



معجم اللغة العربية التاريخية الرقمية - دراسة في المادة والمنهج -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:
- د/ سميرة لعوير

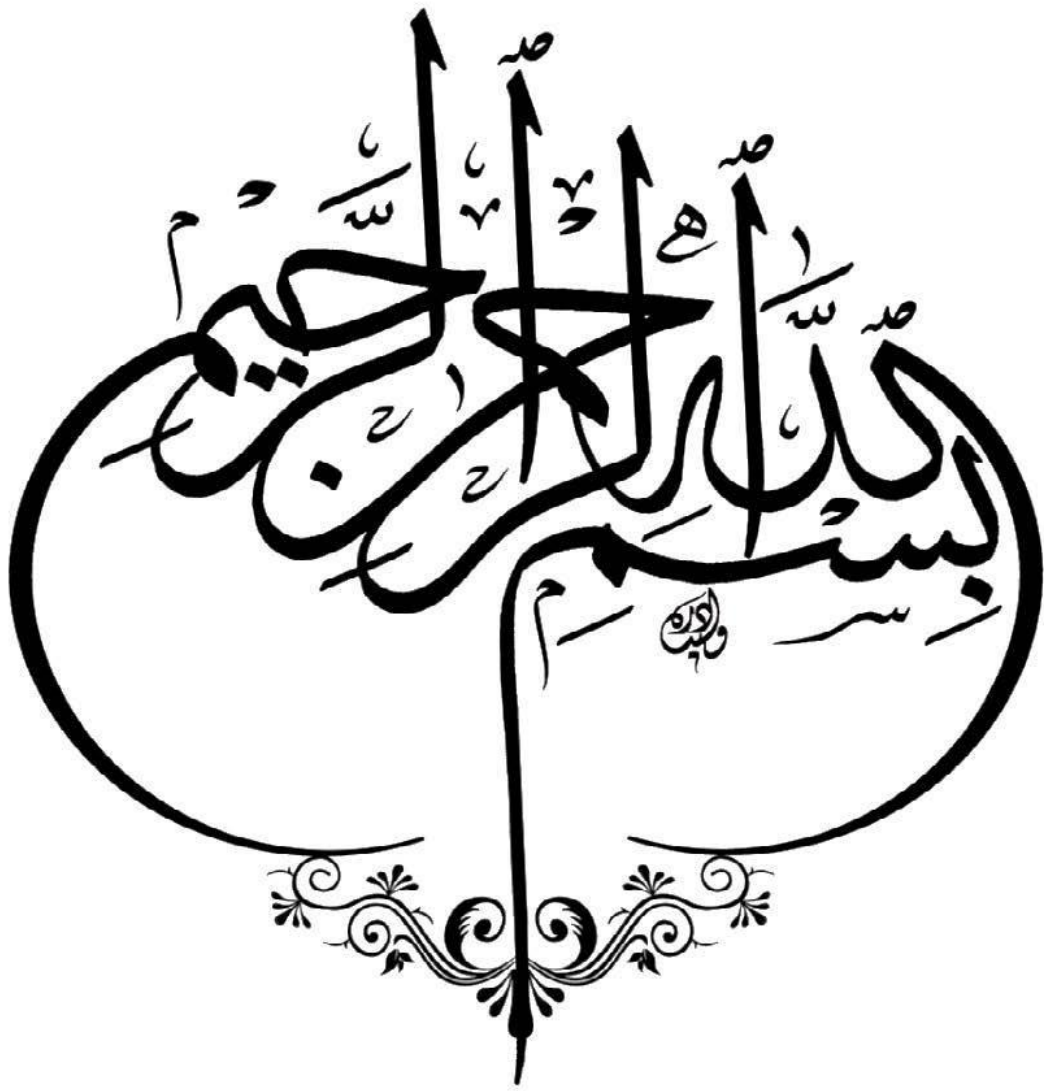
إعداد الطالبتين:
1- إناس ميدون
2- سارة طراف

رئيسا
مشرفا ومقررا
عضو مناقشا

جامعة البويرة
جامعة البويرة
جامعة البويرة

لجنة المناقشة:
1. أ.د. عمر بورنان
2. د/ سميرة لعوير
3. د/ كريمة أيت إحدادن

السنة الجامعية:
2025-2026 م



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، تبارك وتعالى، له الكمال وحده. والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه ورسوله الأمين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

نحمد الله تعالى الذي بارك لنا في إتمام بحثنا هذا، ونتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى كل أساتذتنا الأفاضل، الذين كان لهم الفضل أن سلكنوا هذا الدرب، فنشكر الأستاذة المشرفة "لعوير سميرة" على تقديمها لنا كل الظروف الملائمة من خلال إرشادها وتوجيهها، كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للسادة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقبول مناقشة المذكرة وتقييمها، كما لا يفوتنا أن نشكر كل من أمدنا بيد العون، والمساعدة من قريب أو بعيد،

فالحمد لله على ما أتم فبلغنا بفضلته حسن مختتم.

مقدمة

الحمد لله الذي رفع قدر العلم وأهله، وشرف اللغة العربيّة بأن جعلها وعاءً لكلامه وحاملة لرسالته، والصلاة والسلام على نبيّه الكريم، خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا بعد:

حفظت اللغة العربيّة هويتها عبر قرون بفضل جهود علمائها، الذين أدركوا مبكرًا أنّ توثيق الألفاظ وصون معانيها هو السبيل الأمثل لصون هذه اللغة من الضياع، فكانت المعاجم خير شاهد على الجهود المتواصلة، ولعلّ أرقى ما أنتجته هذه الجهود المعجميّة هو المعجم التّاريخي الذي لا يقف عند ضبط الألفاظ وشرح معانيها كما هو شأن المعاجم التّراثيّة، بل يتجاوز ذلك إلى رصد التّطور الدّلالي للكلمة منذ أقدم شواهدا المكتوبة حتى يومنا هذا، ممّا يجعله سجلًا حضاريًا يعكس مسيرة اللغة عبر العصور، وقد تطور هذا التّوثيق المعجمي تطورًا ملحوظًا في عصرنا الرّاهن مع انبثاق المعجم التّاريخي الرّقمي الشّارقة، الذي يوظّف أحدث تقنيات الحوسبة اللّغوية في خدمة الموروث العربي القديم.

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يمسّ جوهر اللغة العربيّة وذاكرتها الحضاريّة، إذ أنّ كل خطوة نحو فهم هذا المشروع هي في حقيقتها خطوة نحو صون هذه اللغة وتعزيز حضورها في العصر الرّقمي، وقد حظي هذا الموضوع باهتمام أكاديمي ملحوظ، غير أنّ ثمة جوانب لا تزال تستدعي مزيدًا من البحث والتّقصّي، ممّا يجعل الاشتغال بهذا الميدان إسهامًا حقيقيًا في إثراء الدّراسات المعجميّة التّاريخيّة العربيّة.

يعود اختيارنا لهذا الموضوع بجملة من الدّوافع، من أبرزها الميل لدراسة المعجميّة العربيّة، والرّغبة في التّعرف على مشاريع المعجميّة الرّقميّة الحديثة، كما أنّ المعجم التّاريخي يجمع بين التّراث العربيّ والتّقنيّة الرّقميّة الحديثة، وهذا ما يجعله موضوعًا جديرًا بالدراسة والبحث، لما يحمله من أهميّة في خدمة اللغة العربيّة والمحافظة على ذاكرتها الحضاريّة.

لا يخفى أنّ موضوع المعجميّة التّاريخيّة الرّقميّة لقيّ اهتماماً متزايداً في الدّرس اللّسانيّ العربيّ الحديث، وتتوّعت الدراسات المتعلّقة به بين رسائل جامعيّة ومقالات علميّة، ومن أبرزها: . مذكرة ماستر المعنونة بـ: "معجم الدوحة التاريخي الجهود والآفاق" للطالبتين "سهام العكروت" و"حميدة ضيف"، حيث تطرقوا في هذا البحث إلى الجهود المبذولة في بناء معجم الدوحة التّاريخي والآفاق المرتقبة منه.

وفي سياق هذه الدّراسات نجد مذكرة ماستر أخرى معنونة بـ: . "الجهود المعاصرة في سبيل تهيئة المعجم التّاريخي للغة العربيّة معجم التّاريخي نموذجاً"، من إعداد الطّالبة "خبوز رانية". وتكتسب هذه الدّراسة أهمية خاصّة في سياق هذا البحث كونها تتناول معجم الشّارقة التّاريخي، غير أنّها اقتصرّت على رصد الجهود المبذولة في تهيئته دون التعمّق في تحليل مادّته ومنهجه، وهو ما يميّز بحثنا الحالي ويسوّغ الإقدام عليه.

وعلى صعيد المقالات العلميّة تبرز دراسة: "المعاجم التّاريخيّة الإلكترونيّة في خدمة اللغة العربيّة" معجم الدوحة التّاريخي أنموذجاً". للباحثين "حليمة بن سكيريّة" و"حسين دحو" جامعة "ورقلة"، مجلّة "طبنة للدّراسات العلميّة الأكاديميّة" (2022)، مجلّد 05، العدد 01.

تتمحور الإشكالية الرّئيسيّة لهذه الدّراسة على النّحو الآتي:

كيف بنى معجم الشّارقة التّاريخي مادّته اللّغويّة، وما المنهج الذي ضبط هذه العمليّة من

جمع المادّة إلى معالجتها؟

وفي هذا الإطار تتفرّع الأسئلة الفرعيّة لتتضمن:

- ماهي الإرهاصات التي سبقت إنشاء معجم تاريخي عربي قبل معجم الشّارقة؟

- ماهي أبرز مميّزات المعجم التّاريخي الرّقمي؟ وماهي الصّعوبات التي واجهت تأليفه؟

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالمعجم التاريخي وتوضيح معالمه، وتقديم معالجة تحليلية لمعجم الشارقة تفتح آفاق بحثية في ميدان لا يزال بحاجة إلى مزيد من العناية والبحث.

اقتضت طبيعة الموضوع أن ينتظم هذا البحث تقسيماً منهجياً في مقدمة وفصلين وخاتمة على النحو الآتي:

جاء الفصل الأول بعنوان "المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي" واشتمل على خمسة عناصر أولها خصص لتعريف المعجم لغة واصطلاحاً، ثانيها لتعريف المعجم التاريخي، ثالثها للصناعة المعجمية عند العرب، ورابعها للصناعة المعجمية عند الأجانب، والعنصر الأخير لإرهاصات المعجم التاريخي للغة العربية.

جاء الفصل الثاني بعنوان: "دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي - الشارقة - ومنهجه"، وقد أدرج فيه ستة عناصر، أولها للتعريف بمعجم الشارقة التاريخي مع الغرض من تأليفه، وعُنوان العنصر الثاني ب: "مصادر جمع المادة اللغوية في معجم الشارقة"، يليه العنصر الثالث الخاص بكيفية ترتيب المواد المعجمية داخل المعجم، من ثم العنصر الرابع بعنوان: "الطرق التي اعتمدها معجم الشارقة في شرح المعاني"، والعنصر الخامس خصص لنماذج عن التطور الدلالي في معجم الشارقة، ولنختم البحث بمميزات المعجم التاريخي الرقمي وصعوبات تأليفه، إضافة إلى خاتمة تضمنت أبرز نتائج البحث.

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع، فقد تجلّى المنهج الوصفي في عرض مفهوم المعجم التاريخي، ووصف مسيرة الصناعة المعجمية عند العرب والغرب، ورصد الإرهاصات التي مهدت لظهور المعجم التاريخي العربي، وتجلّى أيضاً في وصف المدونة اللغوية لمعجم الشارقة وآليات جمع المادة وطريقة ترتيب مداخله. أمّا المنهج التحليلي فقد تجلّى في تحليل آليات جمع المادة والكشف عن المنهج المتبع في المعجم.

من خلال كل هذا استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

"المعجم التاريخي للغة العربية الشارقة" الموقع الرقمي لمجمع اللغة العربية

<https://almojam.org/>، و"المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج" لـ "محمد حسن عبد العزيز".

لم يخلُ مسار هذا البحث من عقبات اعتضت طريقنا في انجازه تتمثل أن الموضوع بحر

من المعلومات لا يمكن تقييد عدد صفحاته في البحث وهذا ما جعلنا نختصر أمور كثيرة كان من

المفروض التطرق إليها.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى أستاذتنا المشرفة الفاضلة

"سميرة لعوير"، التي كان لتوجيهاتها السديدة ونصائحها الثمينة الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل

على الوجه المأمول فجزاها الله خير الجزاء.

الفصل الأول:

المعجم التاريخي: النشأة والتطور بين التراث العربي والغربي.

1 - تعريف المعجم لغة واصطلاحاً.

2 - الصناعة المعجمية عند العرب.

3 - الصناعة المعجمية عند الأجانب.

4 - إرهادات المعجم التاريخي للغة العربية.

1-تعريف المعجم لغة واصطلاحاً

تعددت تعريفات المعجم وتنوعت العناية به في الدراسات اللغوية قديمها وحديثها، وهو ما يدلّ دلالة واضحة على المكانة الرفيعة التي يحتلها هذا المصطلح في الفكر اللغوي العربي والغربي على حدّ سواء، وانطلاقاً من هذا الاهتمام الواسع، وجب الوقوف على تعريف هذا المصطلح لغة واصطلاحاً.

1-1-تعريف المعجم:

1-1-1- لغة:

اشتقت كلمة المعجم من الجذر الثلاثي (ع ج م)، وذهب ابن منظور في معجمه لسان العرب أنّ «العُجْمَ والعَجَمَ: خلافُ العربيّ، يَعْتَقِبُ هَذَانِ الْمِثْلَانِ كَثِيرًا، يُقَالُ عَجَمِيٌّ وَجَمْعُهُ عَجَمٌ، وَخِلَافُهُ عَرَبِيٌّ وَجَمْعُهُ عَرَبٌ، وَرَجُلٌ أَعْجَمٌ وَقَوْمٌ أَعْجَمٌ... وَرَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ وَعَجَمِيٌّ إِذَا كَانَ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ وَإِنْ أَفْصَحَ بِالْعَجْمِيَّةِ، وَكَلَامٌ أَعْجَمِيٌّ يَبِينُ الْمُعْجَمَةُ... وَالْأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا النَّسَبِ.

والمعجم: جمعُ المَعْجَمِيّ، وكذلك المَعْرَبُ جمعُ المَعْرَبِيّ، وهو جمعُ الأَعْجَمِيّ الذي لا يفصح... والمُعْجَمُ مصدرٌ بمنزلة الإعجام، كما تقول أدخلته مُدْخَلًا وأخرجته مَخْرَجًا أي إدخالاً وإخراجاً... وحروف المعجم حروفُ أ ب ت ث، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِنَ التَّعْجُومِ، وَهُوَ إِزَالَةُ الْمُعْجَمَةِ بِالنَّقْطِ... ومعنى حروف المعجم أي حروفُ الخطِّ المُنْقَطِ كما تقولُ مسجدَ الجَامِعِ أي الجامعِ وصلاةَ الأولى أي صلاةَ الساعةِ الأولى والمعجمُ الإِعْجَامُ أي من شأنه أن يُعْجَمَ»¹.

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، د ط، دار صادر، بيروت، دون سنة، مجلد الثاني عشر، ص 389، 388، 387.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

يتّضح من خلال التعريف اللّغوي لابن منظور أنّ كلمة المعجم تحمل دالتين مختلفتين فالأوّل يرتبط بمعنى العجمة والإبهام، إذ أصل الكلمة من العُجم بمعنى من لا يفصح ولا يبيّن كلامه، والثّاني يرتبط بالإعجام أيّ النقط والتّوضيح.

عرّفه الخليل بن أحمد الفراهيدي على أنّه «حروف الهجاء المقطعة لأنّها أعجميّة، وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عجمته ويصحّ»¹. يعني ذلك أنّ المعجم كحروف الهجاء في صورتها المنفصلة ك: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، ن، هـ، و، ي. وقد وصفها بالأعجميّة لأنّ الحرف المنفرد (المنقطع) في ذاته لا يفصح عن معنى ولا يبيّن مقصودا، تماما كالأعجمي العاجز عن الإبانة والإفصاح.

عرّف ابن جنّي " المعجم" في قوله: «اعلم أن (ع ج م) إنّما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضدّ البيان والإفصاح»². يتّضح من هذا القول أنّ ابن جنّي يرى أنّ أصل مادّة "عجم" يحمل معنى واحد وهو غياب البيان، وأنّ الإعجام في جوهره إزالة لهذا الغموض ورفع له، ومن ثم فإنّ المعجم كتاب يتكفّل بتحقيق هذا البيان وإيضاح ما خفي من الألفاظ ومعانيها.

يتمحور إذا المعنى اللّغوي لكلمة "معجم" حول معنى واحد وهو رفع الإبهام وإزالة الغموض وتحقيق البيان والإفصاح.

1-1-2- اصطلاحا:

لم يتوقف الاهتمام بمصطلح "المعجم" عند حدود دلالاته اللّغويّة، بل امتدّ إلى تحديد مفهومه الاصطلاحي الذي تعدّدت صياغته ويتجلّى ذلك فيما أورده معجم الوسيط على أنّه: «ديوان

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، 2003م، ص105.

² أبو الفتح عثمان ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، ط2، دار القلم، بيروت، ج1، 1413هـ، ص36.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

لمفردات اللغة مرتّب على حروف المعجم، جمعه: معجمات ومعاجم، وحروف المعجم: حروف الهجاء»¹. ويتّضح أنّ المعجم يقوم على ركيزتين أساسيتين هما: جمع المفردات اللّغوية من جهة وترتيبها وفق نظام هجائي من جهة أخرى.

وفي تعريف آخر عزّفه أحمد عمر مختار بأنّه: «كتاب يضمّ بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور التّرتيب التي غالبا ما تكون التّرتيب الهجائي»². يلاحظ أنّ هذا التعريف جاء شاملا ودقيقا إذ استوعب جوانب العمل المعجمي كافّة ولم يحصره في الجانب الشكلي القائم على الجمع والتّرتيب.

وعرّف أيضا المعجم بأنّه: «كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتّبة ترتيبا خاصّا، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع»³. يتبيّن أنّ طريقة ترتيب المواد المعجميّة لا تعتمد على حروف الهجاء فقط، وإنّما يمكن ترتيبها وفق الموضوع، أيّ معانيها ومجالاتها الدلاليّة، فتدرج الألفاظ المتقاربة المعنى ضمن موضوع واحد يشملها.

1-2- تعريف المعجم التاريخي:

تعدّدت تعريفات المعجم التاريخي، وقد أولى علماء المعجميّة عناية بالغة بضبط هذا المفهوم وتحديد معالمه، إذ يُعرّف بأنّه: نوع من المعاجم يرمي إلى تزويد القارئ بتاريخ الألفاظ ومعانيها، بتوثيق كل لفظ في رسمه الإملائي ومعناه واستعماله، ممثّلا له بعدد من الشّواهد، ابتداءً من أوّل

¹ شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2004م، ص586.

² أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988م، ص162.

³ أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ط1، دار العلم للملايين، القاهرة، 1956م، ص38.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

ظهور معروف لذلك اللفظ حتى آخر استعمال له¹. لا يقتصر المعجم التاريخي على رصد المعاني فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى تتبّع مسيرة اللفظ كاملة عبر الزمن مع التوثيق بالشواهد. وفي تعريف آخر عرّف المعجم التاريخي على أنّه «يعنى بتطور الكلمة على مرّ العصور سواءً في لفظها، أو معناها أو طريقة كتابتها ويسجّل بداية دخولها اللغة وأصولها الاشتقاقية ويتتبّع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة»² يختلف المعجم التاريخي عن سائر المعاجم الأخرى، فهو لا يكتفي بتحديد الدلالة، بل يتجاوز ذلك إلى تتبّع البعد الزمني للكلمة ومسارها الاشتقاقية.

واهتمّ العرب بدورهم بهذا المجال فسعوا إلى وضع معاجم تاريخية خاصة بلغتهم تعكس عمق وعيهم بأهمية توثيق الموروث اللغوي، وفي هذا الصدد عرّف المعجم التاريخي بأنّه: «ديوان للعربية يضمّ بين دفتيه ألفاظها وأساليبها، ويبين تاريخ استعمالها أو إهمالها وتطور مبانيها ومعانيها عبر العصور والأصقاع ويقدم مدخلا لغويًا للحضارة العربية والإسلامية»³.

يوصف المعجم التاريخي للغة العربية بأنّه أداة علمية تهدف إلى توثيق تطور الألفاظ ومعانيها عبر الزمن، من خلال تتبّع استعمالاتها وربطها بسياقها التاريخي والحضاري.

¹ ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008م، ص753.

² أحمد عمر مختار، صناعة المعجم الحديث، ط1، عالم الكتب، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1998م، ص56.

³ محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ط1، دار الاسلام، القاهرة، 2008م، ص11.

2- الصناعة المعجمية عند العرب:

انفتح العرب على الأمم، واختلطوا بالأعاجم، فبدأ اللحن يتسرب إلى اللسان العربي، وأخذت الفصحى تتراجع أمام شيوع العامية، مما أثار قلق العلماء على سلامة اللغة العربية، وصون القرآن الكريم من التحريف والتأويل ومن ثم اتجهوا إلى جمع مفردات اللغة العربية واستقصائها، والعمل على تدوينها وضبطها وتبويبها، فكانت تلك الجهود نواة لظهور المصنفات المعجمية، وقد تنوعت هذه المصنفات المعجمية وانقسمت إلى نوعين: معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني.

2-1- معاجم الألفاظ:

تعرف معاجم الألفاظ بالمعاجم المجتسمة، وهي التي تعالج الألفاظ وتضبطها وتظهر أصولها وتصريفاتها ومعانيها ويكون لها نمط في ترتيب الألفاظ مبني على أحرف الهجاء، سواء من حيث مخارج الحروف، أو وفق أوائل الكلمات بالاعتماد على الحرف الأول أو وفق أواخرها بالاعتماد على الحرف الأخير للكلمة¹. وبناء على هذا النمط في الترتيب تنقسم هذه المعاجم إلى ثلاث مدارس وهي: مدرسة الترتيب الصوتي، مدرسة الترتيب الألفبائي، ومدرسة القافية.

2-1-1- مدرسة الترتيب الصوتي:

تقوم هذه المدرسة على ترتيب الألفاظ بحسب مخارج الحروف، وفق نظام صوتي، وأول من ابتكر هذا النظام الخليل بن أحمد الفراهيدي «فابتكر نظاماً خاصاً في ترتيب الحروف، سار عليه في ترتيب مواد معجمه، ويرتبها وفق النظام الصوتي أو الأساس الصوتي كالتالي: ع، ح، هـ، خ،

¹ ينظر: ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني . معاجم الألفاظ)، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995م، ص35.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ث، ذ، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ا، ي،
الهمزة».¹

بدأ الخليل بن أحمد الفراهيدي بالحروف التي تخرج من أقصى الحلق ثم انتقل تدريجياً إلى الحروف التي تخرج من الشفتين، وأفرد لكل حرف كتاباً في معجمه: كتاب الحاء، كتاب الهاء... الخ. وسمي معجمه بالعين نسبة إلى أول حرف بدأ به في هذا الترتيب.

وبعد الفراغ من ترتيب الحروف عمد الخليل إلى تنظيم الأبنية وتقسيمها وفق نظامه المعجمي «فوجد أنّ كلام العرب مبني على أربعة أصناف: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي فجعل هذه الأبنية أساس تقسيم كل من الكتب التسعة والعشرين إلى أربعة أبواب.»² حيث اتخذ الخليل الأبنية الصرفية معياراً لتنظيم مادته اللغوية، لقيام كلام العرب على أربعة أصناف: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي.

ابتكر الخليل بن أحمد الفراهيدي آلية في ترتيب معجمه، تمثلت في اعتماده أساساً رياضياً يقوم على حصر جميع نقاليب الكلمة الممكنة، ثم ترتيبها وفق تنظيم دقيق مبني على ضوابط رياضية «فقد رأى الخليل مثلاً أن حرف العين يمكن أن يغير موضعه في البناء الثنائي مرتين بأن يكون أولاً أو ثانياً، وفي الثلاثي يغير موضعه ثلاث مرات بأن يكون مرة في أول الكلمة ومرة في وسطها ومرة في آخرها، وفي الخماسي خمسا»³. بحيث تكون للكلمة الثنائية صورتان مثلاً: قد تقلب إلى دق، والكلمة الثلاثية يمكن قلبها إلى ست صور فمثلاً (علم) تقلب إلى: عمل، لعم، لمع، معل، ملع. وترتب هذه النقاليب في كتاب العين انطلاقاً من اعتبار العين أعرق الحروف مخرجاً،

¹. إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1985م، ص41.

² عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، ط3، د ب، بيروت، 1972م، ص174.

³. المرجع نفسه، ص174.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

كما تقلب الكلمة الرباعية إلى أربع وعشرين صورة مختلفة، وتقلب الكلمة الخماسية إلى مئة وعشرين صورة، وبعد حصر جميع التّقاليب في كلام العرب فرّق بين المستعمل والمهمّل منها.

وألفت ضمن هذه المدرسة مجموعة من المعاجم من بينها:

- معجم البارع في اللغة للقالبي ت 356هـ.
- معجم تهذيب اللغة للأزهري ت 370هـ.
- معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ت 458هـ.¹

2-1-2- مدرسة التّرتيب الألفبائي:

تعتمد هذه المدرسة في ترتيب موادها المعجميّة على النظام الألفبائي، وفق الحروف الهجائية، ابتداء من الحرف الأوّل ثمّ الثاني ثمّ الثالث، على نحو متدرج من الألف إلى الياء، بعد تجريدها من الرّوائد وردّها إلى أصولها.

اعتمد "ابن دريد" في معجمه "جمهرة اللّغة" (ت: 321هـ) على تطبيق النّظام الألفبائي في ترتيب المادّة المعجميّة، حيث سعى إلى تنظيم الألفاظ وفق الحروف الهجائية بدل الاعتماد على التّرتيب الصوتي، فقد «قسّم الأبنية إلى أبواب وفقا للألفباء، باعتبار الحروف الأصول وحدها، والتّدرج من أوّل الكلمات إلى آخرها، وراعى أن يبدأ كل باب بالكلمة التي تبدأ بالحرف المعقود له الباب، يليه الحرف الذي يليه في التّرتيب الألفبائي، فأبواب الباء يصدرها بالباء مع التّاء، وأبواب التّاء يصدرها بالتّاء مع التّاء»². وهكذا يكمل مع بقيّة الحروف إلى أن ينتهي التّرتيب كلّ داخل الباب.

¹. ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللّغوية وطرق ترتيبها، ط1، دار الزّاوية، الرياض، 1992م، ص61.62.

² حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، د ط، دار مصر للطباعة، 37 شارع كامل صديفي، 1988م، ج2، ص318.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

سار ابن فارس في معجمه "مقاييس اللغة" على نهج ابن دريد فوافقه في اعتماد الترتيب الألفبائي، غير أنه خالفه في بعض التفاصيل موافقا بذلك تقسيم الخليل، فجعل القسم الأول من كتابه لحرف الهمزة وسمّاه كتاب الهمزة يليه كتاب الباء فكتاب التاء وهكذا، وكان التقسيم الأول عند ابن دريد للأبنية، إذ نظر إلى الحرف الأول من كل كلمة في هذه الكتب، واتّبع ابن فارس وابن دريد الخليل في ألاّ يستهل الباب أو الفصل إلاّ بالحرف المعقود له مع ما يليه، فيستهل باب الباء مثلا مع التاء وباب التاء مع الجيم لا بالتاء أو الباء، لا بالحروف التي قبلها، بل بالحرف الذي عقد له الباب مقرونا بما يليه في الترتيب الألفبائي، ثمّ قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب بحسب الأبنية باب الثنائي المضاعف، باب الثلاثي، وأخيرا ما زاد على الثلاثي، فطرح بذلك الأبواب الكثيرة التي عقدها ابن دريد.¹

لا تقف مدرسة الترتيب الألفبائي عند هذا الحد بل تمتد لتشمل معاجم أخرى تعتمد الطريقة

الألفبائية من أبرزها:

- أساس البلاغة للزمخشري ت 538 هـ.
- المصباح المنير للفيومي ت 770 هـ.
- معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة أنشئ عام 1934م.

2-1-3- مدرسة القافية:

تعتمد مدرسة القافية في ترتيب موادها المعجمية على الحرف الأخير من الجذر، إذ تجعله بابا تتدرج تحته جميع الكلمات المتشابهة في أواخرها، ثم تنظر إلى الحرف الأول من ذلك فتجعله فصلا داخل الباب. فكلما كتب مثلا تتدرج في باب الباء لأنها آخر حروف جذرها وفي فصل

¹ ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص 341-342.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

الكاف لأنها أول حروفه، ورتبت هذه الأبواب ترتيباً ألفبائياً (باب الهمزة، باب الباء، باب الثاء، باب الجيم،... إلى أن يصل إلى باب الياء).

عرفت هذه المدرسة بمدرسة التّقيّة، لأنّ ترتيب ألفاظها اعتمد على قافية الكلمة أي آخرها، ويعود «سبب اهتمامهم بأواخر الألفاظ غلبة السّجع على كُتّاب هذه العصور وكثرة الشعراء الذين من أصل غير عربي»¹. ويعدّ أول معجم لهذه المدرسة تاج اللّغة وصاح العربيّة للجوهري ت393هـ.

تتنمي إلى هذه المدرسة معاجم أخرى أبرزها لسان العرب لابن منظور ت 711هـ، الذي اعتمد على مبدأ الجمع والوضع، حيث اعتمد في مرحلة الجمع على استقصاء المادّة اللّغوية من مصادر متعدّدة، إذ يقول في مقدّمته: «جمعت فيه ما تفرّق في تلك الكتب من العلوم، وبسطت القول فيه»². وقد استقى مادّته من خمسة مصادر كبرى سابقة لعصره وهي: «تهذيب اللّغة لابن منصور الأزهري، المحكم لابن سيده الأندلسي، الصحاح لأبي الجوهري، حاشيته لأبي محمد بن بري، والنهاية لأبي السعادات ابن الأثير الجزري»³. وأمّا الوضع فيتجلّى في طريقة تنظيم هذه المادّة وترتيبها فيوضّح ذلك بقوله: «نقلت من كل أصل مضمونه، ولم أبدل منه شيئاً»⁴ فقد رتب ابن منظور المادّة المجمّعة، ووضع كل لفظ في موضعه المناسب وفق نظام الباب والفصل، متّبعا في ذلك منهج الجوهري إذ جعل الحرف الأخير بابا والحرف الأوّل فصلا.

¹ حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، د ط، دار مصر للطباعة، 37 شارع كامل صديفي، 1988م، ج2، ص382.

² ابن منظور أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبري، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999م، ج1، ص13.

³ المصدر نفسه، ص13.

⁴ المصدر نفسه، ص13.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

لا تقتصر هذه المدرسة على ما ذكر، بل تنظم إليها معاجم أخرى من أبرزها:

معجم القاموس المحيط للفيروز آبادي ت817هـ.

معجم تاج العروس للزبيدي ت120هـ.

2-2 - معاجم المعاني:

لا تقتصر الثروة المعجمية العربية على نوع واحد من التأليف، بل تتنوع مناهجها وتتعدّد مدخلها تبعاً للغرض الذي وضعت من أجله، والمنهج الذي اعتمدته أصحابها، ولعلّ من أبرز ما أنتجه التراث المعجمي العربي في هذا الصدد، ما يعرف بمعاجم المعاني، التي تمثل نمطاً معجمياً متميزاً اتخذ من المعنى لا من اللفظ مدخلاً لتصنيف المادة اللغوية وترتيبها.

تعدّ المعاجم الموضوعية أو معاجم المعاني من المعاجم التي تنطلق في تصنيف مادتها اللغوية من المعنى، إذ تجمع الألفاظ المتعلقة بحقل دلالي واحد في باب مستقل فهي: «التي ترتّب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها. ففي مادة نبات مثلاً تضع كل مسميات النبات وما يتعلق به، وفي مادة لون نجد فيها كل ما تضمنته اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة».¹

ولعلّ من أبرز ما أنتجه التراث العربي المعجمي في هذا الميدان هو كتاب "المخصّص" لابن سيده، وهو من أعظم المعاجم الموضوعية إذ يقع في 17 جزءاً، وجمع فيه أكبر قدر ممكن من المادة اللغوية مرتّبة وفق أبواب موضوعية تشتمل ميادين الحياة العربية كافة، من الإنسان والحيوان والنبات، والغذاء...²

تأثر "ابن سيده" بـ"أبي عبيد" في "الغريب المصنّف" وسار على خطاه في إتباع منهجه، كتقسيم الأبواب والكتب والفصول، وجمع الألفاظ الغريبة، وتوضيح معانيها، والاستشهاد من الشعر

¹ إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1985م، ص17.

² ينظر: أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، ص290.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

والأمثال والنثر وأقوال العرب في الخطب والأخبار، وهذا ما جعله معجماً موسوعياً جامعاً لمختلف مجالات اللغة العربيّة واستعمالاتها، وقد اعتمد على مصادر أخرى في طريقة تصنيفه للمواد ومنها طرائق المؤلفين القدماء ومنهم: "الجاحظ"، "ابن دريد" و"الخليل"...

3- الصناعة المعجمية عند الأجانب:

عُرفت الصناعة المعجمية عند الأجانب اهتماماً منذ القدم، بداية مع الهنود والآشوريين والسرّيان واليونان والصينيين وغيرهم، ويعود ذلك لعدّة أسباب وأهداف، أهمّها تفسير الألفاظ الغريبة والدينية منها خاصّة. فهل استوفت معاجمهم الشّروط الأساسية للصناعة المعجمية؟ وما هدف هذه الشعوب لتأليف المعاجم؟ وهذا ما سنطرحه كالآتي:

3-1- الصناعة المعجمية عند الأمم القديمة:

3-1-1- التأليف المعجمي عند الآشوريين والبابليين (حوالي 1800 ق.م):

ابتكر الآشوريون المعاجم لحفظ لغتهم بعد أن تخلّوا عن نظام الرموز القديمة، واستبدلوه بالنّظام الألفبائي، الصّوتي، وبسبب فشل هذا النّظام، عادوا إلى جمع قوائم لغتهم السومرية القديمة وعرفوا ألفاظها على ألواح من طين وأودعوها مكتبة آشور بانيبال الكبيرة، وألفوا كذلك معاجم ثنائية اللّغة (سومر/ بابل)، (سومرية/ أكادية) محفورة بالألواح الطينية،¹ ومما يتبيّن من هذه المحاولات أنّ فكرة صناعة المعجم كانت معروفة عند الآشوريين بحوالي ألف سنة قبل الميلاد. ممّا يجعلهم أسبق من العرب.

3-1-2- التأليف المعجمي عند الهنود:

كان الهدف من تأليف المعاجم لدى الهنود هدفاً دينياً يسعى لشرح نصوصهم المقدّسة، واستغلالها في دراستهم اللّغوية (صوتية، صرفية، نحوية...)، وكانت بداية التّأليف على شكل قوائم ورسائل في موضوع لغوي معيّن أو شرح للألفاظ الصّعبة الموجودة في نصوصهم المقدّسة. «ثمّ ظهرت كتب لا تختصّ فقط بالألفاظ النّصوص المقدّسة بل تحتوي أيضاً مجالات أخرى، وأقدم ما

¹ ينظر: يمينه مصطفاي، التّأليف المعجمي عند غير العرب: الدوافع والأسباب، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 02، العدد 02، كلية الآداب واللغات، جامعة البصرة، 2021/09/15، ص122.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

وصل منها معجم ظهر في القرن السادس الميلادي أو قبله، لمؤلف بوذي اسمه (أمار سنها Amar Sanha) وقد ضمّ هذا المعجم المسمّى (Amar Kosa) جزءاً ضمّ كلمات المترادفات وجزءاً في كلمات المشترك اللفظي وجزءاً عن الكلمات غير المتصرّفة¹. ومن المعاجم الهندية القديمة نجد كذلك معجم المشترك اللفظي المسمّى "Anekarthasamuccaya" للمؤلف "Sasvata"

يليه معجم آخر كتب في منتصف القرن العاشر ميلادي وهو معجم "Abhidhanaratnamala" للمؤلف "Halayudha" وغيرها من المعاجم التي تقدّم معاني مجموعة من الكلمات لتسهيل حفظها عن ظهر قلب، فقد كانت معاجمهم تفقد عنصرين مهمّين من عناصر المعجم وهما: الترتيب والشمول.²

3-1-3- التّأليف المعجمي عند الصّينيين:

عرف الصّينيون تأليف المعاجم قبل العرب، نظراً لذكاء شعبهم وتطور حضارتهم منذ القدم «ولعلّ أول محاولة منظّمة للتعريف بالأشكال التعبيرية كانت العمل المسمّى Eah ya الذي يمكن أن يؤرخ بالفترة ما بين 200 ق. م. وهو أشبه بمعجم من معاجم المعاني التي توزع الكلمات تحت موضوعات أو معاني مختلفة»³. ووجدت معاجم عدّة لديهم منها: معجم "Yupien" للمؤلف "كوبي وانغ"، ومعجم "شوفان Shwo wan" للمؤلف "هوشن Hu shin" وغيرهما، وقد تبنّى الصّينيون النظام الصوتي في تأليف معاجمهم فيما بعد. فرتّبت الكلمات حسب نطقها (صوتها) في معجم

¹ يمينة مصطفى، التّأليف المعجمي عند غير العرب: الدوافع والأسباب، ص123.

² ينظر: أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، د ط، دار الثقافة، بيروت، 1972، ص96 - 98.

³ أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988م، ص74.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

"Hu fa yen" الذي ألف بين (581م و601م)، ويعود السبب في الاعتماد على النظام الصوتي

تأثراً بالدراسات الصوتية عند الهنود.¹

3-1-4- التآليف المعجمية عند اليونان:

برزت الصناعة المعجمية لدى اليونان في القرون الأولى بعد الميلاد ومنها ما كان خاصاً بشرح المفردات من كتب أفلاطون الفلسفية أو كتب أبقراط الطبية...، وقد وجدت المعاجم اليونانية بكثرة في الاسكندرية. ومن أقدمها نجد «معجم يوليوس بولكس Yulius Pollux وهو كالمخصص لابن سيده مرتّب على المعاني والموضوعات، ومعجم هلاديوس Helladius السكندري وكان في القرن الرابع ميلادي وترتيبه ألفبائي»². وما يلاحظ أنّ منهجية ترتيب المواد في المعاجم المعروفة عند العرب كانت موجودة منذ القدم عند اليونان، سواءً في ترتيب المواد المعجمية حسب المعاني أو الموضوعات أو الترتيب الأببائي.

3-2- التآليف المعجمية عند المستشرقين:

اقتدى المستشرقون في دراساتهم المعجمية بالنماذج العربية القديمة ولا سيما معجمي "الصاحح" للجوهري "والقاموس المحيط" لفيروز آبادي، من حيث ترتيب المواد وتنظيمها، إلا أنّهم أدخلوا تعديلات منهجية تتلاءم مع حاجات الدارسين الأوروبيين.

وقد ظهر عدد من المستشرقين الذين أسهموا إسهاماً واضحاً في التآليف المعجمية العربي،

من أبرزهم:

¹ ينظر: جون. أ. هيوود، المعجمية العربية، نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجمات العام، تر: عناد غزوان، د ط، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2004، ص 21 - 23.

² يمينه مصطفى، التآليف المعجمية عند غير العرب: الدوافع والأسباب، ص 125.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

3-2-1- جاكوب كولْيوس (Jacobus Golius) 1096 هـ . 1667م:

مستشرق ورياضي هولندي ولد في لاهاي لأسرة من لايدن، بدأ دراسته بالأصوات والفلسفة والرياضيات والطب ثم اللغة اللاتينية ومنه اللغة العربية، ألف معجماً ثنائي اللغة عربي لاتيني سمّاه: "Lexico Arabico Latinum" نشره في لايدن عام 1653م، «وقد اعتمد في هذا المعجم بصورة رئيسية على (الصباح)، معيدا ترتيبه على وفق النظام القاموس الحديث»¹. إذا اعتمد على الترتيب الصوتي للكلمات حسب أوائل الحروف.

3-2-2- معجم لين (Lane) (1801 . 1876):

ألف المستشرق الإنجليزي (إدوارد ولیم لين) معجماً في نهاية القرن 19 سمّاه "مد القاموس" وهو معجم عربي. إنجليزي في ثمانية أجزاء، وقد قسّم معجمه إلى كتابين، الأول يشتمل على الجذور الشائعة والثاني على الجذور النادرة (الجذور الرباعية والخماسية)²، وقد أفصح عن مصدر المادة اللغوية لمعجمه قائلاً: «إنّ تاج العروس هو الكتاب الذي استقين منه محتويات معجمي هذا»³. وقد كان يعتمد على "لسان العرب" لابن منظور.

3-2-3- المعجم التاريخي لأوغست فيشر (August Fisher):

وهو ما سنفصل عليه الحديث في العنصر الموالي.

3-3- تأليف المعاجم التاريخية عند الأجانب:

على الرغم من أنّ الصناعة المعجمية عند العرب أسبق من الأجانب بكثير، إلا أنه كانت الأسبقية للغرب في تأليف معجم تاريخي يضم كل كلمات لغاتهم وتطور دلالاتها عبر العصور،

¹ يمينة مصطفى، التأليف المعجمي عند غير العرب: الدوافع والأسباب، ص125

² جون. أ. هيوود، المعجمية العربية، نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام، تر: عناد غزوان، ص216.

³ إدوارد ولیم لين، مقدمة القاموس، تر: عبد الوهاب الأمير، مجلة الحروف وزارة الإعلام العراقية، مجلة05، العدد 2، 1972م، ص56.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

«فقد سبق الغربيون لاسيما الفرنسيون (1694م) والإنجليز (1928م) إلى إعداد المعاجم التاريخية، فيما تأخر العرب في تأليف هذا النوع من المعاجم»¹، وقد أُلّف أول معجم تاريخي في إيطاليا يتتبع معاني الكلمات الإيطالية، وجاء معنونا بـ: "Vocabolario Degli Accademici Della Cruxa" (1591هـ . 1612م). وقد تطوّر الإتجاه التاريخي في فرنسا بظهور معجم الأكاديمية الفرنسيّة "Dictionnaire de L'académie française" (1964م)، وبإنجلترا مع ظهور معجم صامويل جونسون الموسوم بمعجم اللّغة الإنجليزيّة: "Johnson's Dictionary of the English Language" (1755م).²

وجدت كذلك عدّة معاجم تاريخيّة أخرى للغات الهولنديّة، الألمانيّة، السويديّة... ومنها: معجم "Jacob Grimm" بدأ العمل فيه سنة 1838م وهو أضخم معجم شامل للّغة الألمانيّة، وظهر أول جزء منه عام 1853م. ومعجم بيير ريشتليه Richelet Pierre (1631 . 1694) الذي صدر 1680م. وعنوانه "المعجم الفرنسي المشتمل على الكلمات والأشياء" Dictionnaire des mots et des choses، ويعدّ من أوائل المعاجم التي جمعت بين معاني الكلمات وشرح الأشياء والمصطلحات، وكذلك معجم رفائيل بلوتو Raphael Bluteau (1638 . 1734) للّغة البرتغاليّة معنون بـ: "Vocabulario portuguez e latino" يحتوي على ثمانية مجلّدات بدأت في الظهور سنة 1620م.³

¹ خير الدين هبال، المعجم التاريخي للغة العربيّة الشارقة تحديات ورهانات، مجلة اللغة العربيّة، مخ 27، عدد 01، 2025، ص31

² ينظر، علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط02، مطابع جامعة الملك سعود، 1991م، ص42.

³ ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للّغة العربيّة، ص56-57.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

وفي العصر الحديث مع بداية القرن التاسع عشر، ومع ظهور المنهج التاريخي في الدراسات اللغوية الغربية، شهد التأليف المعجمي عند غير العرب تطوراً كبيراً في صناعة المعاجم التاريخية ولعل أشهرها: معجم "أكسفورد الإنجليزي" ومعجم "روبير الفرنسي"، وسنعرضهما كالآتي:

3-3-1 - معجم أكسفورد الإنجليزي:

يعتبر أول وأشهر معجم تاريخي في العالم ولد في أحضان (جمعية فقه اللغة الإنجليزية philological Society) وقامت بنشره شركة أكسفورد بلندن، وأول جزء منه نشر في عام 1884. مكوّن من 352 صفحة وغطّى من حرف الألف إلى مادة "ant"، أمّا الإصدار الكامل للطباعة الأولى. فقد تمّ استكمالها في عام 1928م، منقسماً لعشرة أجزاء. «وقد استغرق تأليفه سبعين عاماً (تأليف المعجم ككل) قبل أن يتمّ في عام (1928م)، وهو يسجّل الكلمات كلّها منذ القرن السابع عشر حتى القرن العشرين مع أشكال خطوطها وتطورها وتاريخ إبتمولوجيتها»¹. وهذا ما يجعل منه معجماً ضخماً وواسعاً فهو يغطّي كل مفردات اللغة الإنجليزية «ويذكر مع كلّ كلمة معانيها عبر التاريخ موضحة بشواهد مؤرّخة من سنة 1150م حتى صدور آخر طبعة له عام 1970م»². وفي سنة 1992م صدر المعجم في أقراص حاسوبية، ووضع في شبكة الأنترنت بأكمله سنة 2000م.

- منهج المعجم:

يعتمد معجم أكسفورد الإنجليزي التاريخي على المنهج التاريخي الوصفي، القائم على تتبّع نشأة الألفاظ الإنجليزية وتطوّر دلالاتها عبر الزمن، وهو يعالج كلّ الكلمات المتداولة في الحديث

¹ عبد القادر بوشيبية، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعجم، كلية الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2015/2014، ص 49 . 50.

² محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية، ص 43.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

أو الأدب أو المفردات العامية ومصطلحات العلوم والفنون. ولقد رسم مؤلف مقدّمة أكسفورد شكلاً

بيانياً لألفاظ اللغة الإنجليزية على الصورة الآتية:¹



يتّضح من الصّورة أنّ المعجم شامل لجميع الألفاظ الإنجليزيّة سواء في الأدب أو الحديث أو الألفاظ العلميّة والفنيّة. ألفاظ اللهجات والألفاظ الأجنبيّة المستعملة في اللغة، وقد جمعت مادة المعجم بداية من القرن السابع ميلادي حتى 1100م، ما يسمى بالإنجليزية القديمة old English، ومن ثم الإنجليزية الوسيطة Middle English، من 1100م إلى 1450م، وأخيراً الإنجليزية الحديثة Modern English من 1450م إلى وقت اعداد المعجم.²

تمّت معالجة المعجم في الحاسوب، فصنّفت مفردات اللغة الإنجليزيّة إلى كلمات أساسيّة (Main Words) وهي الكلمات الأحاديّة البنية (الجذر) مثل كلمة "Theatre" أو الكلمات المركّبة مثل: "Afternoon". والنوع الثّاني هي الكلمات الثّانوية "Subordinate Words" وهي كلمات تعدّ أشكالاً أخرى للكلمات الأساسيّة مثل كلمة "Inflection" شكلها الثّانوي "Inflexion".

¹ المرجع نفسه، ص46.

² محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربيّة، ص89.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

أما النوع الأخير هي الكلمات المجمعّة: "Combinations" وهي كلمات مكوّنة من كلمات بسيطة تربطهما وحدة المعنى مثل: "White Elephant" وتعني (هدية غير مرغوب فيها) بالتعبير المجازي، ومعناها الحرفي (فيل أبيض).¹

قام المعجم بترتيب معنى الكلمة فبدأ «ببيان المعنى الأصلي للكلمة وبيان ما يطرأ عليه من تغيير ويسجل معاني الكلمة ويرتبها ترتيباً رقمياً متسلسلاً وفق تواريخ حدوثها».² ويقوم بعرض الشواهد لدعم تعريف اللفظ وإن لم يجدوا شاهداً أصلياً للكلمة اصطنع محررو المعجم وخاصة في الطبعة الأولى. أمثلة توضيحية يتبعونه بعلامة "محدث"، وقد اشتمل هذا المعجم على «301100 مدخل رئيسي يضم 2412400 شاهد أي بمعدل أكثر من 8 (ثمانى) شواهد لكل مدخل».³ وهذا ما يجعله من أرقى المعاجم التاريخية لأنه يستند إلى آلاف الشواهد النصية الموثقة التي تساعد القارئ على تتبع تطور دلالة الكلمة واستعمالاتها ابتداء من أقدم ظهور لها إلى آخر ظهور.

3-2-3- معجم روبير التاريخي (Le Robert Historique):

يعتبر المعجم التاريخي للغة الفرنسية نوعاً من المعاجم التي تسجل تطوّر معاني الكلمات عبر الزمن وأصولها القريبة والبعيدة ومختلف استعمالات الكلمة منذ عام 824 ق.م حتى الآن في شتى اللغات الأوروبية لتبيان التأثير المتبادل وأوجه التقارب بينها.⁴

اعتبر المعجم من أكبر المعاجم التي أرخت للغة الفرنسية بطريقة بسيطة ومنظمة وثرية بالمعلومات والشواهد وهو من تأليف "ألان راي" "وترستان أورده" وآخرين، الذين اعتمدوا على عدة مصادر ومراجع لإعداد هذا المصنف، نذكر منها المعاجم التاريخية للغة الفرنسية مثل:

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 47-48.

² محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية، ص 48.

³ علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2008م، ص 776.

⁴ ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية، ص 49.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

Histoire de La langue " ومعجم " Le dictionnaire. Le Littré. Le Grand Robert..."

"Française لفرديناند برنو (Ferdinand Brrunot)، وأعمال العديد من الباحثين في علم اللّغة.¹

نُشرَ المعجم لأول مرة سنة 1992م وصدر عن دار النشر الفرنسيّة "Le Robert"، ثمّ صدرت له طبعات منقّحة وموسّعة في سنوات لاحقة، ويصل عدد صفحات المعجم إلى 2383 صفحة وينقسم إلى مجلّدين.

- منهج المعجم:

يتميّز المنهج المتّبع في هذا المعجم بالوضوح والبساطة باعتماده المنهج التّاريخي القائم على تتبّع الأصول الاشتقاقية للألفاظ ورصد تطور دلالاتها عبر العصور، مع الاستناد إلى شواهد موثّقة من نصوص مختلفة مستقاة من مصادر تاريخيّة متنوّعة، «إنّ أقدم هذه المصادر يعود إلى القرن التاسع والقرن العاشر وفقاً للتّسلسل الزّمني للنصوص التي وصلت إلينا في صورة مخطوطات»² سواءً من اللّاتينيّة، اليونانيّة...، إضافة إلى أنّ المعجم يرتّب المداخل ترتيباً ألفبائياً ييسّر الوصول إلى المادّة المعجميّة ممّا يجعله نموذجاً متقدّماً في الصّناعة المعجميّة التّاريخيّة، أمّا من حيث التّرتيب الدّخلي للمادّة وما يأتي بعدها فهو ترتيب جذريّ، فيبدأ بعرض الجذر ثمّ تليه اشتقاقاته في نفس السّياق أو في مداخل فرعيّة قريبة، ليوضّح العائلة اللّغويّة كاملة، «وإذا لم يكن للكلمة أيّة مشتقات فإنّ معالجتها تستغرق فقرتين: الأولى تتناول أصولها قبل ظهور اللّغة الفرنسيّة (تلي المدخل مباشرة) والثانية تصف تاريخها»³. وينطبق ذلك على كل المواد، وهذا ما يبيّن دقّة وشمولية المعجم في عرض الكلمات ومعانيها. إن المادّة الواردة في هذا المصنف موثّقة من التّواريخ التي تعود إليها النّصوص المخطوطة ثم المطبوعة، في مجال الأدب أو مجال آخر سواء

¹ المرجع نفسه، ص140.

² محمد حسن عبد العزيز، المعجم التّاريخي للغة العربيّة، ص150.

³ المرجع نفسه، ص145.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

في اللغة الفرنسية القديمة والوسيط أم الكلاسيكية والحديثة داخل أوروبا، وذلك لتحقيق هدف المعجم في تشكيل نسق اجتماعي مشترك يتكون من مفردات مستقات من تاريخ أوروبا المتشعبة.¹

¹ محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية، ص 151.154.

4- إرهابات المعجم التاريخي للغة العربية:

يشغل كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية لأبي حاتم أحمد بن حمدان ت 322هـ موقعا مبكرا ضمن الجهود العربية التي مهدت لظهور فكرة المعجم التاريخي إذ لم يقف مؤلفه عند تحديد دلالة الكلمة في لحظة واحدة، بل كان يرصد ما يطرأ عليها من تغيير عبر الزمن تبعاً لما عرفته حياة العرب والمسلمين من تطوّر، فيبدأ بأصل اللفظ في اللغة، ليصل إلى دلالاته في القرآن والحديث، ثم ينتهي إلى المعنى المستحدث الذي أطلق عليه المدلول الإسلامي، مستندا في كل ذلك إلى شواهد من الشعر والقرآن تمتد من العصر الجاهلي إلى العصر الإسلامي، ولهذا اعتبر الكتاب من الأعمال التي تحمل بذرة التفكير في المعجم التاريخي العربي.¹

كان العرب قديما يهتمون بشرح معاني الكلمات داخل المعجم وترتيبها حسب طرق معينة، إمّا تنظيمها حسب مخارج الحروف، أم أواخر الكلمات أو أوائلها، دون تأريخ للكلمة، أي متى ظهرت؟ وفي أي زمن استعملت؟ وكيف تغير معناها عبر العصور؟ وهذا ما جعل المعاجم الحديثة تسير على منهجها، عكس ما جاء عند الغربيين في النصف الثاني من القرن الميلادي من محاولات لتأليف معاجم تاريخية للغاتهم نتيجة لازدهار اللسانيات الحديثة وتبني المنهج التاريخي والمقارن في دراسة اللغة، ولعلّ أهم معجم تاريخي غربي هو معجم "أكسفورد الإنجليزي"، ومعجم "روبير الكبير" للغة الفرنسية. في حين لم يتوفر معجم تاريخي للغة العربية آنذاك لأنّ النهضة العربية كانت في بدايتها إبان القرن التاسع عشر ميلادي، ولم تتطور بعد الدراسات اللسانية بما يكفي لتأليف معجم تاريخي عربي، ولعلّ أول محاولة منظّمة يمكن ذكرها هي جهود المستشرق الألماني أوغست فيشر.²

¹ ينظر: أيت إحدادن كريمة، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية دراسة وصفية تحليلية، مجلة اللغة العربية، العدد الرابع والعشرون، جامعة تيزي وزو، دون سنة، ص 122، 123.

² ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 756.

4-1 - أوغست فيشر: 1865 . 1949 (August Fischer):

هو مستشرق ألماني اختصّ باللّغة العربيّة نحوا وصرفا ومعجما، وهو صاحب فكرة تأليف معجم لغوي تاريخي للعربيّة، يبحث في تاريخ الكلمات الواردة من القرآن والحديث والشعر والأمثال وكتب الأدب والنقوش والمخطوطات، أي من النصوص التراثية الموثقة زمنيا، وقد رحب بهذا المشروع معهد أبحاث الاستشراق الألماني الذي كان يديره فيشر، وبعد أن قطع شوطا بعيدا في عمله توقف المشروع بسبب هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى (1914 . 1918)، وبعد إنشاء مجمّع اللّغة العربيّة بالقاهرة سنة 1932، الذي كان من أهدافه تأليف معجم تاريخي للّغة العربيّة، فتبنت مشروع فيشر الذي كان عضوا في المجمع ولكنه لم يكتمل بسبب نشوب الحرب العالميّة الثانية (1939 . 1945) واضطراره للعودة إلى وطنه، وقد أقعده المرض وتوفي سنة 1949م، وتوزعت مواد معجمه بين القاهرة وألمانيا، ولم تنتشر إلا مقدّمته ونموذج من حرف الهمزة إلى مادة أبدأ¹. واكتفى مجمّع القاهرة بالاستفادة ممّا تركه من عمله في تأليف معجم "الكبير".

- منهج المعجم:

اتبّع فيشر طريقة جديدة في تأليف معجمه نظرا للنقص الذي عانت منه المعاجم العربيّة القديمة فقد صرّح على أنّ النقص المهم في المعاجم التي صنّفها العرب يرجع إلى أنّ مصنّفها ما كانوا يجمعون مفردات اللّغة العربيّة بل كانوا يجمعون الفصيح منها فقط، أمّا المعجم العربي التاريخي العصري يجب أن يحوي على كل كلمة تداولت في اللّغة، لأنّ لها حقوقا متساوية لأن تعرض أطوارها التاريخية². يتّضح أنّ المعجم يشتمل على كل مفردات اللّغة العربيّة، رغم عدم

¹ ينظر فيشر أوغست، المعجم اللغوي التاريخي، ط1، معجم اللغة العربية، القاهرة، القسم الأول من حرف الهمزة إلى مادة أبدأ، 1967م، مقدمة إبراهيم مذكور.

² ينظر المصدر نفسه، ص07.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

اكتماله، إلا أنه حاول مواكبة عصر التأليف المعجمي الغربي، الذي يسعى إلى جمع كل ألفاظ اللّغة وعرض استعمالاتها المختلفة.

ومن أهم أسس المنهج التي قام عليها المعجم هي اعتماد فيشر على الشّواهد اللّغويّة العربيّة القديمة «في دواوين الشعر ونصوص النثر الفني وغير الفني والقرآن (على اختلاف الروايات) والحديث، أمّا المصطلحات فلا يذكر منها إلا ما يتعلّق بالعلوم العربيّة كالنحو والصرف والعروض والقوافي»¹. وهذا لضمان ذكر مختلف استعمالات الكلمة العربيّة وتغيّر دلالاتها من العصر الجاهلي إلى القرون الثلاثة الأولى لصدور الإسلام. وقد عرض فيشر كلّ كلمة في معجمه حسب سبع نواح: التّاريخيّة، الاشتقاقية، التصريفية، التعبيرية، النحويّة، البيانيّة، والأسلوبية، «وقد فرّق في مداخل معجمه بين الكلمات العربيّة والأعجميّة، فرتب المداخل العربيّة على المادّة الأصليّة مجرّدة من الزوائد ووضع تحتها مشتقاتها... وأمّا المداخل الأعجميّة فرتبها بحسب صورتها التي هي عليها، إذا لم يتصرف بها العرب، حيث جعل لكل كلمة أعجميّة مدخلا خاصّا»². وهذا ما يجعل المعجم شاملا لمختلف الكلمات العربيّة والأعجميّة.

قام في شرحه لهذه الكلمات بوضع مختصر بالفرنسيّة والإنجليزيّة، بعد أن يقدّم الشرح العربي ليشتمل المعجم على عدّة لغات يوضّح فيه المعنى حتى لغير العرب، وقد رتب الكلمات ترتيبا هجائيا باعتبار الحرف الأوّل ثمّ الثاني ثمّ الثالث. ونمثل هذا الشرح بنموذج من الكتيب:

¹ محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربيّة، ص29.

² نرجس بخوش، صناعة المعجم العربي عند المستشرق الألماني فيشر، مجلة دراسات استشرافية، العدد 26، جامعة الأمير عبد القادر العلوم الاسلاميّة قسنطينة الجزائر ربيع 2021، ص15.

المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

الفصل الأول:

(أب)

— ٢٧ —

(أبت)

إِبَانٌ

يرى فريق من علماء اللغة أن تون إِبَانٌ زائدة ،
فوزنه فَيْلَانٌ من « آب » ، ويرى فريق آخر أن تونه
أصلية ، فوزنه فَيْلَالٌ من « آبن » ، ر : LANE « آب »
و « آبن » .

يحتمل أن كلمة إِبَانٌ أخذت من الآرامية
(ر : LAGARDE ٧٥ ح) كما أخذت منها عِدَانٌ بنفس
الصيغة : والمعنى (آذ . مَا وعدد) .

إِبَانٌ كُلُّ شَيْءٍ : وَقْتُهُ وَجَيْتُهُ .

The time, or season, of a th.

Le temps, la saison de qc.

ش . ابن حنبل ٩/٢٧٩/٤ ، ١٠ : فَيُرْتَبِلُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا لِإِبَانٍ كَذَا وَكَذَا لِيَأْتِيَكِ
مَا جِئْتِ مِنَ التَّرَاكَةِ ، فَلَمَّا جَمَعَ الْحَارِثُ الزُّكَاةَ قَمَنَ
اسْتِجَابَ لَهُ ، وَبَلَغَ الْإِبَانُ الَّذِي أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبْعَثَ إِلَيْهِ احْتِسَابًا عَلَيْهِ الرُّسُولُ • - معجم
الحديث ٥/٢٠٤ : وَتَسْ : كَتَبْتُمْ اسْتِخَارَ
الْمُفَكَّرَ عَنْ إِبَانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ • - ياقوت البلدان
٣/٩٠٥/٤ (لَأَيُّ الصَّلَاتِ وَالِدِ أُمِّيَّة) :

• يَمُتُّ مَعَا أَصْلُهَا وَالْفَرْعُ إِبَانًا •

• ١٩/٣٤٠/١ : وَكَانَتْ هَوَازُنُ تَنْتَابُهُمْ فِي ذَلِكَ

الإِبَان ، - التبريزي ١٩/٣٦ : قَرَصَدَتْهُ (آي هَذِلْ
تَأَيَّطَ شَرًّا) لِإِبَانِ ذَلِكَ ، - الأغاني ١٩/٣٦/١١ :
فقال (أبو التَّحَايَةِ) : ذاك والله زَمَانُ
الشَّخَرِ ، وإِبَانُهُ ، - البحري ٣١٥/ت (= المتنبي ،
شبح الواحدي ٦٢١/ت) :

• وَأَذَلَمَ بِأَنَّ الْقَيْثَ لَيْسَ بِتَافِعٍ

لِلنَّاسِ مَا لَمْ يَأْتِ فِي إِبَانِهِ •

- أبو نواس ١٩/٣٣٩ وأبو نواس • رقم ٧/٦٣ :

• كَهَبًا يُنَوِّرُ دُرًّا كَلَّ إِبَانٌ وَحِينُ •

- ل « آبن » ١٦/١٤٠/ت : يقال : أَنَا فُلَانٌ إِبَانٌ

الرُّطْبِ ، وإِبَانُ اخْتِرَافِ الشَّارِ ، وإِبَانُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ •

قال الراجز :

أَبَانٌ تَقْضِي حَاجِي أَبَانًا • أَمَا تَرَى لِنُجُجِهَا إِبَانًا ؟

وفي حديث المَيْمُونِ : هَذَا إِبَانٌ نُجُومُهُ ، آي وَقْتُ ظُهُورِهِ •

(آبِت)

آبِتٌ ، آبِتٌ

آبِتُ الْيَوْمِ يَأْبِتُ وَيَأْبِتُ أَبْنًا وَأَبْنًا ، وآبِت •

اشْتَدَّ حَرُّهُ وَقَمَّةُ ، وَشَكَنْتُ رِيحَهُ ، ل « آبِت » •

وفي كتاب الممز ٥/٢٦ :

قَدْ آبِتَ يَوْمُنَا يَأْبِتُ أَبْنًا ، إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهُ فِي الْقَيْظِ •

To be burning hot (day).

Être brûlant (jour).

يعدّ معجم فيشر أول محاولة لإنجاز معجم كبير للغة العربية الفصحى، ورغم عدم اكتماله واعتبره الباحثون أساساً نظرياً يمهّد لمشاريع لاحقة كمشروع المعجم التاريخي بالقاهرة، ومشروع مجمّع اللغة العربيّة بالشارقة.

4-2 - المعجم الكبير:

كان لعدم اكتمال مشروع فيشر حافزاً قوياً للرغبة في تأليف معجم تاريخي للغة العربيّة من قبل مجمّع اللغة العربيّة بالقاهرة*، فقام بوضع معجم كبير يساير الزمن ويتماشى مع فن التأليف المعجمي الحديث، سمي بالمعجم الكبير، وهو أضخم مشروع لغوي للمجمّع توثق فيه مفردات اللغة

* حياة علمية ورسمية تأسست عام 1934 بمصر تشرف عليها الدولة وترعاها وتوفر لها كل سبل البحث والتنقيب وتسمى إلى تطوير اللغة العربية والعمل على النهوض بها والحفظ على سلامتها من خلال كوكبة من العلماء والباحثين من شتى أقطار المعمورة.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

العربية وتطور دلالاتها عبر العصور¹، وقد بدأ نشر أجزائه الأولى عام 1970م، أما الجزء الثاني نشر عام 1981م، والجزء الثالث عام 1992م، أما الرابع عام 2000م، ومن أبرز من شارك في الإشراف عليه وتحريره: "حسن الشافعي"، "محمد حسن عبد العزيز"، "محمد فهمي حجازي".

- منهج المعجم:

اعتمد المجمع في ترتيب مواد المعجم على الترتيب الأبجدي بحسب أصل الكلمة مراعيًا الحرف الأول من الجذر ثم الحرف الثاني فالثالث، «على نحو ما جرى عليه الرّمخشري في "أساس البلاغة" وهو ما آثره المجمع في معجميه السابقين: (معجم ألفاظ القرآن الكريم) و(المعجم الوسيط)². فقد رتب "الرّمخشري" معجمه بالنظر إلى جذر الكلمة لا إلى رسمها الإملائي (اشتقاقاتها). فكلمة "كاتب" مثلاً: جذرها (ك ت ب) تجدها تحت حرف الكاف، وكلمة "مكتبة" جذرها (كتب) أيضاً تحت الكاف ليست تحت الميم لأنّ الميم زائدة وليست من الجذر، ويرتب الجذور أبجدياً (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي)، أي يبدأ بمواد الهمزة، ثم الباء، ثم التاء... بحسب الحرف الأول من الجذر ثم الثاني ثم الثالث، فلو بحثت عن كلمة استخرج جذرها (خ ر ج) تبحث تحت باب الحاء، ثم الراء، ثم الجيم وهذا ما سار عليه المعجم الكبير لتسهيل البحث عن المواد.

اتبع المعجم البساطة والتيسير في العرض والتعريف متأثراً بمقومات الصناعة المعجمية الحديثة، ومع ذلك فقد اهتم بجمع المتن اللغوي القديم والاستشهاد منه شعراً ونثراً ومن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وذكر نظائر المواد المعجمية في اللغات السامية (العبرية، السريانية، الأكادية...) واللغات الهندو أوروبية، وترتب الشواهد تاريخياً، فبدأ بذكر أصل المادة اللغوية من

¹ محمود حافظ وآخرون، المعجم الكبير، دط، مجمع اللغة العربية القاهرة، 1970م، جزء 1، تقديم إبراهيم مذكور.

² المصدر نفسه، تقديم إبراهيم مذكور.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

اللغات السامية إن وجدت، ثم يرتب المعاني متدرجة من المدلولات الحسية إلى المدلولات المعنوية.¹ فالمعجم الكبير لا يضع المعاني عشوائيا بل يربتها داخل كل مادة بتدرج منطقي بداية بالمدلول الحسي في مادة "تور" مثلا: تعني ضوء الشمس أو النار...، ثم المدلول المعنوي كقول: "نور العقل" ومعناه: الهداية والعلم.

اعتمد المعجم على جوانب أساسية لتأليفه أولها «جانب منهجي هدفه الأول دقة الترتيب ووضوح التّوبيخ، وجانب لغوي عني بأن تصور اللغة تصويرا كاملا... جانب موسوعي يقدم ألوانا من العلوم والمعارف تحت أسماء المصطلحات أو الأعلام، وروعي في هذا الجانب الجمع بين القديم والحديث ما أمكن»². فقد اشتمل على مفردات اللغة العربية ككل وأدرج مصطلحاتها، وكذا أعلام الأشخاص والبلدان، وأسماء النبات والحيوان واستعان بالرسوم والصور، لاسيما ما اتصل بهذه الأخيرة غير المألوفة منها. وفيما يأتي عرض مادة من مواده كنموذج لشرح منهج المعجم:

¹ ينظر: شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، ط1، مجمع اللغة العربية القاهرة، 1989م، ص156.

² محمود حافظ وآخرون، المعجم الكبير، ص مقدمة الكتاب (ز).

إبراهيم	— ٣٥ —	إبراهيم
انتصر على المالِك في صعيد مصر، وعلى الوهايين في الجزيرة العربية، وعلى اليونان في المورة، وعلى العثمانيين في سورية، وتولى حُكم مصر في حياة أبيه، ومات قبله .		سُفَيرج ، وقيل : بُرَيبيم . وقد تحذف ألفه في الرسم تخفيفاً ، كما في : إسماعيل ، وإسحق وإسرائيل ، من الأسماء الأجممية . (ج) آبارهُ ، وآباريه ، وأبارهه ، وبراهيم ، وبراهيمه ، وأجاز ثعلب : برأه . ومن أشهر من سُمي بهذا الاسم :
		○ إبراهيم بن أدهم* أبو إسحاق البليخي (١٦٦هـ = ٧٨٣م) : زاهد مشهور ، ولد في بلخ من أسرة كريمة ، ثم تنسك وزهد ورحل إلى دمشق حيث قضى حياته كلها في العبادة والعبادة ، منتقلاً من مكان إلى آخر ، واعظاً ومرشداً بقوله وعمله ، وكان يطهر نفسه بالحنس والمطش ، ولا يأكل إلا من كسب يده ، مات في حملة بحرية ضد البيزنطيين .
(إبراهيم باشا)		○ إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي (٩٩٦هـ = ٨١٢م) : تافى الأغلبية الذين تولوا إفريقية لبني العباس ، وقد ابقي مدينة العباسية قرب القيروان ، وانتقل إليها ، وكان عالماً بالأدب والفقه ، شاعراً خطيباً شجاعاً ، قال عنه ابن خلدون : لم يزل إفريقية أحسن سيرة ، ولا أحسن سياسة ، ولا أرق برقية ولا أوفى عهد ، ولا أرقى حرمة منه .
○ إبراهيم بك الكبير (١٢١٣هـ = ١٨١٧م) : مملوك حكم القاهرة (سنة ١٧٧٦م) ، شارك مراد بك ، ثم استبد بالأمر وحده ، ولما عزت فرنسا مصر لم يقدر على المقاومة ، فانكسر عند العريش ، وفتر إلى سورية ، وفي سنة (١٢٢٠هـ = ١٨٠٥م) ، انتزع منه محمد علي سلطان . وقد أفلت من القتل الذي دبره محمد علي للمالك سنة (١٢٢٦هـ = ١٨١١م) ، وفر إلى بلاد الثوبة وتوفي بها .		○ إبراهيم باشا (١٢٦٤هـ = ١٨٤٨م) : أكبر أبناء محمد علي ، كان رجل سياسة وحرب

يمثل النموذج المعروض من مادة " إبراهيم " طريقة تعامل المعجم الكبير مع الأعلام، فقد جمع تحت الجذر الواحد شخصيات تاريخية تحمل الاسم، منها إبراهيم بن أدهم البخلي وإبراهيم بن سالم القيسي وإبراهيم باشا وإبراهيم بك الكبير، مع توثيق تواريخ وفاتهم وسيرهم المختصرة، وأرفق برسم توضيحي لإبراهيم باشا، وهذا يطبق ما سبق ذكره من استعانة المعجم بالرّسوم والصّور لاسيما ما اتّصل بالأعلام غير المألوفة منها.

أتل	— ٧٤ —	أتم
* الأثيثة : المريض الضعيف من القوم (أنظر : و ت ش) . * * *		* الإثليدي : محمد بن دياب ، من إثليدة بإقليم مُنية ابن الحبيب من صعيد مصر ، من أدباء القرن الثاني عشر الهجري ، له كتاب " إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس " .
ا ت ل		أ ت م
البطء والتثاقل		
قال ابن فارس : « المعززة والتاء واللام تدل على أصل واحد ، هو البطء والتثاقل . »		(في العربية الجنوبية القديمة أ ت م : عقَد انفقا . ومنه على وزن افعل " أ ت م ت " : أخذ نفسه بالانفاق ، اعترف به ، والاسمان : " أ ت م ت " : انفاق و " م أ ت م " : مجلس ، اجتماع .)
* أتل فلان - أتلأ ، وأتولا ، وتلأ : قارب الخطوط في غضب ، وفي الصباح : أراني لا أنيك إلا كأمأ		١ - الضم ٢ - القطع ٣ - الإبطاء ٤ - الإقامة
أتلأ ، وإلا أنت غداً تُل ونسب في التاج إلى عفير بن المنصور المكي ، يمتاب أحام .		قال ابن فارس : « المعززة والتاء والميم ، تدل على انضمام الشيء ، بعضه إلى بعض . »
و - ممشى يتأفل ، قال جاس بن القطيب الأسدي :		* أتم فلان بالمكان - أتمأ ، وأتوما : أقام وثبت .
مالك يا ناقة تأتليها على والطاف قد قنينا		و - بين الشئين أتمأ : جمع بينهما ، ويقال : أتم بين الحرزتين في السقاء ونحوه ، إذا فتق ما بينهما فصارتا واحدة .
[النطاف : جمع نطفة : القليل من الماء .] (وانظر : أ ت ن) و - من الطعام والشراب : امتلأ .		و - الشيء - أتمأ : قطعه .
* الأتل : الشجاع من القوم (عن ابن عباد) (وانظر : و ت ل) . * * *		* أتم المرأة إيتاماً : جعلها أتموماً . * أتم المرأة : أتمها .

يمثل النموذج المعروض من مادة " أتل " طريقة تعامله مع الألفاظ العامة، فقد رتب معاني الجذر

تدرجياً " الضم، فالقطع، فالإبطاء، فالإقامة، مستشهداً بأقوال ابن فارس الجوهري وبشواهد

شعرية لكل معنى، وهذا يطبق منهجه في ترتيب المعاني داخل كل مادة بتدرج منطقي، وبذلك

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

يتّضح من خلال هذين النموذجين شمول المعجم الكبير لنوعي المادّة، الأعلام والألفاظ العامة، ضمن نسق جذري ألفبائي واحد.

4-3 - معجم المرجع لعبد الله العلايلي* (1914م-1996م):

يعتبر "المرجع" من أبرز المعاجم العربيّة الحديثة، كتجربة فردية في تأليف معجم تاريخي للغة العربيّة، الذي سعى فيه إلى تبسيط وتجديد اللغة العربيّة والكشف عن مرونتها، وقدرتها على استيعاب التّطور الحضاري، والهدف من ذلك أن يصبح هذا المعجم أداة من أدوات البحث في تطور ألفاظ العربيّة، وتغير دلالاتها عبر الزمن، وأن يكون مرجعا على مجموع تعليقات وتصويبات العلايلي على بعض المسائل اللّغويّة الموجودة في المعاجم السّابقة، وقد صدر الجزء الأوّل من المعجم عام 1963م.

- منهج المعجم:

اتّبع العلايلي منهجا مزدوجا يجمع بين التّرتيب الألفبائي للأسماء والمشتقات والمصطلحات، والتّرتيب الجذري للأفعال بتصريفاتها المختلفة، ويظهر أنّه اعتمد على المنهج التاريخي من خلال تتبعه دلالة الألفاظ في المراحل الزمنية المختلفة والربط بين المعاني الحديثة والقديمة للكلمة، ويتّضح ذلك من قوله: «فهذا (المرجع) إذن، عمل يتصل بالأساس اللغوي ويتصاعد مع اللغة تصاعدها الطبيعي الحيوي الحضاري... فهو يكشف عن تطور اللغة في جانبها الفيلولوجي ثم

* عالم وأديب لبناني ولد 20 نوفمبر 1914م بببيروت، بدأ دراسته الأولى في كتاتيب لبنان، التحق عام 1924م بجامع الأزهر في القاهرة، ودرس الحقوق في جامعة فؤاد الأول بالقاهرة، اشتغل بالوعظ في الجامع العمري الكبير بببيروت، وعين عضوا في اتحاد مجامع اللغة العربية بدمشق سنة 1952م ومن مؤلفاته "مقدمة لدرس لغة العرب" 1938م، كتاب "دستور العرب القومي" ومعجم "المرجع" 1963م وغيرها، توفي 4 ديسمبر 1996م.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

يحقق دلالتها القديمة ويصل بينها وبين الذهن الحديث من طوابع ومفاهيم»¹. ويعني هنا بالجانب الفيلولوجي البحث في تطور الألفاظ ومعانيها من خلال تأصيل الألفاظ ببيان الكلمات الدخيلة من العربي الأصل، والكشف عن الكلمات المستعملة والمهجورة سواء من الجذور أو المشتقات، والاهتمام بالجانب الصوتي للكلمة، من خلال الظواهر الصوتية التي تطرأ عليها، كالقلب المكاني والإبدال الصوتي، وكذلك تحديد الفترات التاريخية التي استعمل فيها اللفظ بدلالات جديدة منذ العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، فقد استشهد من النصوص الأدبية النثرية والشعرية، والمصنفات العلمية، واقتبس من القرآن الكريم والحديث الشريف، والأمثال².

استشهد كذلك من المعاجم السابقة التي رجع إليها كـ "لسان العرب" لابن منظور، و"المصباح المنير" للفيومي، "محيط المحيط" لبطرس البستاني، "البستان" لعبد الله البستاني وغيرها، ولم يذكر مصادر جمعه للمصطلحات قائلا: «وزيادة في التدقيق أخذت نفسي بجمع كل مصطلح علمي موضوع هنا وهناك مقرونا بتعريف موجز في فروع المعرفة الحديثة»³. وهذا ما يبين اهتمامه بالمصطلحات العلمية المواكبة للعصر، وقد استخدم العديد من الرموز واستعان بالصّور والمخطّطات لتسهيل الفهم.

¹ العلايلي: المرجع، ص (هـ) نقلا عن: اسماعيل مصطفى، ابراهيم علي عبد الله، النظرية المعجمية عند العلايلي دراسة في المحتوى اللغوي لمعجم المرجع، مجلة كلية اللغة العربية بالمانوفية، العدد 36، جامعة المنصورة جمهورية مصر العربية، 2021م، ص 1619.

² ينظر: اسماعيل مصطفى، ابراهيم علي عبد الله، النظرية المعجمية عند العلايلي دراسة في المحتوى اللغوي لمعجم المرجع، مجلة كلية اللغة العربية بالمانوفية، العدد 36، جامعة المنصورة جمهورية مصر العربية، 2021م، ص 1261. 1267.

³ العلايلي: المرجع، ص (ط) نقلا عن: اسماعيل مصطفى، ابراهيم علي عبد الله، النظرية المعجمية عند العلايلي دراسة في المحتوى اللغوي لمعجم المرجع، ص 1631.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

نمّثل لشرح منهج المعجم بنموذج من إحدى مواده:

أذن	أذف	أذر ..
كثيراً يفتى النشبة مثل طالق .. الأذقات « غلات » التمرک الملايس للأذن و - « مجازاً مرسلًا » يوضع في مقابل « فر otorrhée » يبنى سيلان الأذن .. الانتذاف « اغمال بالمنى الجامل بالصدر » في مقابل « فر otile » يبنى الثياب الأذن .. المِثْذاف « مغمال لآلة كمشاش » في مقابل « auriscope » وله (O مشترك) منظار الأذن .. المِثْذَف « مغمل للآلة » في مقابل « اتج otopleximeter » آلة ليح الأذن الباطنية بالقرع ، وله (O مشترك) منقاع الأذن .. المِثْذَفَة « مغملة للآلة سكة » في مقابل « auriscap » وله (O مشترك) منقعة الأذن ؛ وهذا الوضع خارج عرج الجاز المرسل [. (أذل) (حد) القطع البارق معوتياً مع إيهام دوام الصلة والأود، ثم هذا الجذر في صيغة: « الفعل » مجرداً : جاء من (ن) لإسادة التلبس بالحال الفلية : قالوا : [أذل - أذلا ، فهو أذل] الرجل : مكر وكذب . ▲ [يشق منه: الإذالة « غزالة كياسة » الأسلوب الماكر على صيد الصداقة الكاذبة المرائية تتول مولجت قضية فلسطين بأذالة و- اجتاجياً : الاحسان الرأسمالي لتدبيراً وتأشيراً لاستفاضة الأمل الكبرى و- أيضاً منح الإصلاح الاتقائي لا الصيني الثوري ، هذا المنح الذي يلما إليه الرحيون تفادياً لتفجير الشي] . صه إذنة الآداة النامية انظر إذا . (أذبه) (حد) الصلة بين متعلمين أحدهما خفي منه «الأذن» الحاسة المصنوعة التي من شأنها أن تصل الحي بغير ما تقع عليه العين كمصوت يحيى من وراء حائط .. والأذنة خوصة الثام أول يدبوها حين تكون وبضها ظاهراً وبضها محجوب .. والأذن الحاجب .. والأذان أي الصيغة المصنوعة لتداء الى الله ، من حيث إنه صلة بين خفي وظاهر ، وليس كما يتوهم مشتقاً	و (هـ مصرية) عين الصفرة محرف أيزو المين الصفراء . ▲ [وبالتأميل تقول أذن أذنة الزاوع استنبته الخ .. ويشق منه : الإذرين « قليل » في مقابل « اتج calendulin » : الجوهر الغمال عديم الشكل ، من نبات الأذريون .. الأذرينية « مقلية » في مقابل « اتج tinct » : صبة طيبة تشتمل من الظاهر فقط لملاح الجروح والقروح والتلخعات ، وله (O مشترك) صبة الأذريون ، صبة كالتولولا [. = مراجع مادة أذريون : أمهات المايج ، منجم الانفاظ الزراعية للشاهي ، مفردات الطب لابن البيطار ، القانون لابن سينا ، منجم شرف ، الأزهار الصالح ، لغة الأزهار لدى لاثور ، الكتايات التاملي ، تثار الأزهار في وصف القيل والتبار لابن منظور ، دائرة البستاني ، دائرة وحدي . (أذف) (حد) التلش المتحرف المتواصل كالتوتر والتعوج ، وهو جذر مات والمملوط الأناوس منه : الأذاف « فال كغراب » الأذفن ، يملط تردد اغشيتها بوجه الصوت و- قفاة الرجولية . ▲ [يتل الأذاف « حصياً » الى من الأذن الداخلية ، وهي : مكونة من دهلز وسطى تفتح فيه قنوات يشكل نصف هلال مجوة بسائل «ويارما ضو كالفوقمة متصل بضدوق الصلة .. والأذن الداخلية هي القسم الأساسي لاحتوائها على الأعصاب السمية وتصل بالأذن الوسطى بيايين غشائين ، وباختصار : هي مبنية من الصاخ الداخلي والقنوات الغشائية واللوحنة ومن المائع الأذلي . ويشق منه بعد التأميل : الأذف « فاعل » في مقابل « اتج auricular point » : خسط يسم الجمجمة الى قسمين : الأول أمام الأذن ، والثاني خلف الأذن : وله (O مصري) الحظ الأذلي البافوخي . والملمظ الاستغائي فيه أنه وزن « فاعل » يأتي	خل اسود ؛ ويسمى أيضاً زهر القمر .. وهذا النبات تملو ساقه ٣٠-٤٠ سم ، شتيراً ، أزهاره كثيرة ، انتباهية ، برتقالية اللون أو صفراء الأذريون « فاعلة » حسب الأنواع .. وهو يتكاثر باليدور فتزور بذوره خلال أذار ونبات في الشتيت حيث تنمد ثم تنقل الى مستورها في حيزان ونحوه ، ويمكن أن تزور أيضاً بين نحو وآب .. واجه الملى « calendula » و « اتج marigold » و « فر souci » . و- يوضع علمياً في مقابل « goals » . ومن (الكتايات) هو أذريونها : أي خدنها وصلبها ، وأصله علم غلام انفق له ذلك ، ثم شاع اسمه كناية بالمنى المكتسور ، ووقع في الشعر العباسي . و- أيضاً رمز الى الفلق مطلقاً أو فلق الانتظار عند من يبتون بلغة الأزهار . ومن (المركبات) أذريون الحداثتي : أزهاره مزدوجة جيلة صفراء مائلة الى البياض معطرة ، وهو بالاسم الملى « c. officinalis » و « فر s. des jardins » : وله تسميات أخرى : قنوزان ، مرجون ، سلاي ، قرقمان ، كحلة الجنائن .. أذريون خيلفي : هو في اللسان الملى « c. suffruticosa » و « فر s. sous-ligneux » : أذريون الماء : اسمه الملى « caltha palustris » و « فر s. d'eau » : نبات من فصيلة الشقيقات .. أذريون مطيري : أزهاره عريضة بياض من الأعلى ، وجرأ أرجوانية من الأسفل ، تفتح صباحاً وتطلق مساء ، وهو باللسان الملى « c. pluvialis » و « فر s. pluvial » . الأذريون « بالتخفيف دون مد ، ابن سينا » يوضع في مقابل « اتج egyptiaca » وله تسميات أخرى : الزبادي ، زبيد ،

(حد) الوحدة الاشتقاقية الكبرى وحكاية تلوو الجذور.. (وحد) الوحدة الاشتقاقية الصغرى.. (شق) المشتقات.. (مل) ملحق بالمصدر (ال) الباب الأول : قصر ينشئ... (ن) الباب الثاني : قصر يتقرب (ن) الباب الثالث فتح يفتح... (ع) الباب الرابع : علم تعلم... (حس) الباب الخامس : عظم ينظم (س) الباب السادس : قورث يورث... (هـ) مولد قديم.. (ن) مولد حديث (هـ) دخل بتعريب قديم.. (ن) دخل بتعريب حديث (هـ) عامية.. (صه) في غير محله... (هـ) وضعاً الجديد

أسفرت دراسة الفصل الأول عن جملة من النتائج نلخصها في النقاط التالية:

- حمل المعجم لغة دلالة الإبهام والإعجام، أما اصطلاحاً فيدل على ديوان يجمع مفردات اللغة مرتبة وفق نظام معين.

الفصل الأول: المعجم التاريخي: المفهوم والنشأة بين التراث العربي والغربي

- يتميز المعجم التاريخي عن المعاجم التراثية بكونه لا يكتفي بضبط الألفاظ وشرح معانيها، بل يرصد تطورها الدلالي عبر العصور مدعماً بالشواهد الموثقة.
- انقسمت الصناعة المعجمية عند العرب إلى معاجم ألفاظ بمدارسها الثلاث (الصوتية عند الخليل، الألفبائية عند ابن دريد وابن فارس، والقافية عند الجوهري وابن منظور)، ومعاجم معاني كالمخصص لابن سيده. سبقت الصناعة المعجمية عند العرب نظيرتها عند الأجانب زمنياً، غير أن الغرب تفوق في تبني المنهج التاريخي في التأليف المعجمي، ومن أبرز نماذجه معجم أكسفورد الإنجليزي ومعجم روبير الفرنسي.
- شكل كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي أولى الإرهاصات العربية لفكرة المعجم التاريخي، إذ تتبع تطور دلالة الكلمة عبر الزمن.
- جاء مشروع المستشرق الألماني أوغست فيشر أول محاولة منظمة لتأليف معجم تاريخي للغة العربية الفصحى، إلا أنه لم يكتمل بسبب الحرب العالمية ووفاة صاحبه. استفاد مجمع اللغة العربية بالقاهرة مما تركه فيشر فأنجز المعجم الكبير، معتمداً الترتيب الألفبائي حسب الجذر وترتيب المعاني من الحسي إلى المجازي. مثل معجم المرجع لعبد الله العلياني تجربة فردية حديثة جمعت بين الترتيب الألفبائي والجذري، واعتمدت المنهج التاريخي في تتبع دلالات الألفاظ.

الفصل الثّاني:

دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه.

1- تعريف المعجم العربي التاريخي الرّقمي - الشّارقة - والغرض من تأليفه.

2- مصادر جمع المادّة في معجم الشّارقة.

3- كيفية ترتيب المواد المعجميّة.

4- آليات شرح المعاني في المعجم.

5- نماذج عن التطوّر الدّلالي في معجم الشّارقة.

6- مميزات المعجم التاريخي الرّقمي وصعوبات تأليفه.

1- تعريف المعجم العربي التاريخي الرقمي - الشارقة - والغرض من تأليفه.

1-1- تعريف المعجم العربي التاريخي الرقمي - الشارقة :-

يعدّ معجم الشارقة التاريخي من أبرز المشاريع المعجمية العربية الحديثة، وهو « ديوان يضمّ جميع ألفاظ اللغة العربية، ويبيّن أساليبها، ويوضح تاريخ استعمالها أو اهمالها، وتطور دلالاتها ومبانيها عبر العصور، ويُعنى بذكر الشواهد ومصادرها مع التوثيق العلمي لكل مصدر، فهو معجم لغويّ موسّع يكشف عن تاريخ اللغة العربية، وعن تاريخ الأمة العربية وحضارتها»¹، كما يتميّز بكونه معجماً رقمياً تفاعلياً، ممّا يتيح إمكانية البحث والاستقصاء فيه، « وقد قامت بإنجازه هيئة المعجم التاريخي للغة العربية التابعة لاتحاد المعاجم اللغوية العلمية العربية ومقرّها القاهرة»².

بدأ العمل الفعلي لمعجم الشارقة عام 2017م، لكن بعد مرحلة تحضيرية طويلة من التخطيط والمراجعة والبحث لوضع المنهجية العلمية المناسبة للمعجم، وقد شارك في هذا المشروع أكثر من 300 عالم وباحث ومحرّر، «تبني حاكم الشارقة "سلطان القاسمي" المعجم على جميع الأصعدة العلمية، الإدارية، الفنية، التقنية والمالية، وأسند الجانب العلمي والإشراف لاتحاد المجامع العربية بالقاهرة، والجانب التنفيذي والمالي لمجمع اللغة العربية بالشارقة، أمّا إنجاز العمل ككل فقد أسند لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ليكون عملاً جماعياً مؤسسياً منظماً في توزيع المهام لإعداد خريطة المعجم والمنهج المتبع فيه، وتحديد مصادره الموزعة لكل العصور والشاملة لكل الفنون والعلوم وجمعها»³ ثم تشكيل اللجان اللغوية من أربعة عشر مجمّعاً لغوياً من مختلف الدول العربية (مثل سوريا، الأردن، موريطانيا، مصر...) لمناقشة هذا المشروع من كلّ جوانبه، ونظراً

¹ موقع مجمع اللغة العربية بالشارقة، المعجم التاريخي للغة العربية، <https://www.alashj.ae>، تاريخ الاطلاع عليه: 22ماي 2026.

² ينظر، محمد عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية، ص11.

³ ينظر، خير الدين هبال، المعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة. تحديات ورهانات، مجلة اللغة العربية، مج27، عدد01، 2025، ص33.34.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

للإحصاءات المتوفرة في الموقع الإلكتروني الخاص بالمعجم: <https://almojam.org/> فهو يحتوي على عدد هائل من الكلمات يصل إلى (16، 103، 366) كلمة، منها جذور وكلمات وشواهد وحروف، ونلاحظ أنّ الأسماء غالبية على الأفعال فيوجد فيه (49293 اسم) و(28418 فعل) و(157 أداة)، ممّا يدلّ على أنّ هذا المعجم ضخم وشامل لكل مفردات اللغة العربيّة، وقد أدّى حوسبة هذا المعجم في صيغته الرقمية إلى جعله أداة علميّة مهمة في الدّراسات اللّسانية والتّاريخيّة، ممّا يقربه في منهجه من المعاجم التّاريخيّة العالميّة مثل: "معجم أكسفورد الإنجليزي"، من حيث العناية بالتّاريخ اللّغوي وتوثيق الشواهد.

كان تحقيق نجاح الصورة الآلية لهذا المعجم «يستلزم مشاركة فعّالة بين اللّغويين وغيرهم من العلماء والخبراء في المعلوماتيّة والمعالجة الآليّة للنصوص جمعا وتصنيفا وتحليلا وتحريراً ونشراً»¹ وقد أتمّ إنجازه بصفة نهائيّة في أكتوبر 2024 بإعلان من "سلطان بن محمد القاسمي".

1-2- الغرض من تأليف معجم الشارقة:

يهدف معجم الشارقة إلى السّعي لتوثيق ألفاظ ومعاني اللّغة العربيّة عبر عصورها، ورصد تطوّرها الدّلالي منذ العصور القديمة، فاللّغة العربيّة تحتلّ مكانة مرموقة بين لغات العالم، وخاصة أنّها حافظت على نظامها الصّوتي، الدّلالي، الصّرفي منذ زمن طويل. وهي لغة القرآن الكريم، ذلك ما أكسبها شأنًا عاليًا، «فاللّغة العربيّة ليست بدعا بين اللّغات العريقة في حاجتها إلى معجم تاريخي بل هي أجدر، فهي أطول عمرا وأوسع ساحة وأغنى تراثا، وهي إحدى اللّغات العالميّة التي استخدمتها شعوب عديدة مختلفة الألوان والألسنة»² ورغم أنّ المعاجم العربيّة اقتصرّت على جميع الكلمات وشرح معانيها، فهي تحمل فائدة كبيرة، إلّا أنّ هذه اللّغة تحتاج إلى تأريخ لمفرداتها في

¹ محمد حسن عبد العزيز، المعجم التّاريخي للّغة العربيّة، ص15.

² المرجع نفسه، ص41.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

معجم شامل يلمّ كل مفرداتها ومعانيها واستعمالاتها المختلفة عبر التاريخ، «ولن يكون هذا المعجم لهذا فحسب، بل سيكون خزانة لأفكار أهلها ولمشاعرهم، ولما أنجزوه من تقدّم علمي، ولما قاموا به من دور في الحياة الإنسانية.»¹ فيكون بذلك ديوانا لتاريخ العرب والمسلمين.

يمكن حصر الغرض ودواعي تأليف هذا المعجم في:

1-2-1- الدواعي القومية:

تعدّ اللغة هي عماد القومية عند الشعوب التي تتكلمها، فاللغة العربية إذا جزء لا يتجزأ من القومية، بالتالي المعجم التاريخي يؤدي دوره في التعبير عن تلك القومية، لأنه يوحد بين الاستعمالات المعجمية العربية من شتى الأمكنة والأزمنة، وسيعزز بذلك الروابط اللغوية الجامعة بين مستعملي اللغة العربية مشرقا ومغربا، ويقوّي انتماء العرب إلى أمّتهم.²

1-2-2- الدواعي العلمية:

أدى توفّر معاجم تاريخية للغات الحيّة الغربية التي تضمّ تاريخ مفرداتها ومعانيها، كمعجم أكسفورد الإنجليزي، ومعجم روبير الفرنسي وغيرهما، إلى احتياج اللغة العربية لهذا النوع من المعاجم.

يهدف معجم الشارقة إلى بناء مدونة لغوية رقمية تخدم الباحثين والدارسين، لمواكبة التطور التقني في الصناعة المعجمية العالمية، فيُشدّ بذلك الخلل أو النقص الذي غلب على المعاجم الأخرى، فقد أصبح تأليف المعاجم الرقمية مطلبا ضروريا في العمل المعجمي المعاصر³، هذا

¹ محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية، ص41.

² ينظر، إحسان النص، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج82. ج1، ص41.

³ ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية، ص406.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

خاصة بعد بروز ظاهرة المدونات الحاسوبية في تسعينات القرن الماضي، وكذلك زيادة الاهتمام بالصناعة المعجمية في إطار الدراسات اللغوية (اللسانية)، وربطها بالمعلوماتية والحاسوب.

1-2-3- الدواعي التربوية التعليمية:

يساعد هذا المعجم بكثرة في الدراسات الجامعية المتخصصة، فيستفيد الطلبة منه لإنجاز بحوثهم بدقة لانتقاء الكلمات والمعاني، وتختزل لهم الوقت والجهد خاصة أن المعجم ذو صيغة رقمية متاح في الأجهزة الإلكترونية (حاسوب، هاتف..). «وسيمكن المعجم التاريخي للغة العربية من مراجعة المعاجم المدرسية الموجودة اليوم بتدقيق المعاني وإيجاد الشواهد المؤيدة للاستعمال»¹ دعم الدراسات اللغوية والتاريخية والحضارية المتعلقة باللغة العربية، من خلال تبني المنهج التاريخي في تأليف هذا المعجم.

يتجلى الغرض الأساسي من هذا المشروع محاولة حفظ التراث العربي وحمايته من الاندثار، وذلك من خلال توثيقه توثيقاً علمياً دقيقاً.

¹ إحسان النص، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، ص43.

2- مصادر جمع المادّة في معجم الشارقة:

تعدّ مصادر جمع المادّة اللّغوية من المراحل الأساسية في بناء المعجم، إذ تعتمد عليها عملية تحديد المحتوى المعجمي الذي يقوم عليه العمل، وذلك من خلال جمع جميع الألفاظ وصيغها وتراكيبها ومعانيها المختلفة، الواردة في الكتب العربيّة التي لها أهميتها بين المؤلفات العربيّة القيّمة، أي في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف وفيما جاءت به قرائح الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين وأشعار المولدين نحو أبي فراس والمتنبي وأبي العلاء.... وغيرهم، وفي مجامع الأمثال الفصيحة، وكتب أيام العرب والتّواريخ وتراجم الرجال والنساء ومجاميع الأدب وكتب فنون العلم الموثوق بها، إضافة إلى جمع ما ورد في المعاجم العربيّة الكبيرة نحو الصحاح والمخصص ولسان العرب وتاج العروس وغيرها¹. إنّ استيعاب هذه العناصر مجتمعة من نص قرآني وحديث نبوي وشعر بطبقاته المتعاقبة هو ما يتيح إنجاز معجم تاريخي على أسس علمية سليمة، إذ لا يمكن تأريخ اللفظ العربي وتتبع مساره الدّلالي عبر الزمن إلا بالاستناد إلى هذه الطبقات النصّية المتنوعة التي تمثّل مراحل حياة اللّغة العربيّة في أزمنتها المتعاقبة، أي ثغرة منها يعني ثغرة في التّاريخ اللّغوي وخللاً في البناء المنهجي للمعجم.

اعتمد معجم الشارقة في جمع مادّته اللّغوية على مجموعة من المصادر مقسّمة إلى مصادر «أساسية أو أولية: وهي النقوش، والشعر، والقرآن والحديث، والتّاريخ، والفقه، والفلسفة والعلوم، والتّراجم والأمثال، والصحافة، والرواية، والكتب التعليمية... الخ. ومصادر ثانوية ومصادر وهي: المعاجم القديمة والحديثة، ومعاجم المصطلحات العلمية، والموسوعات... الخ»².

¹ ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التّاريخي وثائق ونماذج، ص 101.102.

² سلطان القاسمي، المعجم التّاريخي للّغة العربيّة المنهج والتّطبيق، ص 12.13.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

يعكس هذا التنوع الثري في مصادر المعجم آلية دقيقة في رصد حياة الكلمة لا مجرد تعريفها فقط، ومن خلال تتبع هذه الألفاظ وسياقاتها، نستطيع فهم كيفية تشكل الهوية اللغوية عبر العصور، ومن بين هذه المصادر نجد:

2-1- النقوش العربية:

يحرص المعجم على البحث عن أقدم توثيق للجذر اللغوي في النقوش العربية القديمة الجنوبية والشمالية.

2-1-1- النقوش العربية الجنوبية:

يبدأ المعجم بتتبع الجذر في أقدم النقوش العربية الجنوبية، موثقاً بالمصدر العلمي الذي أتبته، وهذا يمنح عمقا تاريخيا يمتد إلى ما قبل الميلاد بقرون ونمثل ذلك بمثال من مادة: "ضَرَبَ" فقد «وَرَدَ الجذر (ض ر ب ضرب) في عَدَدٍ مِنَ النُّقُوشِ الْعَرَبِيَّةِ الْجَنُوبِيَّةِ، مِنْ بَيْنِهَا نَقْشٌ سَبْئِيٌّ يَعُودُ تَارِيخُهُ إِلَى النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَلْفِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْمِيلَادِ 4/1999 Bron، وورد فيه الفعلُ ضرب daraba أي: ضَرَبَ أو أَصَابَ فجاء في النُّقْشِ "إذا ضربا قينت هوا حلك، أي: عندما ضَرَبَ خادمتُهُ حلك"¹، حيث ربط المعجم الفعل "ضَرَبَ" بتاريخ محدد ليثبت دقة المصدر ويكشف هذا الربط عن امتداد زمني واسع لدلالة الفعل، مما يدل على رسوخها في الاستعمال اللغوي واستمرارها عبر مختلف المراحل التاريخية، كما أنَّ الفعل اقترن في النقش بلفظ "حلك"، الذي يشير في السياق السبئي إلى وقوع فعل الضرب أو العقاب.

ورد في مادة ظَلَمَ «نُقْشٌ سَبْئِيٌّ يَعُودُ تَارِيخُهُ فَنَرَهُ مَا بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ الرَّابِعِ وَالْأَوَّلِ قَبْلَ الْمِيلَادِ (RES)4815\6، ورد فيه الاسمُ (ظل zalam) أي: (عَرَبٌ أو مَغْرِبٌ أو ظَلَامٌ) فجاء النُّقْشُ: ذ

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، الشارقة، نوفمبر 2021 <https://almojam.org/>، تم الاطلاع عليه بتاريخ 01 ماي 2026، مادة "ضَرَبَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

عبرنا ظلم، أي "الذي (يقع) ناحية الغرب"¹. لم يكن يحمل لفظ "ظلم" في أقدم استعمالاته دلالة "الظلم" التي شاعت في العربية لاحقاً، بل كان يدلّ على اتّجاه جغرافي هو الغرب أو الجهة المظلمة، وهو ما يكشف لنا تطور دلالي طرأ على اللفظ عبر الزمن، لا يمكن رصده إلا من خلال المعجم التاريخي الذي يؤرّخ الألفاظ منذ أقدم توثيق لها.

2-1-2- النقوش العربية الشمالية:

لا يقتصر المعجم في جمع مادّته على النقوش الجنوبيّة، بل يمتد توثيقه ليشمل النقوش العربيّة الشماليّة، وهذا ما يكشف لنا شمولية المعجم من جميع الألفاظ، ومن أمثلة ذلك نجد: مادة ظَلَمَ فقد ورد «في عدد من النقوش الشماليّة مِنْ بينها نَقَشُ صَفَائِيٍّ غَيْرُ مُؤَرِّخٍ، وَرَدَ فِيهِ الْفِعْلُ (ظلم zlm) أي: (ظَلِمَ، ظَلَمَ)، فجاء في النَقَشِ: "ظلم فهي لت سلم"، أي: "ظَلِمَ، فيا (أَيُّهَا الْإِلَهَةُ) اللَّاتُ السَّلَامَةُ"²، انتقل معنى الفعل "ظلم" من المعنى المكاني الدال على جهة الغرب أو الجهة المظلمة كما تكشفه النقوش السبئيّة الجنوبيّة إلى المعنى الدال على التّعدي وانتهاك الحقوق وهو المعنى الّتي تثبته النقوش الصفائيّة الشماليّة، إذ جاء الفعل في سياق الشكوى والاستجداء بالآلهة اللَّات.

تمتد شواهد المعجم في النقوش العربيّة الشماليّة لتشمل مادة "ق ت ل"، فقد «ورد نَقَشُ صَفَائِيٍّ غَيْرُ مُؤَرِّخٍ، ورد فيه الفعلُ (قتل qtl) أي: قُتِلَ، فجاء النَقَشُ: "و ج م ع ل ا ب ه ق ت ل"، أي: "حَزَنَ عَلَى أَبِيهِ) الَّذِي (قُتِلَ)"³، يحمل الجذر "ق ت ل" معنى إزهاق الرّوح والموت، وهو المعنى الذي تثبته هذه النقوش الشماليّة وتؤكد قدمه، غير أنّ الجذر لم يرتبط بالإزهاق وحده بل

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادة "ظَلَمَ".

² المصدر نفسه، مادة "ظَلَمَ".

³ المصدر نفسه، مادة "قُتِلَ".

جاء في هذا النّش مقترنا بالحزن والفجعة، مما يكشف أنّ الجذر "ق ت ل" كان يحمل بُعداً عاطفياً.

2-2- النظائر السّامية

تعدّ النظائر السّامية* مصدراً أساسياً من مصادر جمع المادّة في المعجم الشارقة التاريخي، إذ لا يقتصر المعجم في توثيق جذوره على الموروث العربي وحده، بل يمتدّ ليستقي من اللّغات السّامية المجاورة كالأكديّة والأوْجاريّية والفينيقيّة والآراميّة والعبريّة والسريانيّة والجعزيّة مستشهداً بخطوطها ورموزها الأصليّة، وذلك بهدف إجراء مقارنة بين الجذر العربي ونظائره في هذه اللّغات، وهذا ما يمنح المعجم التاريخي ميزة علميّة لا تملكها المعاجم العربيّة التّراثيّة، ويتجلّى هذا التّوجه المنهجي في مادّتين من مواد المعجم هما: (قَتَلَ) و(كَتَبَ).

- المعنى في الأكديّة:

تحتل الأكديّة مكانة متميّزة بين اللّغات السّامية إذ تمثّل أقدم توثيق مكتوب وصل إليه المعجم فضلاً عن أنّها كانت لغة الحضارة آنذاك لقرون طويلة، وقد احتفظت بعدد من الجذور العربيّة الأصليّة في صورة متقاربة معنوي ومبني ويظهر ذلك في مادّة "قَتَلَ" إذ ورد فيها «(قَتَلَ) qatal (معنى "أمات، دبح"، وهو يَتَّفِقُ مَعَ الْفِعْلِ الْعَرَبِيِّ (قَتَلَ) مَبْنِيٍّ وَمَعْنَى»¹. ويشير هذا الاتّفاق إلى أنّ الجذر "قَتَلَ" لم يطرأ عليه تحوّل دلالي عبر آلاف السنين، مما يثبت أصالته ورسوخه في المنظومة اللّغويّة السّامية منذ أقدم عصورها، أمّا جذر "كَتَبَ" فلم يرصده المعجم في النّصوص الأكديّة المتاحة، وهو ما يفسّر بأنّ معنى الكتابة في الأكديّة تُعبّر عن معناها بجذر مختلف تماماً عن الجذر "كَتَبَ".

* النظائر السّامية هي الألفاظ المقابلة للكلمة العربيّة في اللّغات السّامية الأخرى كالعبريّة والآراميّة والأكديّة، والتي تشترك معها في الجذر أو المعنى أو كليهما.

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادّة "قَتَلَ".

- المعنى في الأوجاريتية:

تنتمي الأوجاريتية إلى فرع اللغات السامية فهي تمثل حلقة وصل بين الأكديّة والفينيقيّة والعبريّة وقد احتفظت بجذر "ك ت ب" دون أن تسجل جذر "قَتَل" في نصوصها، فورد «الفعل ktb (كتب) بِمَعْنَى "كَتَبَ، دَوَّنَ"، وَهُوَ يَتَّفِقُ مَعَ الْفِعْلِ الْعَرَبِيِّ (كَتَبَ) مَبْنًى وَمَعْنًى»¹. هذا يثبت أن جذر الكتابة في العربيّة قديم جدا ويسبق الإسلام بآلاف السنين، وهذا التوافق بين العربيّة والأوجاريتيّة لا يعدّ مجرد تشابه، بل يدل على أصل ساميّ مشترك، حيث ورثت العربيّة هذا الجذر ضمن منظومة لغويّة حافظت على استمراريتها عبر العصور.

لا يخفي أن غياب جذر "قَتَل" في الأوجاريتيّة لا يعني بالضرورة غيابه من اللّغة، بل قد يعود إلى محدوديّة النصوص الأوجاريتيّة المكتشفة حتى اليوم.

- المعنى في الفينيقيّة:

تعدّ الفينيقيّة لغة ساميّة شماليّة غربيّة عُرفت بانتشارها الواسع عبر حوض البحر المتوسط، وقد احتفظت بعدد من الجذور الساميّة المشتركة من بينها الجذر "قَتَل"، وعلى الرّغم من التّباعّد الجغرافي بين البيئتين اللّغويّتين الأكديّة والفينيقيّة، فإنّ الفينيقيّة احتفظت هي الأخرى بمعنى هذا الجذر، إذ ورد «فيها بصيغة Itq (قطل) qtl بِمَعْنَى "أَمَاتْ أَهْلَكَ"، وَهُوَ يَتَّفِقُ مَعَ الْفِعْلِ الْعَرَبِيِّ (قَتَلَ) مَبْنًى وَمَعْنًى»². غير أنّ الملاحظ هنا أنّ الفعل الفينيقي خضع لظاهرة صوتيّة تمثلت في إبدال التاء طاءً لتصبح "قطل" بدلا من قتل. أمّا الجذر "كَتَبَ" فقد ورد في الفينيقيّة بصيغة «الفعل bxxk (كتب ktb) بِمَعْنَى "خَطَّ ارْسَمَ"، وَهُوَ يَتَّفِقُ مَعَ الْفِعْلِ الْعَرَبِيِّ (كَتَبَ) مَبْنًى وَمَعْنًى»³. تجمع الدّلالة الفينيقيّة لهذا الجذر بين معنيين هما الخطّ والرّسم، مما يوضّح أنّ الفينيقيّين كانوا

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادة " كَتَبَ".

² المصدر نفسه، مادة "قَتَلَ".

³ المصدر نفسه، مادة " كَتَبَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

يعتبرون الكتابة خطّ ورسم معاً، كما أنّ الجذر "كَتَبَ" لم يخضع لأي إبدال صوتي خلافاً لجذر "قَتَلَ" في اللغة ذاتها، وهو ما يبيّن أن قوانين الإبدال ليس قاعدة عامّة تشمل كلّ الكلمات، بل يظهر فقط في حالات معيّنة.

- المعنى في الآرامية:

تحتل الآرامية مكانة محوريّة بين اللّغات السّامية، إذ كانت لغة التواصل في الشرق الأدنى لقرون عديدة، وقد خلفت إرثاً نصّياً ضخماً يشمل النّصوص التّاريخية والأدبيّة وقد احتفظت بالجذرين معاً، فورد في الآرامية الفعل « (قُطَلَ) qatal بِمَعْنَى "أَمَاتَ"؛ وَهُوَ يَنْفِقُ مَعَ الْفِعْلِ الْعَرَبِيِّ (قَتَلَ) مَبْنًى وَمَعْنًى»¹، فبالرّغم من اختلاط الحضارات وتغيّر الأزمنة حافظت الآرامية على الجذر، وظلّ ثابتاً يحمل المعنى ذاته في اللغة العربيّة، وهذا يدلّ على أنّ بعض الكلمات في اللغة العربيّة تمتدّ جذورها إلى عمق التّاريخ السّامي، وتتميّز بقدر من الثّبات يجعلها أقلّ عرضة للتغيّر أو الاندثار اللّغوي.

ورد في مادّة "كَتَبَ" أنّ الفعل «(كُتِبَ) katab بِمَعْنَى "خَطَّ أَنْسَخَ"، وَهُوَ يَنْفِقُ مَعَ الْفِعْلِ الْعَرَبِيِّ (كَتَبَ) مَبْنًى وَمَعْنًى»². توسّعت دلالة الجذر "كَتَبَ" حيث أضافت إليه الآرامية معنى النّسخ إلى جانب معنى الخطّ، ويُعنى بالنّسخ وجود نصّ أصلي تنقله إلى نسخة ثانية وهو ما يعكس ما كان يقوم به الآراميون من نسخ النّصوص وتداولها.

- المعنى في العبريّة:

يقارن المعجم التّاريخي بين العربيّة والعبريّة، فهو لا يقارن بين لغتين فحسب، بل يُقارن بين إرثين حضاريين وفكريين يجمع بينهما جذور مشتركة وقد ورد فيها مادّة "قَتَلَ" « (قَاتَلَ) qatal

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التّاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادّة "قَتَلَ".

² المصدر نفسه، مادّة "كَتَبَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

بمعنى "أمات، أزھق الرُّوح، وهو يوافق الفعل العَرَبِيَّ (قَتَلَ) مَبْنًى وَمَعْنًى، غَيْرَ أَنَّ الفعلَ العِبْرِيَّ خَضَعَ لِإِبْدَالِ التَّاءِ طَاءً.¹ أضافت العبريّة تعبير "أزھق الرُّوح"، فهو لا يوجد في الأكديّة أو الفينيقيّة أو الآراميّة التي اكتفت بالمعنى العام وهو "الإماتة"، وهذه الإضافة الدلالية تكشف أنّ العبريّة ربطت مفهوم الموت بانفصال الرُّوح عن الجسد، وهذا يدلّ على أنّ اللّغات السّاميّة لا تتطوّر على نحو واحد بل تتطوّر كلّ منهما وفق بيئتها الفكرية والحضاريّة الخاصّة بها، ممّا ينتج تنوعاً دلالياً داخل الإطار الجذري المشترك في اللّغات السّاميّة.

ورد الفعل "كتب" «كَانَفَ katab» بمعنى خطّ أدوّن"، وهو يتّفق مع الفعل العَرَبِيَّ (كَتَبَ) مَبْنًى وَمَعْنًى؛ ومن مجيئه بمعنى كَتَبَ ما وَرَدَ في سِفْرِ الخُرُوجِ... "أَكْتُبُ هَذَا تَذْكَارًا فِي الْكِتَابِ".² يظهر من سياق الشّاهد العبريّ الذي أورده المعجم أنّ الأمر بالكتابة جاء في مقام حفظ الذاكرة، أي: أكتب هذا لكي لا ينسى، ويدلّ هذا على أنّ الكتابة عند العبريّين لم تكن مجرد وسيلة للتّواصل بل لحفظ الذاكرة وصونها من الضّياح.

- المعنى في السّريانيّة:

تمثّل السّريانيّة امتداداً للآراميّة، وقد كانت لغة الحضارة المسيحيّة في الشرق الأدنى لقرون عديدة، وتتميّز في تعاملها مع الجذور السّامية بظاهرة صوتيّة تتجلّى في مادة "قَتَلَ" فقد ورد الفعل في المعجم كالتّالي: «(قَطَلَ) qatal بمعنى "أمات\ أزھق رُوحاً\ فتك ب"، وهو يتّفق مع الفعل العَرَبِيَّ (قَتَلَ) مَبْنًى وَمَعْنًى، غَيْرَ أَنَّ الفعلَ السّريانيّ خَضَعَ لِإِبْدَالِ التَّاءِ طَاءً»³، يتبيّن أنّ الدّلالة السّريانيّة أكثر اتّساعاً من اللّغات السّاميّة، إذ تجمع بين ثلاثة معانٍ متدرّجة من الإماتة إلى إزهاق الروح ثمّ الفتك، ممّا يُشير إلى التوسّع الدلالي الذي يسهم في إثراء مجال استعمال هذا الجذر في السّريانيّة.

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادّة " قَتَلَ".

² المصدر نفسه، مادّة "كَتَبَ".

³ المصدر نفسه، مادّة " قَتَلَ".

ورد الفعل "كَتَبَ" في السريانية «بمعنى خطَّ دَوْنَ»، وهو يتفق مع الفعل العربي (كَتَبَ) مَبْنًى ومعنى؛ ومن مجيء اسم المفعول بِمعنى "مكتوب"¹. وتتفرد السريانية بتوظيفها لهذا الجذر توظيفاً مزدوجاً، مرةً بوصفه فعلاً يدلُّ على عملية الكتابة، ومرةً بوصفه اسم مفعول يدلُّ على النتيجة النهائية وهي: المكتوب، وحضور الجذر في صيغتي الفعل واسم مفعول معاً دليل على أنه موروث لغوي أصيل.

- المعنى في الجعزية:

تدخل اللغة الجعزية ضمن سلسلة النظائر السامية التي اعتمدها المعجم مصدراً لجمع مادته، إذ احتفظت بالجذرين معاً رغم بعدها الجغرافي عن سائر اللغات السامية، إذ ورد الفعل "قَتَلَ" في الجعزية «معنى قَتَلَ»، وهو يتفق مع الفعل العربي (قَتَلَ) مَبْنًى ومعنى². تطابق الجذر "قَتَلَ" تطابق صوتي تام مع اللغة العربية، لم يطرأ عليه إبدال التاء طاءً الذي لازم اللغات السامية السابقة، مما يثبت أنَّ الإبدال كان ظاهرة إقليمية لا ظاهرة عامة. لا يظهر في مادة "كَتَبَ" الجذر "كَتَبَ" بصيغة الفعل كما في سائر اللغات السامية الأخرى، بل نجده في الجعزية حاضراً في صيغة الاسم «katab بمعنى كتاب»، وهو يتفق مع الاسم العربي (كتاب) مَبْنًى ومعنى³.

يتضح من استعراض جذر "كَتَبَ" في اللغات السامية الست أنَّ المعجم التاريخي يقدم من خلال هذه المقارنة ثلاث حقائق أساسية: أولها أنَّ هذا الجذر قديم يسبق الإسلام بآلاف السنين، وثانيها أنَّ حضوره في لغات متباعدة جغرافياً وزمنياً لا يُفسَّر إلا بالتوارث من أصل سامي

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادة "كَتَبَ".

² المصدر نفسه، مادة "قَتَلَ".

³ المصدر نفسه، مادة "كَتَبَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

مشترك، وثالثتها أن كل لغة أضافت إلى هذا الجذر بُعدًا دلاليًا يعكس حضارتها الخاصة، فالأرامية أضافت "النسخ"، والفينيقية أضافت "الرسم"، والجعزية رسخت "الكتاب" في صيغته النهائية.

يتجاوز المعجم التاريخي الشارقة النظائر السامية إلى مصادر عربية متنوعة، يستمد منها الطبقات الزمنية المتعاقبة للكلمة في بيئتها الأصلية، وما يميز هذا المعجم عن سابقه أنه لا يكتفي بمصدر واحد أو نوع واحد من النصوص، بل يفتح أبوابه لكل ما أنتجته العربية من نثر وشعر وحكمة...، مرتبًا هذه المصادر ترتيبًا تاريخيًا يحدّد الفترة الزمنية التي كانت فيها الكلمة، وتوزع هذه المصادر على النحو الآتي:

2-3- الشعر العربي:

يمثّل الشعر العربي الرافد الأول الذي يلجأ إليه المعجم التاريخي الشارقة في توثيق الكلمة الموجودة في الشعر عبر جميع العصور، من ألف سنة قبل الميلاد حتى العصر الحديث، ممّا يجعله مرآة تعكس مسيرة الكلمة العربية في أطول فترة زمنية ممكنة، وعند اختيار المعجم للشواهد الشعرية يختار كلّ شاعر بناءً على تاريخ وفاته الذي يحدّد الحقبة الزمنية التي ينتمي إليها الشاهد. يمثّل الشعر الجاهلي أو شعر ما قبل الإسلام الطبقة اللغوية الأولى والأقدم في توثيق المعجم للمفردة العربية، وذلك لكون الشعر ديوان العرب الذي حفظ ذاكرتهم اللغوية، وتتجلى هذه المنهجية في توثيق المعجم لمادة "مَرَّ" بداية بالفترة الموجودة فيها الكلمة ما قبل الإسلام وتمتد من ألف سنة قبل الميلاد حتى عام 621م.

حيث استشهد بامرؤ القيس ت: 80ق.هـ. 544م في وصفه فرسه:

«وَأَسْحَمُ رِيَانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ *** عَثَاكِيلُ قَنَوٍ مِنْ سُمَيْحَةِ مُرْطَبٍ.

إِذَا مَا جَرَى شَاوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ *** تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابٍ.¹

اختار المعجم هذا البيت تحديداً لأنه يوثق الجذر في أقدم حقبة زمنية مكتوبة، مما يثبت أن الفعل "مَرَّ" بمعنى جاز ومضى لم يكن مستحدثاً في العصر الإسلامي بل سابق له بأكثر من ستة قرون.

لا يقتصر المعجم في استشهاده الشعريّة على العصر الجاهلي وحده، بل يتجاوزه ليشمل سائر العصور، ففي العصر الإسلامي استشهد في مادة "بَسَطَ" بقول حسان بن ثابت (54هـ=673م) يهجو عُتْبَةَ بِنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَوْمَ أَحَدٍ:

إِذَا اللَّهُ جَاوَى مَعَشَرًا بِفِعَالِهِمْ *** وَضَرَّهُمُ الرَّحْمَنُ رَبُّ الْمَشَارِقِ

فَأُحْزَلَكَ رَبِّي يَا عُتَيْبُ رَبُّ الْمَشَارِقِ *** وَلَقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ

بَسَطْتُ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعَمُّدًا *** فَأَذْمَيْتُ فَاهُ، قُطِعَتْ بِالْبَوَارِقِ²، وردت لفظة "بَسَطْتُ" في سياق شعري هجائي، يذم فيه الشاعر خصمه، وقد جاءت اللفظة دلالة على التعدّي وتجاوز الحد، فالبسطة هنا لم يكن بسط كرم وعطاء بل كان عدوان وإيذاء، فأثبت المعجم بتوثيقه لهذا الشاهد أنّ الجذر كان مستعملاً في هذه الحقبة الزمنية بهذا المعنى. ويبين هذا الشاهد أيضاً أنّ المعجم لا يختار شواهده الإسلامية من النصوص الدينية وحدها، بل يوثق الكلمة في سياقات الحياة اليومية.

استشهد في العصر العباسي في مادة "تَكَرَّمَ" بالبحري (ت: 255هـ = 869م) في مدح الهيثم بن عثمان الغنوي: «تَكَرَّمْتُ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ ***» فما اسطُغَتْ أَنْ يُحْدِثَنَّ فِيكَ تَكَرُّمًا³. وظّف "البحري" صيغتين مختلفتين من الجذر ذاته فقوله: "فتكرّمت" يدل على أنّ الممدوح كريم بطبعه وأخلاقه منذ الأصل، أي أنّ الكرم صفة ثابتة فيه قبل شرب الخمر، أمّا قوله

¹. مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادة "مَرَّ".

² المصدر نفسه، مادة "بَسَطَ".

³ المصدر نفسه، مادة "تَكَرَّمَ".

"تكرّما " فيدلّ على الكرم المتكلّف الذي تظهره الكؤوس في بعض النَّاس، أي الكرم الذي يكون مؤقتا مصطنعا ليس نابعا من الطّبع الحقيقي، انتقى المعجم هذا الشّاهد ليظهر الفروق الدّقيقة بين بين الكرم الطّبعي والكرم المصطنع في الاستعمال الشعري العباسي ممّا يدلّ على تطوّر الجذر واتّساع معانيه في ذلك العصر.

استشهد في عصر الدول والإمارات في مادّة "نَشَرَ" بأبي حجلة التلمساني "«ت: 776هـ=1374) يتغزّل:

أَغَارُ مِنَ النَّسِيمِ بِهَا إِذَا مَا *** تُصَافِحُ كَفَّهُ فِيهَا السُّتُورُ

إِذَا نَشَرْتَ ذَوَائِبَهَا تَبْدَى *** لَمَيَّتِ الْحُبِّ فِي الدُّنْيَا نُشُورُ»¹.

وظّف التلمساني الجذر في لفظيتين داخل بيت واحد، فدلت " نَشَرْتُ " على البسط والإرخاء لشعرها أي بسطته وأرخته، في حين دلّت "نُشُورُ" على البعث والإحياء بعد الموت، لكن هنا ليس الموت الحقيقي بل مجازا للحب في قلب الشّاعر بعد خموده، فشبه عوده إحساسه بالحبّ بعودة الحياة بعد الموت، ويبين استعمال المعجم هذا الشّاهد استمرار استخدام الجذر في عصر الدول والإمارات وبقاء حضوره في السياقات الشعريّة، مع تطوّر دلالاته واتّساع مجالات توظيفه.

وفي العصر الحديث وثّق المعجم الجذر "نَشَرَ" من خلال شواهد شعريّة، ممّا يدلّ على استمرار حضوره في الاستعمال اللّغوي في صور شعريّة معاصرة، ومن أبرز ما استشهد به المعجم في هذه المرحلة قول أحمد شوقي:

«بَعْضُهَا فِي طَلَبِ الْبَعْضِ كَمَا *** طَارَدَ النَّسْرُ عَلَى الْجَوِّ الْقُطَامَا

وِيرَاهَا عَالِمٌ فِي رُحْلِ *** أُرْسِلْتُ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ سَهَامَا

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التّاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادّة "نَشَرَ".

أو نُجُومًا ذات أَذْنَابٍ بَدَتْ *** تُنْذِرُ النَّاسَ نُشُورًا وَقِيَامًا¹

وظّف أحمد شوقي لفظة نشورا في سياق شعري يصف فيه الطائرات وهي تملأ السماء، فلفظة "نشورا" هنا تعني البعث والقيام من الموت، أي أنّ شوقي شبه الطائرات المنتشرة في السماء بعلامات يوم البعث التي تنذر الناس بالقيام، وهي دلالة دينيّة وظّفها في سياق حديث فيكشف المعجم من خلال توظيفه لهذا الشاهد كيف استعمل الجذر "ن ش ر" في معنى جديد يناسب واقعا حديثا وهو الطائرات المنتشرة.

2-4- القرآن الكريم:

يعدّ القرآن الكريم من أبرز مصادر المعجم التاريخي في توثيق الكلمة العربيّة، لا باعتباره نصّا دينيّاً فحسب، بل باعتباره أعلى مستويات الفصاحة العربيّة وأكثرها صونا من التّحريف عبر قرون، ومن خلال تحديد زمن نزوله يستطيع المعجم تأريخ ورود الكلمة وتثبيت استعمالها.

يميّز توظيف معجم الشّارقة للنّص القرآني أنّه يضع الكلمة في سياقها أثناء الاستعمال في نصّ معيّن، لا في تعريف قاموسيّ مجرد، فحين يستشهد المعجم بقوله تعالى في مادّة "مَرَّ": ﴿وَكُلَّمَا مَرَ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ [هود: 38]، فإنّه يكشف عند توظيفه لهذا النّص القرآني عن استمرار دلالة الجذر "مَرَّ" بالمعنى ذاته الذي وثّق في الشعر الجاهلي وهو المضىّ والمرور، مع اكتفائه برواية واحدة دون التّصريح بها أو يحيل إليها، ومن غير استحضار للقراءات القرآنيّة المتواترة الأخرى التي قد تغاير دلالة الجذر.

يحدّد المعجم الطبقة الزّمنية التي ينتمي إليها هذا الاستعمال اللّغويّ، ففي مادّة "سَلِمَ" استشهد المعجم بقوله تعالى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَآئِمُونَ﴾ [القلم: 43]. وقد اعتمد المعجم على هذه الآية تحديدا لأنّها تُوثّق استعمال الجذر

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربيّة، مادّة "نَشَرَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

بمعنى "سلامة الجسد وخلوه من العلل والآفات " أي أصحاء قادرين على السجود، وهو معنى يختلف عن في معناه في العصر الجاهلي إذ وثق المعجم «قول عبيد بن العزى (ت:82ق.ه=542م): فَأَسْلِمَ عَنَّاكَ الْأَهْلُ تَسْلَمَ صَدُورُهُمْ*** وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَرَوْعَكَ»¹ فمعنى تَسْلَمَ صدورهم ليس سلامة الجسد، بل هو سلامة الصدور من الحقد، أي أَنَّ المعنى في العصر الجاهلي كان براءة القلب من الحقد، ثُمَّ تَطَوَّرَ في العصر الإسلامي إلى براءة الجسد من العلة ثم إلى دلالة أخرى. في العصر العباسي تحمل بعدا أخلاقيا، إذ وثق المعجم الجذر في قول «ابن المقفع(ت:142ه=760م): النَّاسُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ مَدْخُولُونَ فِي أُمُورِهِمْ: فَقَاتِلُهُمْ بَاغٍ، وَسَامِعُهُمْ عِيَابٌ... وَوَاعِظُهُمْ غَيْرُ مُحَقِّقٍ لِقَوْلِهِمْ بِالْفِعْلِ، وَمَوْعُظُهُمْ غَيْرُ سَلِيمٍ مِنَ الْاسْتِخْفَافِ»² فدلت لفظة "سليم" على البراءة من الانحراف الأخلاقي، فيتبيّن أَنَّ الجذر انتقل من سلامة الجسد إلى سلامة الطبع والسلوك.

وفي عصر الدّول والإمارات عاد الجذر إلى سياق جسدي، إذ وثق المعجم الجذر في قول «النّووي(ت:676ه=1277م) يَذْكُرُ الْقِصَاصَ فِي الْأَنْفِ: يُقَطَّعُ أَنْفُ الصَّحِيحِ بِأَنْفِ الْأَخْشَمِ؛ لِأَنَّ الشَّمَّ لَيْسَ فِي جِزْمِ الْأَنْفِ. وَهَلْ يُقَطَّعُ الْأَنْفُ السَّلِيمُ بِالْمَجْذُومِ؟»³ إذ دلت لفظة "السليم" هنا على العضو الصحيح الخالي من العيب والمرض، ممّا يؤكّد بقاء دلالة الجذر "سَلَمَ" على الصّحة والسّلامة.

أمّا في العصر الحديث فوثق المعجم الجذر في قول ابن عجيبة(ت:1224ه=180م) يُعْرِفُ الْمُنْكَرَ: كُلُّ مَا يُنْكَرُهُ الطَّبَعُ السَّلِيمُ وَالشَّرْعُ الْمُسْتَقِيمُ»⁴ فلفظة السَلِيم في هذه المرحلة تدلّ على الطبع

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادة " سَلَمَ".

² المصدر نفسه، مادة " سَلَمَ".

³ المصدر نفسه، مادة " سَلَمَ".

⁴ المصدر نفسه، مادة " سَلَمَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

المستقيم الخالي من الانحراف، حيث استعملت في سياق أخلاقي وليس جسدي كما في السياق العصر الدّول والإمارات، ممّا يدلّ على توسّع الجذر "سَلِمَ" لتشمل الدّلالة الأخلاقية إلى جانب الدّلالة الجسديّة.

2-5- الحديث النبوي الشريف:

يضيف الحديث النبوي الشريف إلى معجم الشارقة بُعداً توثيقياً مكملًا للشاهد القرآني، إذ يقدّم الكلمة في النثر الفصيح لا في الشعر، مما يثبت أنّ الكلمة كانت في جزء من التّواصل اليوميّ الفصيح في الحقبة الإسلاميّة، وقد استشهد معجم الشارقة في مادّة "زَرَعَ" بقول النبي ﷺ «مِمَّنْ مُسْلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعًا، أَوْ يَغْرِسُ غَرْسًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بِهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»¹، استعمل الجذر "زَرَعَ" في الحديث النبوي بدلالة مرتبطة بالفلاحة والقاء البذر في الأرض، وهي الدّلالة التي ذاتها التي وردت في الشعر في عصر ما قبل الإسلام عند «بيهس الغزاري(ت:118ق.هـ=505م) يَصِفُ تَحَوُّلَ الْأَحْوَالِ:

وَكُلُّ دَارٍ عُمِرَتْ وَمَرَبَعٌ

سَوْفَ تُرَى وَهِيَ خَلَاءٌ بَلَقُعُ

حَصَادُ كُلِّ زَارِعٍ مَا يَزْرَعُ»² فمن خلال توثيق المعجم للحديث النبوي الشريف، إذن فهو يرصد استمرار دلالة الجذر وثباتها في العصر الإسلامي، بينما وثّق المعجم في العصر العبّاسي دلالة مجازيّة للجذر تمثّلت في المحبّة في قول السيد «الحَمِيرِي(ت:173هـ=789م) فِي مَحَبَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ:

قُلْ لِأُمِيرٍ إِذَا ظَفِرَتْ بِخُلُوةٍ

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التّاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادّة "سَلِمَ".

² المصدر نفسه، مادّة "زَرَعَ".

مِنْهُ وَلَمْ يَكْ عِنْدَهُ مَنْ يَسْمَعُ

هَبْ لِلَّذِي أَحْبَبْتَهُ فِي أَحْمَدٍ

وَبَيْنِهِ إِنَّكَ حَاصِدٌ مَا تَزْرَعُ

يَخْنَصُ آلُ مُحَمَّدٍ بِمَحَبَّةٍ

في الصِّدْرِ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيْهَا الْأَضْلُعُ¹ حيث استعمل لفعل "تَزْرَعُ" للدلالة على غرس محبة آل البيت في القلوب، بينما عاد الجذر في عصر الدول والإمارات إلى دلالاته الأصلية، فأورد المعجم قول «ابن العديم(ت:660هـ=1262م) يَذْكُرُ نَقْفُورَ مَلِكِ الرُّومِ: وكان المُسْلِمُونَ يَخْرُجُونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيَزْرَعُونَ الزَّرْعَ فَيَأْتِي بِعَسَاكِرِهِ فَيُفْسِدُهُ»² حيث يدلّ الفعل يَزْرَعُونَ على ممارسة الزراعة وإنبات المحاصيل.

2-6- الأمثال:

تحتل الأمثال العربية موقعا متميزا في مصادر معجم الشارقة، لأنّ المثل يختلف عن سائر المصادر في تناقله، فبينما يحفظ الرواة الشعر والصّحابة ورجال الدّين الحديث، يحفظ الشعب كلّ المثل، ويتوارث جيل عن جيل، من دون التّغيير في كلماته، مما يجعله وسيلة لتوثيق الاستعمال اللّغوي المتداول بين العرب.

ومن أبرز الأمثال التي سجّلها المعجم، المثل الشهير في مادّة "وَأَفَقَ"، «وَأَفَقَ شَنْ طَبَقَةً: يُضْرَبُ لِلْمُتَوَافِقِينَ فِي الصِّفَاتِ وَالطَّبَاعِ»³، إذ يروى أنّ رجل اسمه "شَنْ" لقي امرأة اسمها "طبقة" فتزوجها فتوافقا، فضرب المثل بهما، وقد استشهد به في مستويين متعاقبين، أولهما العصر الإسلامي في شعر: «حَبِيبُ بْنُ خُذْرَةَ (ت: 129هـ = 747م) يَذْكُرُ بَلَاءَهُ فِي الْحَرْبِ: فَكَأَنِّي مِنْ

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادّة "زَرَع".

² المصدر نفسه، مادّة "زَرَع".

³ المصدر نفسه، مادّة "وَأَفَقَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

عَدِ وَافَقْتُهَا *** مِثْلَ مَا وَافَقَ شَنْ طَبَقًا¹ وذكره "الخليل" في العصر العباسي في معجمه "العين"، حيث جمع المعجم الشاهدين معا ليثبت أَنَّ المثل كان متداولاً في الاستعمال الشعبي والشعري قبل أن يدونه "الخليل"، ويبين المعجم المسافة الزمنية التي بينهما، فالشاهد الأول يبين استعمال المثل والشاهد الثاني يبين زمن تدوينه، ولو اقتصر المعجم على الشاهد المعجمي وحده، لبدا المثل كأنه من اختراع "الخليل"، ولو اقتصر على الشاهد الشعري وحدة لبدا مجهول التدوين، فجمعهما معا لبين حضورهما في الاستعمال العربي تداولاً وتدويناً.

واعتمد المعجم في مادة "وَافَقَ" أيضاً على مثل آخر، وهو قول "أكثم بن صيفي" (ت: 9هـ=630م): «خَيْرُ السَّخَاءِ مَا وَافَقَ الْحَاجَةَ: يُضْرَبُ مَثَلًا لِحَبِّ الْمَوَسِرِ عَلَى الْعِنَايَةِ بِأَهْلِ الْحَاجَةِ»²، ويدل اعتماد المعجم على هذا المثل حرصه في توثيق استعمال الجذر خلال مرحلة انتقالية بين العصرين ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي، إذ يكشف أَنَّ الجذر كان يستعمل بمعنى الملاقاة والتوافق، ومن ثم أضاف هذا المثل بعداً دلالياً إلى المعجم فلم تعد الدلالة مقتصرة على المطابقة الشكلية، بل اتسعت لتشمل معنى موافقة الشيء لوقته أو ملاءمته لحاجة الإنسان.

كما وظف المعجم مثل آخر في مادة "قَامَ"، وهو «لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ: لِكُلِّ حَالٍ حُكْمٌ يُنَاسِبُهُ وَيُلِيقُ بِهِ»³، إذ إن لكل موقف أسلوباً من القول يلائمه ويقتضيه، وقد استشهد به المعجم في عصر ما قبل الإسلام في شعر «زهير بن أبي سلمى» (ت: 13ق.هـ=609م) يَسْأَلُ بَنِي عُلَيْمٍ عَنْ سَبَبِ أَسْرِهِمْ بِأَبِي طَرِيفٍ: وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ

عَذَابٌ مِنْ مَلِكٍ أَوْ نَكَالٌ

لَمَا أَسْمَعُنْكُمْ قَدْعًا وَلَكِنْ

¹ المصدر نفسه، مادة "وَافَقَ".

² مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادة وَافَقَ.

³ المصدر نفسه، مادة " قَامَ " .

لِكُلِّ مَقَامٍ ذِي عَانٍ مَقَالٌ»¹ حيث يوظف الشاعر المثل للدلالة على أنّ ل الخطاب لا يكون على وتيرة واحدة، بل يختلف بحسب المقام.

كما ورد في عصر الإسلام في شعر «الْحُطَيْئَةِ(ت:45هـ=665م) يَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: تَحَنُّنٌ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِكُ

فإنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً»² يظهر هذا الشاهد استمرار حضور المثل في الخطاب الإسلامي، مع حفاظه على دلالاته الأصلية المرتبطة بملاءمة المقال للمقام، فلم يقتصر المعجم على ذلك بل واصل الاستشهاد به في العصور اللاحقة.

2-7- كتب الأدب القديم:

يمثل الأدب النثري القديم مصدرا يختلف عن الشعر في أنّه يقدّم الكلمة في نصوص فكرية وأخلاقية وسردية ممتدة، لا في أبيات شعرية مكثفة، وقد أتاح ذلك لمعجم الشارقة رصد الألفاظ في سياقات مركبة تكشف أبعاد دلالية أوسع ممّا تكشفه الشواهد الشعرية، ويتصدّر هذا المصدر "ابن المقفع" (ت: 142هـ=760م)، الذي يحضر في المعجم بكتب متعددة، ففي مادة "شَكَرَ"، استشهد المعجم بكليلة ودمنة: « وَإِنَّ الْكَرِيمَ لَا يَكُونُ إِلَّا شَكُورًا غَيْرَ حَقُودٍ، تُنْسِيهِ الْخَلَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْإِحْسَانِ الْخِلَالَ الْكَثِيرَةَ مِنَ الْإِسَاءَةِ».³ وتدلّ لفظة "شكورا" في هذا السياق بمعنى كثير الاعتراف بالإحسان والجميل، بعد أن كانت دلالتها في عصر ما قبل الإسلام مرتبطة بالمديح والثناء، كما استشهد في مادة "لَعِبَ" بكتاب "الأدب الكبير" لابن المقفع «وَأَمَّا مُلْكُ الْهَوَى فَلَعِبٌ سَاعَةٌ وَدِمَارٌ دَهْرًا»⁴ واستشهد بكتاب "مجمع الأمثال" للميداني في عصر ما قبل الإسلام حيث أورد « يَا بُنَيَّ إِنَّ كَثْرَةَ

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادة " قَام " .

² المصدر نفسه، مادة "قَامَ".

³ المصدر نفسه، مادة "شَكَرَ".

⁴ المصدر نفسه، مادة "لَعِبَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

الشَّرَابِ تُقْسِدُ الْقَلْبَ، وَتُقَلِّلُ الْكَسْبَ، وَتُجِدُّ اللَّعِبَ، فَأَبْصِرْ نَدِيمَكَ، وَاحْمِ حَرِيمَكَ، وَأَعِنْ غَرِيمَكَ»¹ حيث يبين المعجم أنَّ الجذر كان في الاستعمال الجاهلي يحمل معنى اللّهُو والتّسلي، غير أنَّ النثر العباسي أضفى عليه دلالة مرتبطة بالتّصرّف غير الواعي القائم على اتّباع الهوى، فانتمت لفظة اللّعب من اللّهُو والتّسلية إلى الطيش وعدم تقدير العواقب لما يلحقه الهوى من فساد وضرر.

2-8- كتب الأدب الحديث:

لا يقف المعجم التّاريخي عند حدود الأدب القديم، بل يمتدُّ إلى الكتابات الأدبيّة الحديثة، وهذا الامتداد يبيّن أنَّ اللّغة كائن حيّ لا يتوقّف عند عصر بعينه، فالإقتصار على الاستشهاد من الأدب القديم يقدّم صورة ناقصة عن تطوّر الكلمة العربيّة عبر الزّمن، وقد استشهد معجم الشّارقة في مادّة "تَكَرَّمَ" بقول "فؤاد حسن الخطيب" * (ت: 1376هـ=1957م) في مجلّة المقتبس (1912م): «وَلَوْ عَقَدَ الْمَوْتُ الزُّوَامُ عَجَاجَهُ*** وَخَيَّمَ مِثْلَ الْعَارِضِ الْمُتَكَارِمِ»². لا يهدف إذا المعجم إلى شرح المعنى فقط من خلال ذكره هذا الشّاهد، لأنّ دلالة هذا الجذر قد استقرّت في الاستعمالات القديمة، وإنّما يسعى إلى إثبات أنَّ الجذر اللّغوي "كَرَّمَ" مازال يستعمل في توليد صيغ وكلمات جديدة في العصر الحديث، وليس مجرد إعادة استعمال كلمات محفوظة من التّراث.

2-9- المعاجم العربيّة:

تُمثّل المعاجم العربيّة التّراثيّة مصدرا توثيقيا من نوع مختلف عن الشّعْر والقرآن والحديث، فبينما تُقدّم هذه المصادر الكلمة في سياق استعمالها، تُقدّم المعاجم الكلمة في سياق تعريفي يعكس

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التّاريخي الرّقمي اللّغة العربيّة، مادّة "لَعِبَ".
² فؤاد حسن الخطيب (1296-1376هـ/1880-1957م) شاعر وأديب لبناني ألف في العصر الحديث مجموعة من المصنفات تراوحت بين الشعر والتعليم والتّاريخ أشهرها "ديوان الخطيب".

² مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التّاريخي الرّقمي اللّغة العربيّة، مادّة "تَكَرَّمَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

فهم العلماء لها في حقبتهم، واستشهد المعجم بعدد من المعاجم التراثية، كلٌّ منها يعكس فهم اللغويين للكلمة في عصره، ممّا أتاح له رصد دلالة الكلمة وتتبع تطورها عبر الأزمنة المتعاقبة، يأتي في مقدّماتها معجم "الخليل بن أحمد الفراهيدي" ت: 170هـ=787 م، الذي يمثل أقدم معجم عربي مرتّب وصل إلينا، ففي مادّة "سَلَمَ" استشهد المعجم منه على النحو التالي: «السَّلْمُ: لدَغُ الحَيّة، والمَلْدوغُ يُقالُ له: مَسْلُومٌ، وسَلِيمٌ». وهذه الدلالة سجّلناها المعاجم في بقية العصور¹. فلم يكتف المعجم بنقل تعريف الخليل بل ذكر أنّ هذه الدلالة استمرت في التداول المعجمي عبر العصور، مما يعني أنّ معجم الشارقة يوظف الخليل دليلا على استمرار الدلالة لا على نشأتها.

استشهد معجم الشارقة أيضا بمقاييس اللغة لابن فارس في مادّة "جَلَسَ" إذ نقل عنه: «جَلَسَ الرَّجُلُ جُلُوسًا، وذلك يَكُونُ مِنْ نَوْمٍ أَوْ اضْطِجَاعٍ»²

لم يشرح "ابن فارس" كلمة "جَلَسَ" فقط، بل وضّح متى تستعمل بدقّة، فهو يرى أنّ الفعل "جلس" يُقال عندما ينتقل الإنسان من النوم أو من الاضطجاع إلى هيئة الجلوس وليس من القيام، ويكشف هذا أنّ استعمال معجم الشارقة لهذا النص لا يهدف إلى بيان معنى الكلمة فقط، بل إلى إظهار دقّة العرب في ضبط استعمال الألفاظ وتحديد سياقاتها الصّحيحة، وإلى جانب "العين" و"مقاييس اللغة" استشهد المعجم ب: "تهذيب اللغة" للأزهري (ت: 370هـ=980 م)، و"المحكم" و"المحيط الأعظم" لابن سيده ت: 458هـ=1066 م، و"لسان العرب" لابن منظور ت: 711هـ=1311 م.

اعتمد محررو معجم الشارقة في بناء المعجم على منظومة متكاملة من المصادر المكملّة لبعضها البعض، فالشعر يُقدّم المسار الزمني الطويل للكلمة، والقرآن يثبت المرجعية اللغوية العليا

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادّة "سَلَمَ".

² المصدر نفسه، مادّة "جَلَسَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

ويحدّد مرحلتها الزمنية، والحديث يثبت حضور الكلمة في الاستعمال اليومي الفصيح، والأمثال تحفظ الكلمة في الذاكرة الشعبية الجماعية، وكتب الأدب تقدم الكلمة في سياقاتها الفكرية، والمعاجم القديمة تُسجّل حكم العلماء عليها وتُتابع استمرارها عبر العصور. وما يوحد هذه المصادر جميعا أن الكلمة العربية لا تفهم في لحظة واحدة منتزعة من تاريخها، بل تفهم في مسارها الزمني الكامل من أقدم شاهد حتى أحدثه، وهذا ما قدّمه معجم "الشارقة" فقد جمعها ورتّبها ترتيبا تاريخيا دقيقا.

3- كيفية ترتيب المواد المعجمية:

يعتمد معجم الشارقة الرقمي في وضع المواد المعجمية ومعالجتها على المنهج التاريخي الوصفي، حيث يقوم على جمع ألفاظ اللغة العربية في مدونة لغوية رقمية واسعة تضم نصوصا من مختلف العصور، وترتب المواد المعجمية حسب الأصل الجذر (، فيرجع كل كلمة إلى جذرها الأصلي، مثلا: كتب، كاتب، مكتوب، كتابة...، كلها ترجع إلى الجذر الأصلي نفسه: "كَتَبَ"، يعني أنّ المعجم لا يضع "كاتب" في باب الكاف منفصلة، بل يضمّها تحت جذرها، بالتّالي فإنّ الصيغ المشتقة المرتبطة بالجذر تُذكر تحته مباشرة، مع مراعاة تقديم الأفعال على الأسماء، ويقدم الثلاثي على الرباعي، والمجرد على المزيد، واللازم على المتعدّي، وتذكر المصادر بعد الفعل مباشرة عكس المشتقات لأنها قياسية، أمّا الأسماء «فيذكر المشتق منها والجامد بعد الأفعال مرتبة ترتيبا هجائيا مع تقديم الألف اللينة على الهمزة مثل "الباز" قبل "البأز"»¹، ولتوضيح ذلك نمثّل بالنماذج الآتية من المعجم:

الجذر "صَنَعَ"، يأتي تحته الفعل "صنع"، ثم تصريفات الفعل على هذا التسلسل: أَصْنَعُ، صَانِعٌ، صُنِّعَ، اصْطَنَّعَ، تَصَانَعُ، تَصَنْنَعُ، اسْتَصْنَعَ. ثَمَّ المصادر وما يليها من المشتقات على هذا الترتيب: "اصطناع، اصطناعي، أصناع، تَصَنْنَعُ، تصنيع، صنَاع، صناعة، صناعية، صناعيّ، صَنْنَعُ، صِنْعٌ، صُنْعَةٌ، صُنْعَةً، صُنَّاغٍ، صنّاعة، صنيع، مصنوعة، مصنع، مصنعة، مصنوع".

ذكر الاسم الجامد "شَمْسٌ" تحت الجذر "ش م س" بعد أن أتمّ ذكر الأفعال والأسماء المشتقة على الترتيب الآتي: شَمَسَ، شَمِسَ، شُمِسَ، شُمْسٌ، أَشْمَسَ، شَامَسَ، شَمَسَ، تَشَامَسَ، تَشَمَّسَ، شَامَسَ، تَشَمَّسَ، شَامُسٌ، شَمَّاسٌ، شَمْسٌ، شمسة، شمسِيَّةٌ شמוש، مُتَشَمَّسٌ، مُشمس، مشمّس، مُشَمَّسٌ، مُشموسٌ.

¹ سلطان القاسمي، المعجم التاريخي للغة العربية - المنهج والتطبيق -، د ط، مجمع اللغة العربية، القاهرة 1440هـ 2019 م، ص 10.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

تتعدد الوحدات المعجمية داخل معجم الشارقة، فلا تقتصر على الكلمة المفردة فقط، بل تشمل على عدة عناصر لغوية أخرى مستقلة كانت أو مرتبطة بالمدخل الرئيسي، ومن هذه الوحدات نذكر:

أ - **الكلمات الوظيفية:** وهي حروف الجر (إلى، على، في...)، وحروف العطف (و، بل، ثم...)، أدوات الشرط (إن، إذا...)، فقد عرّف المعجم حرف الجرّ "في" على أنّه: حرف جرّ للظرفية الزمانية والمكانية مجازاً أو حقيقة. ويراعى في المعجم «إفراد الكلمات الوظيفية وعدّها مدخلا معجمياً وترتيبها بحسب هجائها ويلحق بها في الحكم الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والأفعال والأدوات التي تؤدي وظائف نحوية مثل: "كان" و"إن"، وكذلك حروف النفي، والاستفهام والشرط... الخ»¹.

ب - **الكلمات المنحوتة:** هي عبارة عن دمج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة ذات معنى، مثل: "بسم" من "بسم الله"، فقد وردت في المعجم «بَسْمَلُ فُلَانُ: قَالَ أَوْ كَتَبَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)» وقد وثّقها الخليل في معجمه العين «بَسْمَلُ الرَّجُلِ؛ إِذَا كَتَبَ: بِسْمِ اللَّهِ»² وكلمة "هَيْلَل" التي تعني قول لا إله إلا الله، فقد وردت في المعجم واستشهد من العصر العباسي بـ «أبو عكرمة الصَّبِيّ (ت: 170هـ=787م): يُقَالُ هَيْلَلُ الرَّجُلِ؛ إِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَدْ أَخَذْنَا فِي الْهَيْلَلَةِ؛ إِذَا أَخَذْنَا فِي النَّهْلِلِ»³

ج - **الكلمات المركبة:** مثل «بَيِّتُ الْمَالِ (في السِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ): الْخِزَانَةُ الْعَامَّةُ فِي الدَّوْلَةِ، يُحْفَظُ فِيهَا مَالُ الدَّوْلَةِ وَعَطَايَا النَّاسِ»⁴ كما وردت أمثلة أخرى منها: بَيِّتُ اللَّهِ التي تعني الكعبة المشرفة،

¹ سلطان القاسمي، المعجم التاريخي للغة العربية . المنهج والتطبيق . ص5.

² مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرقمي للغة العربية، مادة "بسمل".

³ المصدر نفسه، مادة " هَيْلَل " .

⁴ المصدر نفسه، مادة بَيِّتُ .

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

مستشهدا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم في عصر الإسلام «مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً تَبْلُغُهُ فَلَمْ يَحُجْ بَيْتَ اللَّهِ فَلَا يَصُرُهُ يَهُودِيًّا مَاتَ أَوْ نَصْرَانِيًّا»¹ توضع هذه المركبات وتشرح تحت الركن الأول لها، فكلمة " أَهْلُ الْبَيْتِ " يوضع في ترتيبه تحت مادة "أَهْلُ"، ويكتب في بداية السطر وقبلها رمز (°) الذي يدلّ على أنّه مدخل فرعي منسدل من مدخل رئيسي.

د- العبارات السياقية والاصطلاحية: هي العبارات التي يتحدّد معناها حسب السياق الذي وردت فيه، فكلمة "حركة" في عبارة "حركة المرور" تعني: «(في نظام السّير) انْتِقَالُ الْأَشْخَاصِ أَوْ الْمَرْكَبَاتِ عَبْرَ نِظَامِ مُوَاصَلَاتٍ مَنْظَمٍ».²

هـ- الأمثال: مثل عبارة "الصَّبْرُ مُفْتَاخُ الْفَرَجِ" «يُضْرَبُ مَثَلًا لِبَيَانِ فَضْلِ الصَّبْرِ وَعَاقِبَتِهِ»³، ويُخصّص لها مدخل فرعي تحت مادة فعلها أو اسمها، يعني أنّ المثل " الصَّبْرُ مُفْتَاخُ النَّجَاحِ " مدخل فرعي يأتي تحت مدخل رئيسي وهو "الصَّبْرُ".

و- المتصاحبات اللفظية: هي الألفاظ التي تأتي مقترنة ببعضها البعض في الاستعمال اللغوي، فتصبح مألوفة عند المتكلمين، كقول "صبر أيوب" الدال على الصبر الشديد والتحمل الطويل للابتلاء، وكلمة "سؤال" التي تترافق غالبا مع كلمة "جواب"، فقد ورد في المعجم: «السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ (في علمِ البلاغة): أَنْ يَحْكِيَ الْمُتَكَلِّمُ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنْ سُؤَالٍ وَجَوَابٍ، بِعِبَارَةٍ رَشِيقَةٍ وَسَبْكٍ لَطِيفٍ، إِمَّا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ أَوْ فِي عِدَّةِ أَبْيَاتٍ»⁴. وتأتي هذه المواد المعجمية تحت جذرها الأصلي.

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادة "بَيْتٌ".

² المصدر نفسه، مادة "حركة".

³ المصدر نفسه، مادة "صَبْرٌ".

⁴ المصدر السابق، مادة "سؤال".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

تُرتَّب معلومات المادّة العجميّة داخل المعجم وفق نظام محدّد يراعي تسلسل بيانات النّص، حيث يذكر المعنى أولاً، ثمّ رمز العصر الذي ينتمي إليه الشّاهد، فرمز (ق) يعني قبل الإسلام، تحته تاريخ الاستشهاد من العصر، فقبل الإسلام يستشهد من (1000هـ/378م) إلى (1هـ/621م)، ورمز(س) تدلّ على العصر الإسلامي من (1هـ/622م) إلى (132هـ/749م)، ورمز(ع) تعني العصر العبّاسي(133هـ/750م) إلى (656هـ/1258م)، ورمز(د) يدلّ على عصر الدّول والإمارات (657هـ/1259م) إلى(1213هـ/1758م). وأخيراً رمز(ح) الدّال على العصر الحديث من (214هـ/1799م) إلى (1500هـ/2076م).

ويذكرُ نوع الشّاهد شعراً أم نثراً، ثمّ اسم قائل النّص مع تاريخ وفاته، ويكون الاستشهاد مرتّباً زمنياً لتسهيل تتبّع تطوّر المعنى عبر العصور، ويذكر تحت نص الاستشهاد مصدره بذكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب، ودار النّشر والجزء والصفحة، وفي القرآن يذكر اسم السورة ورقم الآية. ثمّ تذكر معاني المادّة مرتبطة بكلمات أخرى، ففي اللّغة العربيّة يختلف معنى الكلمة حسب السّياق أو ما يأتي بعدها من كلمات تُغيّر دلالتها.

نمثّل ذلك بنموذج مادّة "فَتَحَ" من المعجم، فقد ذكر معناها أولاً وهو: فتح الرّجم تعني: أخصب، ثمّ انتقل إلى الاستشهاد من العصر الإسلامي ورمزه (س) بحديث نبويّ كالاتي: «قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم (ت: 11هـ=632 م) يُرَغَّبُ في الرّواجِ مِنَ الشّوابِ: "وعلَيْكُمْ بِالْجَوَارِي الشّوابِ، فَأَنْكِحُوهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ أَفْتَحُ أَرْحَامًا، وَأَغُرُّ أَخْلَاقًا"¹. وانتقل إلى معنى مغاير ارتبطت فيه كلمة "فَتَحَ" بالنّاقة، فاستشهد من النثر، فوردت في العصر العبّاسي الذي يرمز له برمز: (ع)، عند أبو زيد الأنصاري (ت: 215هـ=830 م) في قوله: «الْفُتُوحُ: النّاقَةُ الواسِعَةُ الإِخْلِيلَ، وَقَدْ فَتَحَتْ

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التّاريخي الرّقمي اللّغة العربيّة، مادّة "فَتَحَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

وَأَفْتَحْتُ¹. وفي معنى آخر مرتبط بحكم القاضي أو غيره بين المتخصصين استشهد من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: 8]، فإن كلمة "الفتح" في هذه الآية لا تعني الفتح ضد الإغلاق، إنما بمعنى الحاكم والقاضي بالعدل أي: أحكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين، ولهذا فالقاضي في الآية هو الله سبحانه وتعالى.

- طريقة البحث في المعجم:

يكمن البحث في المعجم على النحو الآتي:

عند فتح الموقع نجد خيارين:

إما نكتب الكلمة التي نريدها في مربع البحث بعد تجريفها من الزوائد للوصول إلى جذرها الثلاثي أو الرباعي، ثم نضغط على بحث فيحيل المعجم الباحث مباشرة إلى المادة المطلوبة، وإما بالتصّحّح عبر شريط الحروف الهجائية بالضغط على الحرف الأول من الكلمة، فيعرض المعجم المواد المبدوءة بذلك الحرف ليختار منها الباحث ما يريد، وبعد الوصول إلى المادة يجد الباحث المدخل مصحوبا بتعريفه، وشواهد النصية المؤرخة مرتبة ترتيبا زمنيا، مع اسم الشاهد وتاريخ وفاته والمصدر المنقول عنه.

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادة "فَتَح".

4- آليات شرح المعاني في المعجم:

لا يكتفي معجم الشارقة بتوثيق الكلمة وتأريخها، بل يعتمد في شرح معانيها أساليب متنوعة تتكامل فيما بينها لتقدم صورة شاملة دقيقة عن دلالة الجذر اللغوي، وتتمثل هذه الطرق في الشرح بالمعاني الكلية، والشرح بالتعريف اللغوي، والشرح بتحديد المكونات الدلالية، والشرح بذكر المرادف، والشرح بالأمثلة المفسرة.¹

4-1-الشرح بالمعاني الكلية:

يستهل معجم "الشارقة" لتفصيل معاني الجذر بعرض إجمالي للمعاني الكلية التي تندرج ضمنها دلالات الجذر، فورد في مادة "نَسَخَ" خمسة معانٍ كلية وهي: «الكِتَابَةُ، النَّقْلُ عَنْ أَصْلٍ، التَّحْوِيلُ، الْإِبْطَالُ، الْإِدَالَةُ»²، لا يحمل الجذر "ن س خ" معنى الكتابة وحده كما يتبادل في ذهن، بل تتفرع منه معانٍ متباينة، تترواح بين الأفعال التوثيقية كالنقل والكتابة، والمعاني المجردة كالتحويل والإبطال والإدالة، وهذا يبين مدى اتساع دلالة الجذر "نَسَخَ"، ويوضح للباحث دلالات الجذر قبل أن يلج إلى المعاني المفصلة المرقمة.

4-2-الشرح بالتعريف اللغوي:

يمثل التعريف اللغوي المدخل الأول الذي يُعَدُّ من خلاله المعجم الكلمة للقارئ، إذ يبدأ كل مادة بتحديد معناها الأساسي في جملة موجزة ودقيقة، ففي مادة "فَرَّ" افتتح المعجم الشرح بقوله: «فَرَّ (كَنَصَرَ) فَلَانَ الدَّابَّةَ يَقْرَها (بضم الفاء) فَرًّا وَمُرُورًا: كَشَفَ عَنْ أَسْنَانِهَا لِيَنْظُرَ مَا سِنُّهَا»³. لم

¹ ينظر، سلطان القاسمي، المعجم التاريخي للغة العربية . المنهج والتطبيق . ص 14 .

² مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرقمي للغة العربية، مادة "نَسَخَ".

³ المصدر نفسه، مادة "فَرَّ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

يكتف المعجم بإعطاء المعنى وحده، بل أضاف إليه الوزن الصرفي الدقيق وهو (كَنَصَرَ)، وصيغة الفعل المضارع (يُفَرُّها) مع التوضيح على ضمّ الفاء.

اتّخذ المعجم الفعل "نَصَرَ" مثالا ثابتا على وزن "فَعَلَ يَفْعُل"، نحو: "نَصَرَ" "ينصُر"، فحين يقول المعجم "فَرَّ" (كَنَصَرَ) معناه الفعل "فَرَّ" يسير على نفس نظام حركات "نَصَرَ"، أيّ ماضيه "فَرَّ" ومضارعه يُفَرُّ بضمّ الميم، فتوظيف الفعل "نَصَرَ" دليل يوضّح كيفية نطق الفعل، وهذا يثبت أنّ التعريف اللّغوي في هذا المعجم ليس تعريفا قاموسيا مجردا بل هو تعريف يجمع بين الدلالة والبنية الصرفية في آن واحد.

وفي مادّة "جَعَلَ" افتتح المعجم الشّرح بقوله: «جَعَلَ (يَفْتَحِ الْعَيْنِ) فُلَانٌ يَفْعُلُ كَذَا يَجْعُلُ (يَفْتَحِ الْعَيْنِ) جَعْلًا: شَرَعَ وَطَفَّقَ. (وهي مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ)»¹، يضيف هذا التعريف بعدا نحويا إلى المعنى اللّغوي، إذ لم يكتف المعجم ببيان دلالة الفعل، بل يحدّد وظيفته النّحويّة بوصفه من أفعال الشُّروع، وهو ما يوضّح طريقة استعماله في التّركيب العربيّ والسيّاقات التي يرد فيها. فجمع المعجم في تعريف واحد ثلاثة مستويات: المستوى الصرفي بتحديد حركة العين في مادّة "جَعَلَ" بالفتح، والمستوى الدّلالي بذكر معناها المتمثّل في "شَرَعَ وَطَفَّقَ"، والمستوى النّحوي بتصنيف الفعل ضمن أفعال الشُّروع، وهذا ما يميّز المعجم التاريخي.

4-3- الشّرح بتحديد المكوّنات الدّلالية:

يُقصد بهذه الطّريقة أنّ معجم "الشارقة" لا يكتف بمعنى واحد للكلمة، بل يفكّك دلالتها إلى مكوّنات متعدّدة، كلّ منها يمثّل جانبا مستقلا من معاني الجذر، وهذا يعني أنّ الكلمة الواحدة قد تحمل في طيّاتها عدّة معانٍ، لكل منها سياقه الخاص وشاهده الزّمني الخاص، والأداة التي يعتمدها معجم "الشارقة" في هذه الطريقة هي النّظام التّرقيمي الثنائي (1.1، 1.2، 1.3...)، فالرقم الأوّل

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادّة "جَعَلَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

يحيل إلى المادة الجذرية أو الفعل الأساسي، والرقم الثاني إلى الدلالة الفرعية داخلها، ويتجلى هذا التحديد الدقيق للمكونات الدلالية في المادة المعجمية "نَظَمَ"، حيث يعرض المعاني في تفرعات مرقمة نذكر منها:

1.1: التعريف الأول هو الأصل الدلالي العام للفعل «نَظَمَ (يَفْتَحِ الظَّاءُ) الْقَوْمُ يَنْظُمُونَ (يَكْسِرِ الظَّاءُ) نَظْمًا وَنَظْمًا: اجْتَمَعُوا.

2.1: والسَّمَكَةُ وَنَحْوُهَا: امْتَلَأَتْ بَيَاضًا، فَهِيَ نَاطِمٌ.

3.1: والنَّحْلَةُ: قَبِلَتْ اللَّقَاحَ.

4.1: وَفُلَانٌ الشَّعْرَ: أَلْفَهُ كَلَامًا مَوْزُونًا مُقْفًى. فَهُوَ نَاطِمٌ، وَنَظِيمٌ.

5.1: -الْحَرَزَ وَنَحْوَهُ: وَضَعَهَا فِي السِّلَكِ وَنَظَّدَهَا».¹

اعتمد المعجم في تقديم المعاني الفرعية توظيف رمز (-)، بديلا عن إعادة ذكر الفعل في كل مرة تفاديا للتكرار، ولم يقتصر على ذلك، بل أرفق كل مكون من هذه المكونات بشاهد زمني يحدد متى نشأ هذا المعنى في اللغة العربية، فمعنى "نَظَمَ الْقَوْمُ: اجْتَمَعُوا" وثق في العصر الإسلامي، ومعنى نَظَمَ امْتَلَأَ السَّمَكَةُ بالببيض وقبول النحلة اللقاح فقد وثقا في العصر العباسي، أما معنى نَظَمَ الشَّعْرَ وَنَظَمَ الْحَرَزَ وثقا في عصر ما قبل الإسلام وهكذا، ومن خلال هذا الترتيب يتضح أن المعنى الواحد لا يُولد دفعة واحدة، بل يتوسّع عبر العصور.

4-4- الشرح بذكر المرادف:

يُقصد بالشرح بالمرادف أن يأتي المعجم بكلمة أخرى قريبة في المعنى من الكلمة المشروحة لتوضّحها، غير أنّ معجم "الشارقة" لا يكتف بإيراد المرادف المجرد، بل يحرص على توضيح الفرق

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادة "نَظَمَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

بين الكلمتين حتى لا يُوهِم بتطابقها التّام. ففي مادّة "جَمَعَ" ورد «جَمَعَ: حَشَّدَ لِقِتَالِهِمْ»¹. فكلمة "حَشَّدَ" إذا جاءت مرادفا لـ "جَمَعَ"، غير أنّ المعجم قيدها بقوله: "حَشَّدَ لِقِتَالِهِمْ"، فقد ربط الاستعمال بسياق الحرب، لأنّ "حَشَّدَ" تدلّ غالبا على جمع النّاس للقتال أو الحرب، في حين أنّ دلالة "جَمَعَ" تأتي في استعمالات أوسع لا تقتصر على المجال العسكري فقط.

ورد في مادّة "وَقَعَ" «وَقَعَ: نَزَلَ وَانْحَطَّ»². جمع المعجم بين مرادفين يشتركان في الدلالة العامّة على الهبوط أو السقوط، غير أنّ لكلّ منهما يحمل خصوصيّة دلاليّة تميّزه، "فنزل" يدلّ على انتقال من علوّ إلى سُفْلٍ بصورة هادئة، في حين يحمل "انْحَطَّ" معنى التّدهور والتّردّي والسقوط من مرتبة أعلى إلى مرتبة أدنى. وبذلك بيّن المعجم من خلال هذين المرادفين، أنّ معنى الوقوع لا يقتصر على مجرّد الهبوط، بل يتّسع ليشمل الانتقال العادي من علوّ إلى سُفْلٍ، كما يشمل معنى التّردّي والانحدار، وبذلك يبيّن المعجم أنّ اللّغة العربيّة دقيقة في اختيار ألفاظها، فليست جميع الألفاظ متطابقة دلاليا، فكلّ كلمة تحمل خصوصيّة دلالية تجعلها أنسب من غيرها في سياق معيّن.

4-5- الشّرح بالشّواهد والأمثلة المفسّرة:

تقوم هذه الطريقة في معجم "الشارقة" على معالجة المعنى شرحا لا يقتصر على تقديم تعريف مباشر للكلمة، بل يدّعمه بشواهد تبرز استعمالها في سياقات مختلفة، وبأمثلة مفسّرة تسهم في توضيح الدلالة وتوسيع فهمها، فوظف الشّاهد للإثبات الاستعمال التاريخي وتأريخه عبر مختلف العصور، في حين وظّف المثال لإبراز المعنى في سياق حيّ يجعل دلالته أكثر وضوحا.

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التّاريخي الرّقمي اللّغة العربيّة، مادّة "جَمَعَ".

² المصدر نفسه، مادّة "وَقَعَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

رصد المعجم استعمال الفعل "مَنَعَ" في شواهد متعاقبة عبر العصور، فورد في عصر ما قبل الإسلام «قول الحارث بن كعب (ت:160ق.هـ=466م) يوصي أبناءه: عَفُّوا الْوَالِدِينَ يُعْقِبُ النَّكَدَ، وَيَمَحِّقُ الْعَدَدَ، وَيُخْرِبُ الْبَلَدَ، وَالنَّصِيحَةَ، وَالْحَقْدُ يَمْنَعُ الرَّفْدَ، وَلُزُومُ الْخَطِيئَةِ يُعْقِبُ الْبَلِيَّةَ»¹. يبين اعتماد معجم "الشارقة" على هذا الشاهد لإثبات أنَّ الفعل "يَمْنَعُ" كان مستعملاً في عصر ما قبل الإسلام بمعنى قطع الخير، والحرمان من العطاء والمعونة، فالإنسان عندما يحقد على شخص آخر، فإنَّ هذا الحقد يمنعه من تقديم المساعدة، وبذلك أصبح المعنى أوضح من التعريف المجرد، لأنَّ الشاهد يجسّد الدلالة في صورة حيّة.

لم يقتصر هذا المعنى فقط على عصر ما قبل الإسلام، بل امتدَّ إلى العصر الإسلامي إذ ورد في قول «الأعشى الكبير (ت:7هـ=628م) يُعَاتِبُ بَنِي مُرَثِّدٍ وَبَنِي جَحْدَرٍ:

فَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمُشَقَّرَ وَالصَّافَا

فَإِنَّا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَخِيلُهَا»². فدلالة "تَمْنَعُوا" هنا لا تعني منع الكلام، بل تعني الحرمان من الوصول إلى هذه المواضع والاستفادة منها.

وفي العصر العباسي، ورد قول «زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ (ت:136هـ=754م) يذكر المنافقين: ظَهَرَتْ الصَّلَاةُ فَصَلَّوْهَا، وَخَفِيََتِ الزَّكَاةُ فَمَنَعُوهَا»³ فقد دلَّ الفعل "مَنَعُوهَا" هنا على الامتناع عن أداء الزكاة والكفَّ عن دفعها إلى مستحقيها، وقد واصل المعجم الاستشهاد بالشواهد التوضيحية في مادة "مَنَعَ" في عصر الدّول والإمارات والعصر الحديث.

استند المعجم كذلك إلى القرآن الكريم في توثيق وتوضيح معنى الفعل "جَمَعَ" فأورد الآية ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾. [آل عمران: 173]،

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربيّة، مادة "مَنَعَ".

² المصدر نفسه، مادة "مَنَعَ".

³ المصدر نفسه، مادة "مَنَعَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

ويقصد بالفعل (جَمَعُوا) معناها حشدوا وجمعوا النَّاسَ للقتال، وذلك لتوضيح وتثبيت دلالة الحشد في معنى "جمع" وتأكيد شيوعها في الاستعمال العربي.

اعتمد كذلك المعجم على المثال المفسر، وهو جملة يبننها باستخدام لفظ "فلان" لتوضيح وتحديد معنى الكلمة ويأتي هذا المثال دائما في مستهل المعنى قبل الشواهد النصية، ففي مادة "فَارَ" أورد «فَارَ فُلَانٌ يَفُوزُ فَوْزًا: مَاتَ».¹ وفي مادة بَعَدَ أورد «بَعَدَ (بَضَمَ العَيْن) فُلَانٌ وَغَيْرُهُ يَبْعُدُ (بَضَمَ العَيْن) بَعْدًا، وَبُعْدًا: خِلَافٌ قَرِيبٌ. فَهُوَ بَعِيدٌ، وَبُعَادٌ. (ج) بُعْدٌ، وَبُعْدَاءٌ. وَبُعْدَانٌ»² فوظف المثال المفسر لتقريب المعنى الحي إلى ذهن القارئ وتيسير استيعابه.

لا يعتمد معجم الشارقة طريقة واحدة في شرح المعاني، بل يُنَوِّعُ أساليبه بحسب طبيعة كل مادة ومدى اتساعها الدلالي، وما يوحد هذه الأساليب جميعا مبدأ واحد وهو الانطلاق من التعريف الموجز إلى التفصيل المعمق، إذ يبدأ بالتعريف اللغوي ثم يُقسِّم المعنى إلى مكوناته الدلالية، ثم يُورد المرادف ويُبين الفروق ثم يختم بالأمثلة المفسرة والشواهد الموثقة، وهذا ما يميّز معجم الشارقة عن باقي المعاجم الأخرى، غير أنّ الميزة الجوهرية الكبرى في تأريخه للكلمة عبر العصور المتعاقبة.

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادة "فَارَ".

² المصدر نفسه، مادة "بَعَدَ".

5- نماذج عن التطور الدلالي في معجم الشارقة:

يعدّ رصد التطور الدلالي من أبرز مميزات المعجم التاريخي، إذ لا يكتفي بتسجيل المعنى في لحظة واحدة، بل يتتبع مسيرتها عبر أزمنة مختلفة، مستندا إلى شواهد موثقة تمثل كل منها طبقة زمنية محدّدة، ولتوضيح ذلك نمثّل بالنماذج التالية من معجم الشارقة:

5-1- تطور دلالة كلمة " سَيَّارة " عبر العصور:

تمتد شواهد هذه المادّة من العصر الإسلامي حتّى العصر الحديث، تتخذ مسارا دلالياً يتدرّج من المعنى المرتبط بالإنسان في حركته وترحاله، إلى المعنى المرتبط بالكون وحركة أجرامه، من ثمّ إلى المعنى الحضاري الذي أصبحت فيه (السّيَّارة) مصطلحا تقنياً.

- العصر الإسلامي:

عُرِفَت السّيَّارة في العصر الإسلامي بـ: «الْقَوْمُ الْمُسَافِرُونَ فِي قَافِلَةٍ وَنَحْوَهَا»¹

ودعّمه بشاهد قرآني كريم، وهو قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلْسَيَّارَةِ﴾ [المائدة: 96]. يكشف هذا الشاهد القرآني أنّ لفظة "السّيَّارة"، كانت تدلّ في الاستعمال العربي القديم على جماعة تسير وتنتقل من مكان إلى مكان آخر، ممّا يؤكّد رسوخ دلالة السير والانتقال، في هذه اللفظة وتجذّرها في الاستعمال اللّغوي قبل أن تشهد تطوّرات دلالية في العصور اللاحقة.

أضاف المعجم معنًى ثانياً متفرّعا من الأوّل، وهو: —: العَيْرُ. مستشهدا من القرآن الكريم:

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ [يوسف: 19].

ميّز المعجم بين المعنى الأوّل والثّاني رغم تقاربهما فالعيرُ هي القافلة بعينها، وهذا ما يجسّد دقّة منهجه في رصد الفروق الدلالية الدّقيقة. ثمّ أثبت المعجم معنًى ثالثاً خلال العصر الإسلامي

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادّة "سَيَّارة".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

والعبّاسي وهو «و-: مِنَ الْكَوَاكِبِ: الْمُتَحَرِّكَةُ فِي الْفَضَاءِ»¹. مستشهدا بابن سريّن «(ت: 110هـ=728م) فِي تَأْوِيلِ رُؤْيَا الْكَوَاكِبِ وَالْخَامِسَةُ: السَّيَّارَةُ فَرَحُلُ صَاحِبِ عَذَابِ الْمَلِكِ»²، واستشهد كذلك بالمطهر المقدسي «(ت: 355هـ=966م)، فِي وَصْفِهِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجْمِ بِقَوْلِهِ: وَأَمَّا السَّيَّارَةُ فَالشَّمْسُ أَعْظَمُ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَ مِئَةِ مَرَّةٍ وَسِتِّينَ مَرَّةً وَنِيفًا»³

يمتدّ المعنى هنا لكلمة "السَّيَّارَةُ" من السَّيْرِ والحركة في عالم البشر إلى عالم الكون، فهي الكواكب التي تتحرّك في الفضاء بخلاف النجوم الثابتة. وهذا نموذج واضح عن التوسّع المجازي الذي قام به اللّغة العربيّة. ثمّ ختم المعجم بالمعنى الرابع الذي لم يظهر إلّا في العصر الحديث (1214هـ/1799م) إلى (1500هـ/2076م)، وهو أنّ السَّيَّارَةَ عبارة عن: «و-: عَرَبِيَّةٌ آليَّةٌ سَرِيعَةٌ السَّيْرِ تَسِيرُ بِالْبَنْزِينِ وَنَحْوِهِ وَتُسْتَخْدَمُ فِي الرُّكُوبِ وَالنَّقْلِ»⁴. مستشهدا بقول "أحمد زكي باشا" (1318هـ=1901م): «أَمَّا اللَّفْظُ الْعَرَبِيُّ الَّذِي اقْتَرَحَهُ الْيَوْمَ لَتَعْرِيبِ كَلِمَةِ أَوْتوموبيل (AUTOMOIL) وَمَعْنَاهَا: الْمُتَحَرِّكَةُ بِنَفْسِهَا أَوْ الْجَارِيَّةُ مِنْ نَفْسِهَا؛ فَهِيَ: السَّيَّارَةُ»⁵. وما يظهر أنّ العربيّة لم تلجأ إلى الاقتراض من اللّغات الأجنبيّة، بل عادت إلى جذورها واستعانت بلفظ "السَّيَّارَةُ" الدّال على الجماعة السّائرة، ووسّعت دلّالته ليشمل الآلة السّائرة.

5-2- تطوّر دلالة كلمة "قطار" عبر العصور:

تمتدّ شواهد مادّة "قطار" في معجم الشّارقة من قبل الإسلام حتّى العصر الحديث، مشكّلة بذلك واحدة من أطول المسارات التّوثيقية في المعجم، فقد أرسى معناها الأوّل قبل الإسلام

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التّاريخي الرّقمي اللّغة العربيّة، مادّة "سَّيَّارَةُ".

² المصدر نفسه، مادّة "سَّيَّارَةُ".

³ المصدر نفسه، مادّة "سَّيَّارَةُ".

⁴ المصدر نفسه، مادّة "قَطَرٌ".

⁵ المصدر نفسه، مادّة "قَطَرٌ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

بالتعريف الآتي: «القطار: رَبَطُ الإِبِلِ وَغَيْرَهَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ بِهَاءٍ أَيْضًا.»¹

مثّل له بشاهد من أقدم طبقات الشعر العربي، وهو قول "تأبطاً شراً" (ت: 82 ق.هـ= 542م) في وصفه للنجوم: «كَأَنَّ بَنَاتٍ نَعَشٍ تَالِيَاتٍ *** قِطَارٌ عَامِدٌ لَشَامٍ زَوْرٍ»².

تتابعت الشواهد في العصر الإسلامي والعبّاسي وعصر الدّول والإمارات، فقد جاء في هذا الأخير نصّ فقهيّ لعزّ الدين بن عبد السلام (ت: 660هـ=1262م) يبيّن فيه أصالة معنى "القطار" في الاستعمال القانوني والفقهي: «وَإِذَا قَادَ قِطَارًا مِنَ الإِبِلِ - وَقِيلَ: إِنَّهُ سَبْعَةٌ - فَإِنْ كَانَ الطَّرِيقُ مُسْتَقِيمًا مُحَرَّرًا بِأَعْيُنِ الطَّارِقِينَ، فَالْقِطَارُ مُحَرَّرٌ بِالْقَائِدِ.»³

تبيّن هذه الطبقة الأولى من التوثيق أنّ مادّة "القطار" وُظّفت في الشعر الجاهلي توظيفاً مجازياً للنجوم، وفي الفقه الإسلامي توظيفاً اصطلاحياً للإبل، ثمّ يأتي الانعطاف الكبير لتطور المعنى في العصر الحديث، وقد بيّنه المعجم على النحو الآتي: «و-: مَجْمُوعَةٌ مِنْ مَرْكَبَاتِ السَّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَتَجْرُهَا الْقَاطِرَةُ. (ج) قُطِرَ وَقِطَارَاتٌ وَقُطِرَاتٌ»⁴، مستشهداً من مجلّة المقتطف (137هـ=1889م): «لَمْ يُؤْخَذْ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَرَا إِلَّا نَفَقَاتُ تَسْيِيرِ الْقِطَارِ». [جرجا: مدينة تَقَعُ جَنُوبَ الْقَاهِرَةِ.]⁵، وهذا المعنى هو الشائع في العصر الحديث لكن المبدأ الجوهري بين بين المعنى الأوّل والثاني واحدٌ فمركبات السّكة الحديدية وحدات تتّصل بعضها البعض تجرّها آلة

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادّة " قَطَرَ".

² المصدر نفسه، مادّة " قَطَرَ".

³ المصدر نفسه، مادّة " قَطَرَ".

⁴ المصدر نفسه، مادّة " قَطَرَ".

⁵ المصدر نفسه، مادّة " قَطَرَ".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

في مقدّماتها وهذا ما يعنيه "القطار" في أصله من ربط الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد وقيادتها من الأمام.

ختم المعجم بمعنى ثالث أعمق من قبله وهو قول "ممدوح خسارة" (ت: 1444هـ=2021م) من معجم العبارات الاصطلاحية: «وَقَطَارُ التَّسْوِيَةِ: مَسِيرَةُ حَلِّ الْمَسَائِلِ وَالْمُنَازَعَاتِ»¹، ويتبين أنّ "القطار" هنا لم يستعمل بمعناه المعجمي المباشر، بل وظّف في تعبير مركّب يدلّ على مسيرة سياسية دبلوماسية.

5-3- تطوّر دلالة "شبكة" عبر العصور.

وردت "الشبكة" في أقدم النصوص العربية المحفوظة مرتبطة بعالم الصيد وأدواته، فقد عرفها المعجم في مستهلّ المادة بأنّها: «شَرَكَةُ الصَّائِدِ فِي الْمَاءِ وَالْبَرِّ»² وهو معنى ارتبط بالبيئة القديمة وما تفرضه من أدوات الصيد ووسائله، وقد وثّق المعجم هذا الاستعمال في شعر «زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى (ت: 13 ق هـ=609م) يَصِفُ فَرَسًا تَحْمِلُهُ تُشْبِهُ الْقَطَاةَ:

كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجَابِ حَانَ لَهَا *** وَرَدَّ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّبَكُ

جونية كخصاة القسَمِ مَرَّتْهَا ب *** السِّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ»³ فدلالة الشبك هنا تتمثّل في التشابك والامتداد والانتشار على سطح الأرض، لأنّ الشبك حين يُفرش يبدو خيوطا متداخلة ومتفرّعة في جهات مختلفة، فهو يجسّد صورة التشابك والانتشار.

توسّعت دلالة "شبكة" في العصر الإسلامي، فأضيف إلى دلالتها الأصلية معان جديدة، فعلى صعيد المعنى الأصلي، لم تختلف دلالة الصيد بل امتدّت لتشمل معنى الإحاطة والحصار في سياق استعاري، إذ وظّفها جَابِرُ بْنُ أَوْسٍ (ت: 16هـ=637م) حين «يُبَيِّنُ مَا حَلَّ بِالْجُنُودِ - لَمَّا

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادة " قَطَر".

² المصدر نفسه، مادة " شَبَكَة".

³ المصدر نفسه، مادة " شَبَكَة".

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

فَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِصْرَ - عَلَى أَيْدِي الْعَدُوِّ: حَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْوُصُولِ إِلَى مِصْرَ، فَوَ اللَّهُ مَا نَجَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَبَقُوا كَأَنَّهُمْ طُيُورٌ وَقَعَتْ عَلَيْهِمْ شَبَكَةُ صَيَّادٍ، فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْرَارَهَا هُنَا الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسَّلَامَةِ»¹. فقد استعملت لفظة "شَبَكَة" هنا في معنى مجازي للدلالة على الإحاطة والحصار، إذ شُبِّهَ الجيش المحاصر بالطيور الواقعة في شبكة الصياد التي لا مفرّ منها. انتقلت الكلمة إلى دلالة جديدة، وهي غطاء الرأس فوثق هذه الدلالة «رَافِعُ بْنُ عُمَيْرَةَ الطَّائِي (ت: 13هـ=634م) يَرْوِي حَدِيثَهُ لَمَّا كَانَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي حَرْبِهِ عَلَى الرُّومِ إِذْ قَتَلَتْ امْرَأَةً حَصَانَهُ: "أَقْبَلْتُ إِلَيْهَا وَإِذَا عَلَيْهَا ثِيَابُ الدِّبَاجِ، وَعَلَى رَأْسِهَا شَبَكَةٌ مِنَ اللَّؤْلُؤِ فَأَخَذْتُهَا أُسِيرَةً مِنَ النِّسَاءِ»².

وقد امتدّت دلالة اللفظة لتطلق على «الآبَارُ الْمُتَجَاوِرَةُ الْقَرِيبَةُ الْمَاءِ يُفْضِي بَعْضُهَا بَعْضًا»³، كما اكتسبت اللفظة دلالة في الوقت ذاته دلالة ثقب الحيوانات المتشابكة في باطن الأرض «جُحْرُ الْجُرُذِ»⁴.

أمّا في العصر العباسي فقد شهدت "شبكة" أهم تحوّل في مسيرتها الدلالية، إذ انتقلت من وصف الأشياء المادية إلى وصف المفاهيم المجردة، فقد أرسى «ابنُ دُرَيْدٍ (321هـ=933م) دلالة التشابك المعنوي قائلاً: الشَّبَكُ: تَشَابُكُ الْأُمْرِ وَتَدَاخُلُهُ، وَمِنْهُ اسْتِثْقَاكُ الشَّبَكَةِ»⁵، ثُمَّ اتَّسَعَتِ الدَّلَالَةُ لِتَشْمَلَ الْقَرَابَةَ وَالرَّحِمَ لِأَنَّ خِيوطَ الشَّبَكَةِ تُشَبِّهُ رَوَابِطَ الْقَرَابَةِ، حَيْثُ قَالَ «كُرَاعٍ (ت: 309هـ=921م): "الشَّبَكَةُ: الْقَرَابَةُ وَالرَّحِمُ، وَأَرَى كُرَاعًا حَكَى فِيهِ: الشَّبَكَةُ»⁶.

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربية، مادة "شَبَكَة".

² المصدر نفسه، مادة "شَبَكَة".

³ المصدر نفسه، مادة "شَبَكَة".

⁴ المصدر نفسه، مادة "شَبَكَة".

⁵ المصدر نفسه، مادة "شَبَكَة".

⁶ المصدر نفسه، مادة "شَبَكَة".

في عصر الدّول والإمارات أضافت "شبكة" إلى رصيدها الدّلالي معنًى جديدا يرتبط بالطّب

«و-: عُروق مُتَّصِلَةٌ تَتَفَرَّعُ إِلَى عُروقٍ أَصْغَرَ».¹

شهد في العصر الحديث انفجارا اصطلاحيا واسعا إذ تجاوزت "شبكة" المجالات الماديّة لتدخل عالم النّقيّة والمؤسّسات، فعُرِّفت «بشبكةٍ إذاعيّةٍ: مجموعةٌ مِنْ مَحَطَّاتٍ تَتَبُعُ جِهَةً وَاحِدَةً وَيَرْتَبِطُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ»². ثمّ امتدّت الدّلالة لتشمل شبكة السّكة الحديديّة وشبكة الطّرق، ولم تتوقّف مسيرة اللفظة عند هذا الحدّ بل بلغت ذروتها في الشّبكة العنكبوتيّة العالميّة وهي: «مجموعةٌ مِنَ الحَواسِبِ الخادِمةِ، تَتَضَمُّ الصّفَحَاتِ وتُوزَعُهَا».³ انتقلت دلالة الشّبكة من مفهومها التّقليدي المرتبط بخيوط الصّيد إلى مفهوم حديث يشير إلى شبكات المعلومات والاتّصال والعلاقات المتداخلة.

¹ مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون، المعجم التّاريخي الرّقمي اللغة العربيّة، مادّة "شبكة".

² المصدر نفسه، مادّة "شبكة".

³ المصدر نفسه، مادّة "شبكة".

6- مميزات المعجم التاريخي الرقمي وصعوبات تأليفه:

يعدُّ المعجم التاريخي الرقمي من أبرز المشاريع المعجمية التي تجمع بين عمق الدراسة اللغوية التاريخية وتقنيات العصر الحديثة، إذ لم يعد التأليف المعجمي في ظل الثورة الرقمية مقتصرًا على الجهود الفردية، بل غدا مشروعًا جماعيًا متكاملًا، يستوجب تضافر التخصصات اللغوية والحاسوبية والتوثيقية في آن واحد، وقد أتاحت هذه البيئة الرقمية للمعجميين استيعاب كم هائل من النصوص والشواهد اللغوية عبر الحقب الزمنية المتعاقبة، وتنظيمها وعرضها بصورة لم تكن متاحة في ظل التأليف الورقي التقليدي.

ومن ثمَّ فإنَّ الكشف عن مميزات هذا النوع من المعاجم وصعوبات تأليفه، يسهم في رسم صورة لواقعه، ويعين الباحثين على استثمار إيجابياته وتجاوز عقباته.

6-1- مميزات المعجم التاريخي الرقمي:

- يتميز المعجم التاريخي الرقمي بجملة من الخصائص التي تجعل منه أداة بحثية متفوقة على نظيره الورقي، ويمكن إجمالها فيما يلي:
- تتميز المعاجم الرقمية بسهولة الاستخدام وسرعة الوصول إلى المادة اللغوية، فضلًا عن طاقاتها التخزينية الهائلة التي تستوعب ملايين المداخل والشواهد التاريخية.
- استغناء الباحث عن اقتناء عدد من المعاجم، بالرجوع إلى قاعدة البيانات التي يمكن أن يأخذ منها ما يشاء من مختلف معاني الكلمة الواحدة وتغيّر دلالتها عبر العصور.¹
- تتمتع شاشات المعجم التاريخي الرقمي بمستوى عالي من الدقة في عرض المادة المعجمية وتصنيفها، ممّا يعين الباحث على الوصول إلى المفردة بصورة سريعة ومنظمة.

¹ ينظر: احمد عمر مختار، صناعة المعجم الحديث، ص183.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

- تضمّن المعجم التاريخي الرّقمي أهم معايير الصناعة المعجميّة الرّقميّة، كبيانات النشر وآليات جمع المعلومات، والتّعريف بفريق العمل وعرض هدفهم من صناعة هذا المعجم والمنهج المتّبع.
- بما أنه معجم يؤرّخ لتغيرات دلالات الألفاظ للغة الواحدة، فهو بالتّالي «يزوّد طلبة الدّراسات العليا بمرجع هام لإعداد رسائلهم وأطروحاتهم».¹
- اشتمال المعجم على شبكة ترابطية متكاملة تبدأ من الرّبط بين مفردات المعجم باستعمالاتها ومعانيها المختلفة عبر العصور، وذلك من خلال التوثيق بالشواهد المتنوّعة، وكل ما يتعلق بالكلمة من روابط أخرى.
- «يعرض المعجم تاريخ نشأة العلوم والفنون، إذ يبحث في علوم اللّسان العربيّ عن جميع العلوم التي نشأت تحت ظلّ البحوث اللّغويّة قديما وحديثا من نحو وصرف وفقه اللّغة ولسانيات وصوتيات وعلوم البلاغة والعروض وغيرها، ويتوقف عند المصطلحات التي ولدت ونشأت في رحاب هذه العلوم».²

6-2- صعوبات تأليف المعجم التاريخي الرّقمي:

لم يكن تأليف المعجم التاريخي الرّقمي للغة العربيّة مشروعا يسيرا في أيّ مرحلة من مراحلها، إذ واجهته جملة من الصّعوبات والتّحديات، فاللّغة العربيّة بما تزخر به من تراث ممتدّ عبر قرون، وبما تتّسم به من تعدد مستويات الاستعمال وتطوّر في الدّلالات، تجعل من التّاريخ الدّقيق لألفاظها

¹ علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008م.

² موقع الشارقة للأخبار، حاكم الشارقة يطلق الأجزاء 17 الأولى من المعجم التاريخي للغة العربية، نشر 3 نوفمبر 2021، تاريخ الاطلاع 29 أفريل 2026، الرّابط: <https://sharjahnews.gov.ae>.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

مهمة تتقاطع فيها متطلبات اللغة والتاريخ والتقنية معا. وتكشف تجربة الشارقة في هذا الميدان عن أبرز هذه الصعوبات وأعمقها ومن بينها نجد:

- صعوبة الإحاطة الشاملة بالمصادر، وخاصة أن عمر اللغة العربية لا يقارن باللغات العالمية الحية، فهي تمتاز بضخامة تراثها، وتاريخها العريق. مما يجعل انجاز معجم تاريخي رقمي لها من المشاريع المعقدة والصعبة، يحتاج إلى الكثير من العلماء واللغويين والمحررين والمراجعين، ويتطلب مدة طويلة.
- من الصعوبات المنهجية التي يمكن مواجهتها أثناء التأريخ للألفاظ العربية، هي التجاذب بين المعنى المعجمي والمجازي، والإشكالات التي يفرضها اختلاف تواريخ النصوص، وما فيها من تصحيف وتحريف في تعريف الوحدات المعجمية الموجودة في النصوص العربية القديمة.
- ومن الصعوبات التي يواجهها المعجم التاريخي الرقمي هي ضبط المعنى المناسب للسياق، فاللغة المنطوقة يضيف إليها المتحدث تلقائيا سياقاً ضمنياً (نبرة، إشارة، موقف) لكن النص المكتوب يخلو من هذا السياق، وهذا ما يشكل عائقاً أمام الحواسيب التي تعالج اللغة الطبيعية.
- واجه مشروع الشارقة في البداية باعتباره معجماً تاريخياً رقمياً صعوبة التخطيط، كونه مشروع ضخم وواسع يحتاج للتمويل، أي نجاح مشروع كهذا يحتاج تكاليفاً مادية كبيرة، ومؤسسة قائمة بذاتها لترعاه من كل الجوانب.

«عدم امتلاك هيئة المعجم التاريخي مدونة لغوية محوسبة»¹، مما يجعل العمل يدوياً بطيئاً جداً وعرضة للخطأ والإغفال، مما أدى إلى عدم نجاح المشاريع التي سبقت معجم "الشارقة" كمشروع "أوغست فيشر" بمجمع القاهرة...، فقد تعثرت جزئياً بسبب غياب الأدوات الرقمية.

¹ محمد بولخوط، المعجم التاريخي للغة العربية، المفهوم . الخصائص والنموذج، مجلة النص، مج10، العدد 02، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل . الجزائر 2024/01/26، ص 395.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

أسفرت دراسة الفصل الثاني عن جملة من النتائج نلخصها في النقاط التالية:

- يعد معجم الشارقة التاريخي الرقمي مشروعاً علمياً ضخماً أشرف عليه اتحاد المجامع اللغوية العربية بالقاهرة، ورعاه حاكم الشارقة سلطان القاسمي، واكتمل رسمياً في أكتوبر 2024. يهدف المعجم إلى توثيق ألفاظ اللغة العربية ومعانيها عبر العصور، وذلك تحقيقاً لدواعٍ قومية وعلمية وتربوية تعليمية.
- اعتمد المعجم في جمع مادته على مصادر متنوعة ومرتبطة تاريخياً، أبرزها النقوش العربية الجنوبية والشمالية، والنظائر السامية (الأكدية، الأوجاريتية، الفينيقية، الآرامية، العبرية، السريانية، الجعزية)، إضافة إلى الشعر والقرآن الكريم والحديث النبوي والأمثال وكتب الأدب القديم والحديث والمعاجم العربية التراثية.
- تترتب المواد المعجمية وفق الجذر الأصلي اعتماداً على المنهج الوصفي التاريخي، مع تقديم الأفعال على الأسماء والمجرد على المزيد. تشتمل الوحدة المعجمية على عناصر متعددة كالكمات الوظيفية والمنحوتة والمركبة والأمثال والمتصاحبات اللفظية.
- اعتمد المعجم في شرح المعاني أساليب متنوعة ومتكاملة، منها الشرح بالمعاني الكلية، والتعريف اللغوي، وتحديد المكونات الدلالية، والشرح بالمرادف، والشرح بالأمثلة المفسرة والشواهد.
- قدم المعجم نماذج تطبيقية على التطور الدلالي عبر الزمن لجذور مثل "سيارة" و"قطار" و"شبكة"، إذ انتقلت دلالاتها من المعنى الحسي القديم إلى معانٍ حديثة مرتبطة بالتقنية والمؤسسات.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه

- تميز المعجم بصفته الرقمية بسهولة الاستخدام وسعة التخزين والدقة في العرض والربط الشبكي بين المداخل، مقابل صعوبات تتعلق بضخامة التراث اللغوي العربي، والتمويل، وضبط السياق، وغياب مدونة لغوية محوسبة.

خاتمة

- الحمد لله أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، الذي يسّر لنا إتمام هذا البحث وأعاننا على إنجازه.
- فقد اشتملت هذه الرحلة العلمية التي قطعناها بين دفتي هذا البحث، على دراسة محطات الصناعة المعجمية في الفكر اللغوي العربي والغربي، وتأمل مناهج أبرز المعاجم التاريخية، واعتمدنا معجم الشارقة التاريخي للغة العربية نموذجًا تطبيقيًا للكشف عن منهجه في معالجة المادة المعجمية وطرائق شرحها وتوثيقها، وانتهينا إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يأتي:
- يختلف المعجم التاريخي اختلافًا جوهريًا عن سائر المعاجم، إذ لا يقتصر على رصد الألفاظ في حالتها الراهنة، بل يتتبع مسيرتها الدلالية عبر أزمنتها المتعاقبة موثقة بالشواهد المؤرخة.
 - سبقت الصناعة المعجمية العربية نظيرتها الغربية في التدوين سبقًا لا ينكر، غير أنها تأخرت عنها في اعتماد المنهج التاريخي أساسًا للتأليف المعجمي.
 - تفوّقت الصناعة المعجمية الغربية في التأليف التاريخي بفضل مشاريع منجية ضخمة ومتكاملة، في مقدمتها "معجم أكسفورد الانجليزي"، الذي غدا نموذجًا يحتذى به في هذا الميدان.
 - لم يكن ظهور المعجم التاريخي العربي وليد اللحظة، بل جاء ثمرة لإرهاصات علمية ومؤسسية تراكت عبر عقود، بدءًا من مشروع المستشرق الألماني "فيشر"، مرورًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وصولًا إلى مشروع "الشارقة".
 - كشف البحث أنّ معجم الشارقة لا يقتصر على ضبط الألفاظ وشرح معانيها كما هو شأن المعاجم العامة، بل هو ديوان شامل يرصد تاريخ استعمال الكلمة وتطور دلالاتها ومبانيها عبر العصور، ممّا يجعله مرجعًا أساسيًا لفهم مسيرة اللغة العربية والكشف عن جوانب من تاريخ الأمة العربية وتراثها الثقافي وفهمها بصورة أوضح.

- تمثل المدونة اللغوية لمعجم الشارقة ذخيرة نصية ضخمة، تمتد من النقوش العربية القديمة والنظائر السامية مروراً بنصوص العصر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف حتى نصوص العصر الحديث، مما يجعلها مرجعاً أميناً لرصد تطور اللغة العربية عبر حقبة المتعاقبة.
- يتبع المعجم المنهج التاريخي، حيث يوثق تطور الكلمة العربية ودلالاتها، ويستعين بالشواهد وذلك من أقدم نص حتى أحدث نص، ومن أعمق جذر سامي حتى أحدث جذر سامي، مما يبين أن اللغة العربية كائن حي يتجدد عبر القرون.
- يرتب المعجم المعاني الكلية للجذر ترتيباً منطقياً متدرجاً من المعنى الأصلي الحسي إلى المعاني المجازية المستحدثة عبر العصور.
- إن ترتيب المواد المعجمية في معجم "الشارقة" الذي اتبع الأسلوب الجذري، حيث يبدأ بترتيب الجذور ثم اشتقاقاتها، فهذه الطريقة تتيح فهماً أعمقاً للروابط الاشتقاقية بين الكلمات، كما أنه يقوم بترتيب معلومات المادة المعجمية بشكل واضح، بداية بذكر المعنى العام للكلمة مع إحاطته بالشواهد من مختلف العصور، من ثم الاستعمالات الفرعية للكلمة إن وجدت ودعمها بالشواهد.
- تتعدد طرق شرح المعاني في معجم "الشارقة"، فلا تقتصر على التعريف اللغوي فقط، إنما يحدد المكونات الدلالية المختلفة للكلمة الواحدة، أو يشرحها بذكر المرادف، أو الإتيان بالأمثلة المفسرة، وهذا ما يسهل الفهم على القارئ بسبب دقة وثراء وشمولية المعجم في شرحه للكلمات العربية بطرق متنوعة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1. ابن جني أبي الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداي، ط2، دار القلم، بيروت، ج1، 1993م.
2. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبري، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999م، ج1.
3. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، د ط، دار صادر، بيروت، دون سنة، مجلد الثاني عشر.
4. احسان النص، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج82، ج01.
5. أحمد الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ط1، دار الراية، الرياض، 1992م.
6. أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ط1، دار العلم للملايين، القاهرة، 1956م.
7. أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.
8. أحمد عمر مختار، صناعة المعجم الحديث، ط1، عالم الكتب، دار العلوم، جامعة القاهرة، 1998م.
9. ادوارد وليم لين، مقدمة القاموس، تر: عبد الوهاب الأمير، مجلة الحروف وزارة الإعلام العراقية، مجلة05، العدد2، 1972م.
10. اسماعيل مصطفى، ابراهيم علي عبد الله، النظرية المعجمية عند العاليلي دراسة في المحتوى اللغوي لمعجم المرجع، مجلة كلية اللغة العربية بالمانوفية، العدد36، جامعة المنصورة جمهورية مصر العربية، 2021م.

11. إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1985م.
12. جون. أ. هيوود، المعجمية العربية، نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام، تر: عناد غزوان، د ط، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2004م.
13. حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، د ط، دار مصر للطباعة، 37 شارع كامل صدي، 1988م، ج2.
14. خير الدين هبال، المعجم التاريخي للغة العربية الشارقة تحديات ورهانات، مجلة اللغة العربية، مج27، عدد01، 2025م.
15. ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني . معاجم الألفاظ)، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995م.
16. سلطان القاسمي، المعجم التاريخي للغة العربية . المنهج والتطبيق .، د ط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2019 م.
17. شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2004م.
18. شوقي ضيف، مجمّع اللغة العربية في خمسين عاما، ط1، مجمع اللغة العربية القاهرة، 1989م.
19. عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعجم، كلية الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015/2014.
20. العلايلي: المرجع، ص (ط) نقلا عن: اسماعيل مصطفى، ابراهيم علي عبد الله، النظرية المعجمية عند العلايلي دراسة في المحتوى اللغوي لمعجم المرجع، مجلة كلية اللغة العربية بالمانوفية، العدد 36، جامعة المنصورة جمهورية مصر العربية، 2021م.

21. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، مطابع جامعة الملك سعود، 1991م.
22. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2008م.
23. عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، ط3، دب، بيروت، 1972م.
24. الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ج3، 2003م
25. فيشر أوغست، المعجم اللغوي التاريخي، ط1، معجم اللغة العربية، القاهرة، القسم الأول من حرف الهمزة إلى مادة أبد، 1967م.
26. مأمون عبد الحليم وجيه وآخرون المعجم التاريخي الرقمي اللغة العربيّة، مجمع اللّغة العربيّة، الشارقة، نوفمبر 2021 <https://almojam.org/>
27. مجلّة النّص، مج10، العدد02، جامعة محمّد الصّدّيق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2024/01/26.
28. محمّد بولخطوط، المعجم التّاريخي للّغة العربيّة، المفهوم . الخصائص والنموذج، مجلّة النّص، مج10، العدد 02، جامعة محمّد الصّدّيق بن يحيى، جيجل . الجزائر 2024/01/26.
29. محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ط1، دار الاسلام، القاهرة، 1429 هـ . 2008م.
30. محمود حافظ وآخرون، المعجم الكبير، د ط، مجمّع اللّغة العربيّة القاهرة، 1970م، ج1.
31. موقع الشارقة للأخبار، حاكم الشارقة يطلق الأجزاء ال 17 الأولى من المعجم التّاريخي للّغة العربية، نشر 3 نوفمبر 2021الرّابط: <https://sharjahnews.gov.ae>

32. موقع مجمع اللغة العربية بالشارقة، المعجم التاريخي للغة العربية، <https://www.alashj.ae>،

تاريخ الاطلاع عليه: 22 ماي 2026.

33. نرجس بخوش، صناعة المعجم العربي عند المستشرق الألماني فيشر، مجلة دراسات

استشراقية، العدد 26، جامعة الأمير عبد القادر العلوم الاسلاميّة، قسنطينة الجزائر، ربيع

2021.

34. يمينه مصطفى، التأليف المعجمي عند غير العرب: الدوافع والأسباب، مجلة حقول معرفية

للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 02، العدد 02، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة،

2021/09/15.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
/	شكر وتقدير
1	مقدمة
الفصل الأول: المعجم التاريخي: النشأة والتطور بين التراث العربي والغربي	
6	1- تعريف المعجم لغة واصطلاحاً
6	1-1- تعريف المعجم
8	1-2- تعريف المعجم التاريخي
10	2- الصناعة المعجمية عند العرب
10	1-2- معاجم الألفاظ
15	2-2- معاجم المعاني
17	3- الصناعة المعجمية عند الأجانب
17	1-3- الصناعة المعجمية عند الأمم القديمة
19	2-3- التأليف المعجمي عند المستشرقين
20	3-3- تأليف المعاجم التاريخية عند الأجانب
27	4- إرهاصات المعجم التاريخي للغة العربية
28	1-4- أوغست فيشر: 1865 . 1949 (August Fischer)
30	2-4- المعجم الكبير
35	3-4- معجم المرجع لعبد الله العلايلي
الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمادة المعجم التاريخي -الشارقة- ومنهجه	
40	1- تعريف المعجم العربي التاريخي الرقمي - الشارقة - والغرض من تأليفه
40	1-1- تعريف المعجم العربي التاريخي الرقمي - الشارقة -
41	1-2- الغرض من تأليف معجم الشارقة
44	2- مصادر جمع المادة في معجم الشارقة
45	1-2- النقوش العربية
47	2-2- النظائر السامية

فهرس المحتويات

52	2-3- الشّعر العربيّ
55	2-4- القرآن الكريم
57	2-5- الحديث النبوي الشريف
58	2-6- الأمثال
60	2-7- كتب الأدب القديم
61	2-8- كتب الأدب الحديث
61	2-9- المعاجم العربيّة
64	3- كيفية ترتيب المواد المعجميّة
69	4- آليات شرح المعاني في المعجم
69	4-1- الشّرح بالمعاني الكلّية
69	4-2- الشّرح بالتّعريف اللغويّ
70	4-3- الشّرح بتحديد المكونات الدّلالية
72	4-4- الشّرح بذكر المرادف
72	4-5- الشّرح بالأمثلة المفسّرة
75	5- نماذج عن التطوّر الدّلالي في معجم الشّارقة
75	5-1- تطوّر دلالة كلمة " سيّارة " عبر العصور
76	5-2- تطوّر دلالة كلمة "قطار" عبر العصور
78	5-3- تطوّر دلالة "شبكة" عبر العصر
81	6- مميزات المعجم التّاريخي الرّقمي وصعوبات تأليفه
81	6-1- مميزات المعجم التّاريخي الرّقمي
82	6-2- صعوبات تأليف المعجم التّاريخي الرّقمي
87	خاتمة
90	قائمة المصادر والمراجع
95	فهرس المحتويات